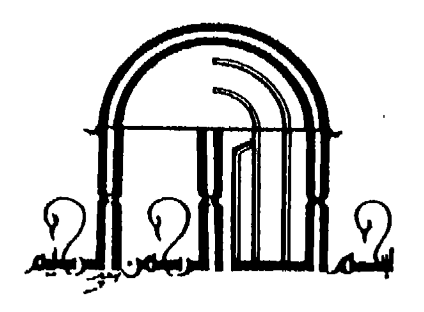
الكتب العربية النادرة

دراسة في المفهوم والشكل

علي بن سليمان الصوينع

مكتبـــة المـــلك فهـــد الوطنيـــة

الرياض ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م



الكتب العربية النادرة

مطبوعات

مكتبة الملك فهد الوطنية

السلسلة الثانية

(٣٧)

تعنى هذه السلسلة بنشـــر الدراسات والبحوث في إطار علم المكتبات والمعلومات بشكل عام

ح مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصوينع ، علي بن سليمان

الكتب العربية النادرة : دراسة في المفهوم والشكل .– الرياض .

٢١٦ ص ؛ ٢٤ سم .– (السلسلة الثانية ؛ ٣٧)

ردمك ٥-٢٢٢-٠٠-٩٩٦٠

ردمد ٢٩٨١-١٣١٩

١- الكتب النادرة أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٠٩٤ ٢٢/٠٢٢٢

رقم الإيداع : ٢٢/٠٢٢٢

ردمك : ٥-٢٢٢-٠٠-٩٩٦٠

ردمد : ٢٩٨١-١٣١٩

جميع حقوق الطبع محفوظة ، غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب ، أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها ، أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية ، أو استنساخاً ، أو تسجيلاً ، أو غيرها إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة مع وجوب ذكر المصدر .

ص ب : ٧٥٧٢

الرياض : ١١٤٧٢ المملكة العربية السعودية

هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨

فاكس : ٤٦٤٥٣٤١

إهـــداء:

هدية خاصة إلى أفراد أسرتي الأحباء الذين شاطرهم الكتاب هامشًا واسعًا من صفحات حياتي ، وهدية عامة إلى كل عُشاق الكتب ومُحبي القراءة ورائحـــة الكتب العتيقة في كل مكان ..

علي الصوينع

قائمة المحتويات

الموضوع **الصفحة**

المقدمة

مع كثرة ما يُقال عن موت الكتاب العربي وانحسار قراءة الكتب في ظل طغيان وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات المسموعة والمرئية ؛ إلا أن الكتــاب العربي القديم والجيد في موضوعه وشكله أصبح مطلوبًا بشكل مُتزايد في السنوات الأخيرة. ويعود السبب في ذلك إلى عوامل كثيرة : منها العوامل الثقافية والاقتصادية ؛ إلى جانب أوضاع حركة النشر وتوجهاتها واستخدام التقنية الحديثة في تصوير الكتب القديمة المطلوبة بدلاً من طباعتها في طبعات جديــدة متقنة . ولأغراض تجارية بحتة عمد الناشرون إلى استخدام الورق الرديء والطباعة الرخيصة ، فتدنت أشكال الكتاب الحديث لدى معظم الناشرين الذين يستهدفون زيادة التوزيع وجني الأرباح السريعة .

وبخلاف الكتاب الأجنبي الذي يظهر في طبعتين أو ثلاث طبعات مُتزامنة؛ فإن الكتاب العربي يصدر في معظم الحالات بطبعة واحدة رديئة أو عادية في كل النسخ المطروحة للتسويق ، وقلما ظهر الكتاب العربي في طبعات مُتزامنة ومُتمايزة من حيث جودة الورق والتغليف ، مما يتناسب مع حاجة المكتبات على اختلاف أنواعها ورغبات جامعي الكتب الذين يهمهم جودة محتوى الكتاب واكتمال شكله وأناقته ، من هنا أصبحت الطبعات الأولى الأصلية لمعظم أمهات الكتب العربية والأعمال الأساسية في الفكر والثقافة العربية قليلة ونادرة .

ومن العوامل الأخرى التي أسهمت في ندرة الكتاب القديم ، زيادة الاهتمــام بالطبعات الأولى من قبل المكتبات وهواة الكتب ونشاط تجارة

النوادر . كما أن الكتاب العربي كان ولا يزال يُطبع في نسخ قليلة، وقلما أُعيدت طباعته في طبعات أصلية مُميزة ؛ يُضاف إلى ذلك أن عُشاق الكتب ومُحبي القراءة لا يجدون لدى باعة الكتب إلا الطبعات المصورة لكثير من الكتب المشهورة . والكتب المصورة مهما بلغت جودة الاستنساخ فيها لا يمكن أن تصل إلى مستوى ومكانة الكتاب الأصلي لمن يعشق الكتب ويتمتع بنشوة القراءة ، لاسيما الطبعات الخاصة محدودة العدد . وقد تضافرت هذه العوامل مع عوامل أخرى خاصة أو محلية في زيادة أسعار الكتب النادرة بشكل مُطرد ومبالغ فيه أحيانًا لدرجة جعلت صفة التقادم تُعادل الندرة ، أو تلتبس بها ، كما تحولت الطبعات الخاصة إلى قطع متحفية ثمينة في سوق النوادر .

وفي هذا البحث يتناول الباحث بصفة إجمالية نوادر المطبوعات العربية بما يشمل تعريفها وبيان خصائصها العامة، وطريقة الحصول عليها وتقييمها من النواحي الشكلية .. وغير ذلك من الموضوعات التي قد تهم الهواة وجمّاعي الكتب وأمناء المكتبات المعنيين بنوادر الكتب. وقد اجتهد الباحث في تتبع خصائص الندرة والسعي نحو العثور على حالات وأمثلة توضيحية لبيان مفهوم الندرة وملامحها في الكتب العربية، مع ربط حاضر الكتاب بماضيه في الثقافة العربية ، مستهدفاً بذلك تبادل الخبرات مع الممارسين في عملهم ومشاركة جامعي الكتب في حبهم وتقديرهم للنوادر وتعزيز مكانة الكتاب العربي بإبراز بعض خصائصه الشكلية والجمالية . وقد اعتمد البحث بشكل كبير على تجربة الباحث وخبرته المباشرة في فحص النوادر والتعامل مع تجار الكتب

القديمة وجمّاعي الكتب ؛ إلى جانب القراءات المساندة في بعض المصادر عن الكتاب العربي القديم ونوادر الكتب . كما تضمن البحث قائمة منتقاة لبعض المصادر الببليوجرافية حول الطباعة ونوادر المطبوعات ، إلى جانب مسرد خاص بالمصطلحات وكشاف شامل لمحتويات البحث.

ويسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من أعانني في تقديم المعلومات أو أسدى إلي خدمة بالمشورة أو الإشارات الببليوجرافية مهما كانت ضئيلة ، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد الساعاتي الذي قرأ مسودة الكتاب في مراحله الأولى، وكان لملاحظاته المُهمة أثر في تطوير الكتاب وزيادته ، وكذلك الزميل الدكتور عبدالرحمن السماعيل ، الذي راجع لغة البحث في بداية إعداده، والأستاذ محمد خير رمضان لتعليقاته وتنبيهاته الغنية، كما أشكر الزملاء العاملين في مكتبة الملك فهد الوطنية وغيرهم من الوراقين وتجار النوادر الذين تحدثت إليهم أو قدموا معلومات مُفيدة حول الكتب النادرة .

وأحمد الله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع بعد ما بذلت فيه من جهد في البحث، ولعل ذلك يكون عذرًا أرتجيه لما ارتكبته من هنات وغلطات قلما يخلو منها أي عمل بشري.

علي الصوينع

الفصل الأول

المنهج ومفهوم النُدرة:

١) منهج الدراسة

٢) نوادر الكتب

٣) جمع الكتب

٤) مقولات حول نوادر الكتب

١) منهج الدراسة :

لقد كُتب الكثير من الدراسات والأعمال حول الكتب النادرة باللغة العربية ؛ إلا أن جُل هذه الأعمال كانت موجهة نحو دراسة نوادر الكتب من الجوانب التاليـــة :

- الجانب التاريخي بما يشمل بدايات الطباعة العربية وتطورها في دول مختلفة .
- الجانب الببليوجرافي وحصر المطبوعات النادرة في أزمنة وأمكنة مختلفة .
- الجوانب التطبيقية على الكتب ، وهي قليلة على المطبوعات ، حيث يعمد الباحث إلى دراسة بعض الجوانب الشكلية المتصلة بطباعة الكتب وتطورها باختيار حالات محددة لدراستها .

ومع الأهمية القصوى للأعمال الأساسية السابقة في دراسة الكتب النادرة والتحقق من تاريخها وتوثيقها ؛ إلا أن الأدبيات السابقة التي تم حصرها في نهاية البحث تقتصر على الجانب التاريخي أو التقادم ، سواء من حيث دراسة تاريخ الطباعة والكتب أو من حيث الحصر والتوثيق، دون تركيز على الجوانب الشكلية والخصائص الأخرى التي تتصف بها الكتب النادرة حسب دلالاتها المتباينة لدى المتخصصين والمكتبيين وهواة جمع الكتب .

ومن أبرز الدراسات السابقة التي تناولت الكتب النادرة من هذا الجانب، سواء من حيث تعريف النوادر أو ذكر خصائصها العامة وطرق تزويدها ومعالجتها مقال: سريع المحمد السريع (**الكتب النادرة : تعريفها – مصادرها – حفظها واسترجاعها**) وكتاب (**جون كارتر**) في

معجمه الأساس الذي تناول تعريف المصطلحات المتعلقة بالكتب والطباعة وما له صلة بوصف الكتب النادرة باللغة الإنجليزية . وقد كتب الكثير من البحوث والأعمال في اللغة الانجليزية حول الكتب النادرة ؛ إلا أن ما تم الاطلاع عليه يركز على وصف المجموعات الخاصة أو سرد النوادر ودراسة تاريخ الطباعة والكتب في أوربا وأمريكا . ومن ذلك كتاب **(ألين أهيران)** الذي سرد الكتب النادرة باللغة الإنجليزية مع بيان تطور أسعارها لدى تجار الكتب خلال عدة عقود ، ومقدمة الكتاب القصيرة تتناول بعض خصائص الندرة . ومع قرب هذه الأعمال من بحثنا ؛ إلا أنها تركز على بعض الجوانب النظرية والأطر العامة للندرة دون ذكر أمثلة من الكتب العربية .

وينطلق البحث من الحاجة إلى دراسة حالة الكتب النادرة باللغة العربية بهدف تمييز بعض ملامح الندرة وبيان مواقعها في الكتب العربية مُعتمدًا بذلك على الطبعات الأصلية ، ومن ثم تم إلقاء الضوء على بعض ما يوصف بنوادر المطبوعات العربية لدى المعنيين بحيازة الكتب من المكتبيين وهواة جمع الكتب . ولتحقيق ذلك ، يحاول الباحث تعريف الكتب النادرة وتحليل مفهوم الندرة ومناقشة الخصائص العامة للكتب العربية في الطبعات الأولى والطبعات الخاصة ، مع الإشارة إلى كثير من مواضع الندرة في الأمثلة والحالات المُرتبطة بالقيم الجمالية والشكلية والغرابة .. ونحو ذلك من خصائص الكتب ، سواء كانت مُرتبطة بالزمن وتاريخ النشر، أو كانت مُرتبطة بمادة الكتاب وطباعته أو استخدامه ، وغيرها من العوامل الشكلية والموضوعية المتأصلة في الكتب والملحقة بها، مثل التعليقات والإهداءات التي تكشف بعض المعلومات غير المنشورة عن سيرة الكتب والمهتمين بها .

وقد اخترت لهذا البحث عنوانًا عامًا هو **(الكتب العربية النادرة: دراسة في المفهوم والشكل)** بهدف الجمع بين المدخل النظري لمفهوم النِّدرة، مع ذكر حالات وأمثلة تُبين بعض ملامح النُدرة في الكتب العربية التي تم الاطلاع عليها .

وقد اعتمد الباحث في منهجه على القراءات العامة حول نوادر الكتب وفي تاريخ الطباعة إلى جانب مراجعة الفهارس والببليوجرافيات المطبوعة، وسؤال عددٍ من المهتمين بالنوادر . كما قام الباحث بالفحص المباشر لكثير من نوادر الكتب العربية والمقارنة بين الطبعات ودراسة كثير من النواحي الشكلية المتعلقة بالندرة، ثم توثيقها بالاعتماد على المجموعات الخاصة والكتب النادرة المحفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية، أو مما وقع تحت نظر الباحث . ومن المؤكد أن ما تم الاطلاع عليه لا يُمثل إلا النزر اليسير من نوادر المطبوعات العربية .

ولعل مما يجدر ذكره أن المعيار المُعتمد في انتقاء الأمثلة المبثوثة في ثنايا البحث ليس في القيمة الفكرية والمرجعية لنوادر الكتب التي مجالها دراسة أمهات الكتب ومصادر التراث العربي ؛ بل المعول عليه في انتقاء النوادر هو القيم الشكلية للمطبوعات . ومع هذا تم التطرق لوصف أو ذكر الكثير من الكتب النادرة التي تمتاز بقيم فكرية أو علمية مُستديمة مما لا يخفى على فطنة القارئ والباحث ، ولم أعتمد على معيار التقادم دائمًا في انتقاء الكتب المعروضة، فأغفلت الكثير من بواكير الطبعات للكتب التعليمية والمختصرات ونحوها مما طبع في أوربا والبلاد العربية. على أن كل ما ورد في متن البحث من أمثلة تُعد من نوادر الكتب المتفاوتة في قيمتها وندرتها ؛ إلا أنها كلها مما يصعب العثور عليه معروضة للبيع في طبعاتها الأصلية.

٢) نوادر الكُتب:

يمكن تعريف الكتاب النادر بأنه الكتاب القديم بطبعته الأصلية النافدة من الأسواق منذ مدة طويلة ، مع وجود حرص شديد على اقتنائه لما يمتاز به من الخصائص الشكلية والموضوعية المرغوبة . والكتاب النادر كما تدل على ذلك صفته هو الذي يصعب الحصول عليه معروضًا للبيع باستمرار أو لا يوجد إلا لدى قلة من الناس والمكتبات ؛ بل قد لا يكون متوافرًا في أية مكتبة بالمدينة أو الدولة ، وربما لا يكون موجودًا منه إلا نسخ قليلة أو نسخة واحدة في العالم كله ، فيصبح الكتاب فريدًا ونفيسًا . ويرتفع سعر الكتاب النادر بدرجات مُتفاوتة تبعًا لدرجة ندرته فيصل إلى عشرات الألوف ، وقد يصل خانة المليون حسب القيمة العلمية والندرة التاريخية للكتاب في المجتمع الذي يقدر أهميته ، سواء كان الكتاب باللغة العربية أم بغيرها من اللغات .

ويقول سريع السريع : "إن هناك اختلافًا بين القائمين على جمع الكتب النادرة والمهتمين بها حول تحديد صفات الكتاب النادر وإيجاد تعريف دقيق له" ثم يحدد السريع ماهية الندرة في أربع صفات ، هي :

أ ــ الندرة من حيث تاريخ طباعة الكتاب الذي يختلف من بلد إلى آخــر. ففي الولايات المتحدة يعد الكتاب نادرًا إذا كان مطبوعًا قبل العقد الثاني من القرن التاسع عشر، وفي إنجلترا إذا كان مطبوعًا في منتصف القرن السابع عشر ، وفي أمريكا اللاتينية يعد نادرًا إذا كان مطبوعًا قبل منتصف القرن الثامن عشر .

ب ــ من حيث عدد النسخ المطبوعة ، فيعد الكتاب نادرًا إذا كان مطبوعًا لأول مرة بأعداد محدودة جدًا تتراوح بين نسخة واحدة إلى ثلاثمائة نســخة لأسباب تتعلق بنوع الورق أو الحبر أو طريقة الطباعة .

ت ــ أما من حيث شكل الكتاب ، فيعد الكتاب نادرًا إذا كان مطبوعًا على نوع قديم من الورق كورق البردي، أو غير الورق كجلد الغزال، أو كان مجلدًا تجليدًا غريبًا، أو مطبوعًا بأحجام مختلفة عن الأحجام المُعتادة مع قلة عدد النسخ .

ث ــ أما شكل الخط والطريقة التي كتب بها فيعد الكتاب نادرًا إذا كان مخطوطًا بخط قديم غير مستعمل في الوقت الحاضر أو كان يحتوي على صور ورسومات وخرائط قديمة أو نادرة . كذلك يطلق بعض المكتبيين صــفة الندرة على الكتب الموقعة من مؤلفيها في طبعاتها الأولى[١] .

أما كارتر في معجمه فيقول: "إن الندرة ملح جمع الكتب" وينقل عدة تعريفات للكتب النادرة ، منها "الكتاب المهم والمرغوب والذي يصعب حيازته أو هو الكتاب الذي تشتد الحاجة إليه ويصعب العثور عليه" ثم يحدد أربعة أقسام لتصنيف الندرة ، هي :

١- الندرة المطلقة، ويوصف بها الكتاب المطبوع منه عدد محدود جدًا من النسخ أو لم يتبقَّ منه إلا نسخة أو نسختان في العالم .

---

(١) السريع / الكتب النادرة : تعريفها، مصادرها، حفظها واسترجاعها. مكتبة الإدارة . (سبتمبر ١٩٨٦م) ص٢٦- ٢٧ .

٢- الندرة النسبية ، وتقاس بالعدد المتوافر من نسخ الكتاب مع حجم الطلب عليه .

٣- الندرة المؤقتة، وسببها نقص التزويد من النسخ التي يحتاجها السوق للكتب الحديثة التي ازداد الطلب عليها مؤخرًا .

٤- الندرة المحلية ، وتشمل تلك الكتب التي عليها طلب من خارج منطقة تداولها(١) .

ويمكن الاجتهاد في تلخيص خصائص الندرة التي تجتمع كلها أو بعضها في وصف الكتب النادرة بما يلي :

١- التقادم ، ويعني الأسبقية في تاريخ الطباعة والنشر بين الكتب العربية أو الأسبقية بين طبعات الكتاب الواحد .

٢- التميز والتفرد ، ويشمل ذلك قلة النظائر للكتاب ذاته أو من النسخ المتاحة أو الطبعات المتوافرة.

٣- الشكل ، ويشمل صناعة مادة الكتاب وتميزه في الطباعة والتجليد والتزويق الداخلي والخارجي .

٤- الوعاء، ويشمل ذلك الكتب المطبوعة على الوسائط المُنقرضة أو غير المألوفة مثل ورق البردي والجلود والرقوق والنحاس والحجر والأصداف ونحوها من مواد الكتابة القديمة أو المُعدة لأغراض خاصة.

٥- سيرة الكتاب ، وتشمل تلك الظروف المحيطة بتأليف الكتاب ونشره واستخدامه وتأتي سيرة الكتاب على هيئة معلومات

---

(١) Carter, John / ABC for Book Collectors, p.175

خارجية منشورة في مصادر أخرى أو معلومات ملحقة بالكتاب ذاته ، مثل التعليقات المضافة والإهداءات والتوقيعات .

٦- التكامل ، ويشمل تلك النسخة أو الطبعة الأتم والأدق في النصوص والمعلومات ، مع اكتمال أجزاء الكتاب وسلامته من العيوب .

٧- الأصالة ، وتشمل ذلك الطبعة الأصلية غير المزورة أو المصورة فكل كتاب نادر ينبغي أن يكون أصليًا .

٨- مضمون الكتاب ، ويشمل ذلك القيمة المعلوماتية أو القرائية والطرافة أو الغرابة في محتوى الكتاب فيما لا يكون له نظائر في محتواه.

ومن بين هذه العوامل صـفة التقادم، فالإطار الزمني مهم في تحديد صفة الكتاب النادر وتقييمه إلا أننا نجد قلة من المصادر العربية التي تشير إلى تواريخ نشر محددة، أو ترشدنا إلى حقب زمنية يرتبط بها تعريف الكتب النادرة وتصنيفها. على أن التقادم وحده من العوامل المتغيرة بمضي الوقت على نشر الكتاب في طبعته الأولى. فكلما طال عمر الكتاب زادت ندرته مع تظافر عوامل الندرة الأخرى.

ولتحديد مفهوم الندرة من الناحية الزمنية وجدت في مقدمات بعض الفهـارس الموثقـة نهاية البحث - ما يشير إلى تواريخ محددة تفيد في الدلالة على تعريف الكتب النادرة. فالشوربجي في مقدمة **(قائمـة بأوائل المطـبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب ١٩٦٣م)** حصر الكتب العربية من أول كتاب عربي طبع بإيطاليا وهو **(صلاة السواعي)** الذي نشر سنة

١٥١٤م ومـــا نشـــر بعد ذلك حتى عام ١٨٦٢م مما تقتنيه دار الكتب المصـــرية من مطبوعات. أما (**فهـــرس المجموعات المتخصصة : الكتب الـــنادرة والفريدة ــ ١٩٨٠م**) فيحصر الكتب العربية المحفوظة في دار الكتب الوطنية العراقية مما صدر قبل عام ١٩٢١م. كما حصرت عايدة إبـــراهيم في ثلاثة أعمال مستقلة (**الكتب العربية التي نشرت في مصر فـــي القرن التاسع عشر**) على ثلاث حقب موزعة كالتالي : (١٨٢٢-١٨٩٩م) ، (١٩٠٠-١٩٢٥م) ، (١٩٢٦-١٩٤٠م) .

وتعني الندرة في المفهوم الاقتصادي قلة المعروض .

وأما في مجال جمع الكتب وهواية النوادر ؛ فهي نسبية ومتغيرة ، فما قد يكون نادرًا لدى بعض الناس قد لا يكون كذلك لدى غيرهم . وبعض النوادر قد تكون مطلوبة من فئة دون أخرى من جمّاعي الكتب الذين تتفاوت ميولهم حسب موضوعات الكتب وأشكالها.

وما يكون نادرًا في مكان قد لا يكون عليه طلب شديد في مكان آخر، فكتب الرحلات القديمة عن الجزيرة العربية مطلوبة في السعودية ودول الخليج العربية ، بينما قد لا يكون عليها طلب قوي في الدول التي صدرت فيها قبل عشرات السنين.

كما قد يكون الكتاب المطلوب متوافرًا بكثرة في مكان بعيد وبأسعار منخفضة ، والمثال على ذلك بعض الكتب الممنوعة في دول دون أخرى ، فهي لا تُعد من النوادر ، مع حرص البعض على اقتنائها ، ما عدا بعض الكتب التراثية التي عليها قيود كاملة أو على بعض طبعاتها مثل موضوعات الجنس والخرافات والسحر والتنجيم والعقائد .

أما الندرة المُطلقة ، وإن كان يصعب تعريفها ، فهي قلما انطبقت على الكتب المطبوعة، بخلاف بعض المخطوطات الأصلية والأعمال الفنية والمقتنيات المتحفية التي ليس لها نظائر ، كما يشمل ذلك الطبعة الأصلية الخاصة المُعدة في نسخة واحدة فريدة .

وقد تعني الندرة المُطلقة أن الكتاب فريد وفذ في شكله ومحتواه ، بحيث لا يوجد منه إلا نسخة أصلية واحدة في العالم بسبب تلف النسخ أو ضياعها، وهذه النسخة الوحيدة مطلوبة في كل زمان ومكان. وهناك مجموعة من المخطوطات العربية واللوحات من النفائس الفارسية والصينية مما هو محفوظ في بعض المكتبات الأمريكية والأوربية تُعد من النفائس التي لا تقدر قيمتها بثمن ، حتى إن شركات التأمين ترفض أو تتردد في التأمين عليها عند نقلها من مكان لآخر ؛ فأثمانها تُقدر بمئات الملايين .

وقد تشمل النُدرة كتابًا مُعينًا بعنوانه بسبب تقادمه ونفاده وصعوبة العثور على نسخة منه ، كما قد تنحصر النُدرة بنسخة واحدة فريدة أو نسخ قليلة من الكتاب الذي يتوافر منه نسخ أخرى لا تُعد من النوادر ، أو لا توازي في الندرة النسخة المُحددة أو النسخ القليلة المرغوبة لندرتها . وذلك يشمل الطبعات الخاصة أو الطبعة النادرة المُحددة من الكتاب أو الكتب التي عليها تعليقات وإهداءات مُتفاوتة الأهمية .

وعند محاولة التقييم بين المخطوطات ونوادر المطبوعات ، نجد أن المخطوطة أندر وأثمن من المطبوع القديم ، حتى ولو لم تكن المخطوطة فريدة، بسبب تعدد نسخ العنوان الواحد ، على أن هذا التعميم قد لا ينطبق على المخطوطات من النسخ العادية المكررة

لبعض الكتب التعليمية أو غير المُهمة المنسوخة في وقت متأخر عن تاريخ نشر بعض نوادر المطبوعات، مثل بعض مخطوطات القرن الثاني عشر والثالث عشر التي تتناول موضوعات مكررة . والنسخة العادية من المخطوطة مع اكتمالها قد لا تتصف بميزات موضوعية أو تاريخية أو شكلية تجعلها نادرة في حالة تعدد نظائرها المتطابقة في النصوص وفي الفترة الزمنية التي نسخت فيها ، مع وجود طبعات محققة مكتملة للكتاب . ولعل ما يضفي على بعض المخطوطات المعروفة المتعددة النسخ سمات الندرة الخاصة ما تمتاز به من اختلاف في أسماء النساخ وأماكن النسخ للمهتمين بذلك ؛ إلى جانب ما يلحق المخطوطات من التعليقات والتملكات الزائدة التي قد يكون لها أهمية أو دلالات خاصة ، ومع هذا هناك الكثير من المطبوعات النادرة التي تفوق في أهميتها وأثمانها العديد من المخطوطات . على أن الاهتمام بجمع المخطوطات أو نوادر المطبوعات مسألة ترجع إلى الهواية أو التخصص والاهتمامات التي غالبًا ما تكون مسئوليات المكتبات أو جامعي الكتب .

ويرى الدكتور يحيى محمود بن جنيد الساعاتي أن مطبوعات المديتشية أغلى كثيرًا من المخطوطات قيمة ، وأن نسخة المصحف المحفوظة في البندقية والمطبوعة عام ١٥٣٨م أغلى من أي مخطوط معروف لأنها نسخة وحيدة ولا تقدر بثمن[١] .

---

(١) ملاحظات خاصة . ولمزيد من المعلومات حول المصحف انظر: ما كتبه يحيى ساعاتي في مجلة (عالم الكتب – مج٥ ، ع٥ ، الربيعان ١٤١٥هـ/ سبتمبر – أكتوبر ١٩٩٤م ، ص٥١٦ – ٥٢٥ .

وترتبط المُتغيرات المتصلة بتعريف الندرة بخصائص الكتاب العلمية والببليوجرافية وصعوبة حيازته؛ لأنه قديم ونافد من الأسواق، مع أن الطلب عليه ثابت أو يتزايد باستمرار ، ولذلك تتأكد الندرة الحقيقية للكتب المطبوعة مع مرور السنوات . والطلب على الكتب النادرة نوعي بالدرجة الأولى ، فهو لا يقاس بكثرة عدد الذين يطلبونه أو يحتاجونه للاستخدام بقدر ما يقاس ذلك بندرة الكتاب الأصلي ذاته وصعوبة الحصول عليه لمن يريد حيازته من المكتبات أو من جامعي الكتب . والحاجة لاستخدام الكتاب دون الرغبة في حيازته قد لا تكون معيارًا لندرته إذا كانت البدائل المصورة والطبعات الجديدة للكتاب المطلوب تفي بحاجة الباحث مما هو متوافر لدى دور النشر والمكتبات أو لدى باعة الكتب بالأسعار العادية للكتب الحديثة . كما قد يعمد بعض تجار النوادر أو بائعي الكتب القديمة إلى استثمار الكتب النادرة بالتصوير حسب الطلب وبيع النسخ المصورة لمن يريدها لأغراض بحثية أو لطرافة موضوع الكتاب النادر.

والكتاب النافد دون طلب عليه لا قيمة كبيرة له ، والكتب القديمة ليست كلها نادرة فقد تكون بعض الكتب القديمة رخيصة ومبتذلة لدى باعة الكتب المستعملة.

والخلاصة: أن أهمية الكتاب النادر تكمن في قيمته الاقتنائية ضمن منظومة من الخصائص الموضوعية والتاريخية والشكلية التي يعرفها المهتمون بالنوادر ويقدرها عشاق الكتب وجامعوها .

٣) جمع الكتب:

أعتقد أن جمع الكتب من أفضل الهوايات ويفوق غيره من الهوايات التي تعتمد على اقتناء النوادر والعاديات القديمة مثل جمع التحف والطوابع والمسكوكات ؛ فمجال الكتب واسع ومتعدد للميول والرغبات والقدرات والإمكانات المالية المتفاوتة . ومعظم جامعي الكتب يبدأون كقُراء محبين للقراءة ومتعة انتقاء الكتب ، وبعضهم يبدأ بجمع أعمال مؤلف معين أو في موضوع محدد، ثم يتحول القارئ النهم أو عاشق الكتب إلى جمّاعة كتب عندما يتكون لديه حصيلة طيبة من الكتب المُميزة في مجال معين ، ثم يسعى إلى جمع المزيد من الكتب التي تعجبه ، وبمرور الزمن يجد أن مقتنياته أو معظمها لم تعد تتوافر في المكتبات التجارية وأن بعضها أصبح من النوادر .

وترتبط هواية جمع الكتب بمُتعة القراءة والشغف بالكتب والحاجة للبحث والتحقيق الببليوجرافي ، إلى جانب حب حيازة الكتب النادرة والطريفة أو المُميزة وما يلحق ذلك من أنشطة علمية ومحلية . ومعظم العلماء والأساتذة والمحققين القادرين هم من جمّاعي الكتب الذين يحرصون على انتقاء واقتناء الكتب المُميزة في محتوياتها وفي أشكالها، فتتكون لديهم مكتبات خاصة غنية بالنوادر ونفائس الكتب العربية .

أما الشغف بالكتب وعشقها فله أخبار وقصص كثيرة مبثوثة في كتب التراث العربي[١]

---

(١) حصر بعضها عبدالله الحبشي في كتابه (الكتاب في الحضارة الإسلامية .- ط١ . الكويت : شركة الربيعان ، ١٩٨٢م) .

ومن سمات هواية حب الكتب وجمعها أنها قد تتحول إلى حرفة تحتاج إلى التفرغ الكلي أو تستحوذ على جزء كبير من وقت الهاوي فتكون أسلوب حياة ومجال عمل واستثمار ، وهي هواية تجمع بين الثقافة والمعرفة بالكتب ؛ إلى جانب مُتعة البحث والسفر بين المدن والتجوال في معارض الكتب وزيارة المكتبات الخاصة والارتباط بعلاقات واسعة مع هواة الكتب وأمناء المكتبات وتجار الكتب والمثقفين وفئات مختلفة من الناس .

ومع أنه لا توجد جمعيات خاصة للمهتمين بنوادر الكتب في الدول العربية ؛ إلا أن بعض المحترفين وهواة النوادر يلتقون ويتبادلون المعلومات أو يتداولون الكتب فيما بينهم ، سواء كان ذلك عن طريق البيع والشراء أو عن طريق تبادل الكتب لأغراض مُختلفة ، منها الرغبة في الحصول على نوادر أخرى ، أو التخلص من المُكررات أو بسبب الحاجة المالية .

كما أن من مميزات جمع الكتب اتساع نطاقها الموضوعي وكثرة الكتب وتوافرها واعتمادها على المذاق الخاص والحس التاريخي والتوثيقي ، إلى جانب احتمالات التجدد والمفاجآت . ومن حيث التجدد في الهواية دخول متغيرات واهتمامات جديدة في الموضوعات والطلبات أو الكشف عن كتب ومكتبات خاصة نادرة ، كما يرتبط بذلك الكشف عن معلومات تاريخية وخواص متنوعة ترتبط بتاريخ الكتب وأصحابها وتاريخ المطابع والنشر والحركة الثقافية ؛ هذا إلى جانب زيادة الأسعار والطلب على كتب معينة وتتبع أخبار النوادر وما يتصل بها ، على أن هواية جمع النوادر والاتجار بها يحتاج إلى

ثقافة تفوق المعرفة التقليدية بالكتب النادرة ، وذلك بما يشمل سعة الاطلاع على الأسواق العربية والمزادات العالمية والمكتبات المعروضة للبيع والقدرة على دراسة النوادر وجمع المعلومات عنها وطريقة تقويمها وعرضها وكتابة التقارير عنها ، أو إعداد فهارس لها ونشرات عنها .

على أن مهارة العمل في حقل الكتب النادرة يتطلب الكثير من المعارف والخبرات المتصلة بموضوعات متداخلة عديدة منها الثقافة العامة والمعرفة التاريخية بتراجم الأعلام وتاريخ الطباعة العربية ومواقع النشر واللغات الأجنبية واستخدام الفهارس المتنوعة والمهارات الببليوجرافية المتصلة بالكتب شكلاً وموضوعًا.

ولعل من المُناسب التأكيد على أن هواية جمع الكتب النادرة تحتاج إلى قدرات مالية جيدة تفوق ميزانية المثقف المُعتادة لجمع الكتب الحديثة وسد حاجته القرائية والبحثية ؛ بل إن كثيرًا من النوادر باهظة الثمن جدًا حتى إن قيمة الكتاب الواحد منها قد توازي أو تفوق قيمة مكتبة خاصة كبيرة من الكتب المُعتادة .

ومع أن هواية جمع الكتب قد لا تحتاج إلى مبررات منطقية أو إرشادات عملية لمن يحب اقتناء الكتب ويعرف خصائصها ؛ إلا أنه يحسن بنا الإشارة إلى بعض التجارب والأفكار التي قد تفيد هواة جمع الكتب والمبتدئين في تمييز الكتب القيمة والنادرة فيما سوف نستعرضه من موضوعات .

٤) مقولات حول نوادر الكتب:

لقد سطر الكتاب والمفكرون الكثير من الأقوال والحكم حول حب القراءة وعشق الكتب مما هو مبثوث في مراجع المقتبسات العربية والأجنبية ؛ إلا أن ما قيل عن الكتب القديمة والنادرة قليل . وقد اجتهدت في انتقاء المقولات التي تنصب على هواية الكتب القديمة وترجمتها لتكون بين يدي مُحبي الكتب العربية النادرة .

* الكتاب العظيم هو الذي نقرأه ونحن شباب ... وفي مرحلة النضج ونقرأه مرة أخرى في الشيخوخة ، فهو كالصرح العظيم ، تراه في ضوء الصباح ، وفي مُنتصف النهار .. وتراه على ضوء القمر .

الروائي الكندي روبرتسون دنفر (-١٩١٣م)

* ما أقوى الإحساس بالثقة في الكتاب القديم الذي تولاه الزمن بالنقد من أجلنا.

الشاعر والكاتب الأمريكي جيمس رسل لويل (١٨١٩-١٨٩١م)

* لا تقرأ الكتاب إلا بعد مُضي سنة على نشره .

الكاتب الأمريكي رالف والدو أميرسون (١٨٠٣-١٨٨٢م)

* اقرأ أحدث الكتب في العلوم.. وفي الآداب أقدمها.. فالكتب الكلاسيكية لا تبلى جدتها وتظل حديثة على الدوام .

إدوارد بولوار ليتون

* تبقى الكتب القديمة على حداثتها لمن لم يقرأها كما لو أنها صدرت توًا .

المؤلف الإنجليزي صمويل بتلر (١٨٣٥-١٩٠٢م)

* يا لها من فرصة ثمينة وفرحة غامرة حين ألتقي بكتاب نادر موشح بلباس القرون الخالية .

الشاعرة الأمريكية أميلي ديكسن (١٨٣٠-١٨٨٦م) .

* يُعاني جمّاع الكتب المسكين فرار الكتب من بين يديه حيث تطير مُحلقة مثل أسعارها .

الشاعر التشيلي بابلو نيرودا (١٩٠٤-١٩٧٣م) .

* الأسعار التي تُدفع للطبعات الأولى لا تدل على قيمة الكتاب أو عظمة المؤلف .. وهواية اقتناء الطبعة الأولى ضرب من الجنون ، وهي وإن كانت لا تؤدي إلى الانتحار إلا أنها هواية تخرق كل المقاييس المُعتادة .

الناقد الأمريكي ستيفن ليلوك (١٨٦٩-١٩٤٤م)

* قد يصبح اقتناء الكتب بديلاً عن قراءتها .

الروائي الإنجليزي أنتوني برجس (١٩١٧-١٩٩٣م)

* لا يوجد هناك أثاث أكثر أناقة من الكتب .

الكاتب الإنجليزي سدني سمث (١٧٧١-١٨٤٥م) .

* السعيد في نظرنا من يتهيأ له اقتناء خزانة من هذه المطبوعات العربية في الديار الغربية، لأنها نادرة لقلة ما يطبع منها، وبعد الزمن الذي قضى بنفادها.

محمد كرد علي (١٢٩٣هـ-١٣٧٢هـ) .

الفصل الثاني

خصائص الكتب النادرة:

١) الطبعة الأولى

٢) غرائب الكتب

٣) التعليقات على الكتب

٤) الكتب المُهداة

٥) الطبعات الخاصة

٦) القيمة الفكرية للكتاب

١) الطبعة الأولى:

جامعو الكتب والهواة مغرمون باقتناء أوائل الأشياء وبواكير المطبوعات مثل الطبعة الأولى الأصلية ، وأول كتاب صدر لمؤلف معين ، وأول كتاب أصدرته مطبعة عريقة ، أو أول كتاب صدر في بلد معين .. ونحو ذلك من أعمال فكرية تدخل التاريخ مُتزامنة مع بداية الأعمال والمشاريع المهمة . ويمكن تعريف الطبعة الأولى بأنها أول دفعة من النسخ التي تظهر مُتزامنة عند طباعة الكتاب بالاعتماد على مسودات عمل أو كتاب لم يسبق طباعته . وأوائل الطبعات الأصلية ليست مطلوبة من الهواة ومحبي الكتب فحسب ؛ بل تحرص على اقتنائها المكتبات الوطنية وغيرها في كل الدول التي ينتمي إليها الكتاب، وكذلك المكتبات المتخصصة إذا كان الكتاب يقع ضمن اهتماماتها الموضوعية .

ومن أوائل المطبوعات العربية النادرة ، نستعرض أول كتاب نُشر في مطبعة بولاق المصرية سنة ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م ، بعنوان (**قاموس أطالياني وعربي** : يتضمن كل الألفاظ الجاري بها العادة والإلزام لتعليم الكلام ولمفهومية اللغتين على الصحيح . وقد يقسم إلى قسمين ، القسم الأول في القاموس المُرتب على حسب المُعتاد بموجب ترتيب حروف الهجاء . القسم الثاني ويتضمن مجموعاً مختصراً من الأسماء وأمثالاً من الأشد إلزاماً وأكثر فائدة لدرس اللغتين . تم الطبع في بولاق بمطبعة صاحب السعادة) ويقع الكتاب في ٢٦٦ صفحة + ٦ صفحات لمسارد التصحيحات باللغتين العربية والإيطالية . وكتب في طرة صفحة العنوان

من اليسار: بسم الله الرحمن الرحيم ، وفي كتابة العنوان أخطاء إملائية ولغوية عديدة تدل على أن الطابع غير مُلم باللغة العربية . وقد ورد اسم مؤلف الكتاب في المقدمة وهو الراهب عبده القس رفائيل زاخور راهب الذي كان مُعلمًا للغة الإيطالية . وفي المقدمة يشكر المؤلف الباشا الحاج محمد علي نائب السلطان بمملكة مصر . والكتاب كامل ، وفي حالة ممتازة مطبوع على ورق كتاني سميك ونظيف ومجلد تجليدًا عتيقًا ممتازًا باستخدام ورق مقوى مغطى بجلد طبيعي لونه بني وعليه خطوط محفورة على الجوانب ونقش غائر على هيئة دائرة فيها تاج، وكل الخطوط والرسومات على الجلد وحواف الكتاب وكعبه مطلية بذهب أصلي لامع لم يتغير بريقه بعد مضي ما يقرب من قرنين على تجليد الكتاب الذي يتميز عن التجليد المعتاد لمطبوعات بولاق . وتكمن أهمية هذا الكتاب في تقادمه وقيمته التاريخية كأول كتاب تصــدره مطبعة بولاق على الإطلاق بالإضافة إلى شــكله العتيق والأنيق ، ولكن هذا القاموس لا يشكل مادة قرائية كمعظم أوائــل المطبوعات .

ومن الطبعات الفاخرة التي أصدرتها مطبعة بولاق كتاب (**حاشية الصبان على الأشموني** ١٢٧٣هـ) مطبــوع على ورق كتاني سميك ، وهو في ثلاثة مجلدات حمراء ، كل مجلد بلسان جلدي ومحفوظ داخل علبة أنيقة تفتح من أعلى بشريط قماش ملون وأنيق .

وكذلك كتاب (**مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ** لأبي الحسن المسعودي) جزءان طبع الكتاب سنة ١٢٨٣هـ، وتمتاز هذه الطبعة بالورق الكتاني السميك بلون أصفر خفيف ؛ إلى جانب وضوح حروف الطباعة والتجليد المنقوش بزخارف ذهبية محفورة ، كما أضيفت

مزهرات ملونة في بداية ونهاية كل مجلد، وقبل ذلك صدر الكتاب في باريس مع ترجمة فرنسية للمستشرقَين باربيه دي مينار ودي كورتيل في تسعة أجزاء صدرت خلال الأعوام ١٨٦١-١٨٧٧م. والكتاب من القطع الصغير على ورق كتاني مليح بخطوط مائية وجلد طبيعي يغشى الكتاب كله بلون أخضر داكن على الجانبين ولون أصفر على كعب الكتاب. وطبعة باريس أندر من البولاقية وكلاهما يفوقان الطبعات اللاحقة عليهما من حيث الندرة والشكل ثم تأتي بعد ذلك الطبعات الجيدة من حيث التحقيق مثل طبعة يوسف أسعد داغر التي أصدرتها دار الأندلس في بيروت بأربعة أجزاء سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. وبصرف النظر عن التقادم فإن أفضل طبعة للاقتناء والاستخدام هي الطبعة التي أصدرتها الجامعة اللبنانية في بيروت خلال ١٩٦٥-١٩٧٩م من تحقيق شارل بلا. وصدر الكتاب في سبعة أجزاء خصص الأخير منها للفهارس وتعريف المصطلحات. وتمتاز هذه الطبعة التي أنجزتها المطبعة الكاثوليكية بالإخراج الممتاز للنصوص المشكولة في أحجام متعددة للحروف وعلى ورق لونه كريمي ممتاز.

ومن طبعات بولاق المُميزة **(ديوان محيي الدين بن عربي)** طبع عام ١٢٧١هـ ، ٤٧٨ص من القطع الكبير على ورق متين ومليح وطبع بالحروف الفارسية المسبوكة.

و **(ديوان العاشق المحب الوامق قيس بن الملوح الشهير بمجنون ليلى العامرية** جمع الإمام أبي بكر الوالبي ، ١٢٩٤هـ ، ٧٣ ص) . والكتاب من المقاس الصغير واستخدم في طبعه الحروف الفارسية لسبك الكلمات كاملة في كل نص الديوان كما لو كانت الكلمات بخط اليد ، وطريقة الطباعة في الديوانين تُخالف المُعتاد في أبناط الطباعة السائدة في

مطبوعات بولاق ؛ هذا إلى جانب طريقة ترقيم الصفحات بأرقام كبيرة داخل أقواس هلالية وجدولة القصائد واستخدام التعقيبات وعنوان الكتاب بخط مُميز .

تلقى الطبعات الحجرية عناية بعض المهتمين بالنوادر لما لها من أهمية خاصة في تحقيق الكتب أو دراسة تاريخ الطباعة ، وقد ظلت المطبوعات الحجرية تصدر إلى حوالي نهاية النصف الأول من القرن العشرين في المغرب والهند . ومن أقدم ما رأيته من المطبوعات الحجرية كتاب (**مجموع مشتمل على متن الشاطبية والدرة والرائية والجزرية وخلافهم** ١٠٨٢هـ؟) وهي مجموعة من المنظومات في النحو والتجويد في ١٧٨صفحة من القطع الصغير على ورق أصفر هزيل ؛ "طبع الكتاب بمطبعة الحجر الكستلية الكائنة بمصر المحمية في عشرين مضت من المحرم الحرام افتتاح عام اثنين وثمانين بعد الألف من هجرة صاحب العز والشرف صلى الله عليه وسلم" وأشك في صحة تاريخ الطبع مع أنه مذكور بهذه الصيغة نهاية الكتاب ، ولعل التاريخ الصحيح لنشر الكتاب هو سنة ١٢٨٢هـ.

وهناك طبعة حجرية غاية في الحسن مقارنة بمثيلاتها من الطبعات الحجرية ولعلها تكون طبعة خاصة كما تشير المقدمة من كتاب (**سلوك المالك في تدبير الممالك** تأليف شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع ٢٧٢هـ). وطبع الكتاب بمطبعة جمعية المعارف بمصر سنة ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م في (١٥٢+٣ص مقاس ١٩×٢٩سم) على ورق أصفر عتيق ومتين . ويحتوي الكتاب على تقاريظ ، واسم مصححه محمد السملوطي وراقمه محمد علي الخرساني. وطبع الكتاب بحرف كبير

بالخط الفارسي الجميل في أسطر متباعدة ومختوم بختم جمعية المعارف. كما يمتاز الكتاب بالمشجرات أو الجداول الإيضاحية الكثيرة لتبسيط مفاهيم الحكم والإدارة.

ومن أحسن ما رأيت من الطبعات الحجرية وأجودها في الخط ونوع الورق كتاب (**نزهة الألبا في طبقات الأدبا** أي النحاة) تأليف أبي البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري ت٥٧٧هـ ، ٤٩١ص . وطبع الكتاب بمصر سنة ١٢٩٤هـ، وهو من القطع الصغير ومجلد بجلد مغربي متين وأنيق. كما طبع المتن بحرف عريض جلي مع تزويق صفحة العنوان وبداية النص ، وفي أوله فهرس وبيانات الخطأ والصواب .

كما أن من الطبعات الحجرية الأنيقة في شكلها والطريفة في موضوعها كتاب (**الطرايف واللطايف في المحاسن والأضداد** للعلامة أبي نصر أحمد بن عبدالرزاق المقدسي) . طُبع في القاهرة سنة ١٢٧٥هـ ، في (٢١٤ص) على ورق جيد لونه أصفر ، ثم طبعته المطبعة الميمنية بصف الحروف سنة ١٣٢٤هـ ، في (١٢٦ص) على ورق أصفر هزيل من القطع الصغير .

ومن أبرز المطبوعات الحجرية التي يصعب العثور على نسخ منها كتاب (**فتح الباري شرح صحيح البخاري** لابن حجر العسقلاني ٧٧٣ – ٨٥٢هـ) المطبوع في دلهي سنة ١٣١٠هـ ، على نفقة وبرعاية محمد صديق حسن خان القنوجي أحد العلماء السلفيين في الهند . ولم أطلع على هذه الطبعة ؛ فالنسخة من هذه الطبعة نادرة جدًا اليوم كما يقول أحمد الشاغف [1] .

---

(١) شاغف أبو الأشبال ، أحمد. إتحاف القارئ بسد بياضات فتح الباري .– الرياض: دار الوطن ، ١٤٢٠هـ ، ص ٢.

وقد طبع فتح الباري طبعات عديدة أسبقها طبعة بولاق بمصر سنة ١٣٠١هـ ، في ثلاثة عشر جزءًا بعناية القنوجي وهي طبعة نادرة، ثم في طبعات عادية متأخرة مثل طبعة المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٨٠هـ ، وقد أشرف على طبعة السلفية وقرأ الأصل تصحيحًا وتحقيقًا وأشرف على مقابلة نسخة المطبوعة والمخطوطة وقدم للكتاب وعلق عليه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله –، ورقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبدالباقي ، وقام بإخراجه وتصحيح تجاربه محب الدين الخطيب . وقد اعتمدت طبعة السلفية على طبعة بولاق القليلة الأخطاء كما يقول الشيخ ابن باز، وهي طبعة ممتازة على ورق جيد مع ترقيم الأحاديث وتمييزها في الطباعة من حيث حجم الأبناط والخط وتشكيل الحروف . أما طبعة المطبعة المُنيرية الصادرة عام ١٣٤٧هـ ، فهي على ورق جيد وطباعة النص متواصلة بخط مليح جلي دون تشكيل ، وشبهها طبعة المطبعة البهية المصرية الصادرة عام ١٣٤٨هـ ، ولكنها مشكولة في متن الأحاديث مع سرد الشروحات في منتصف الصفحة بشكل متواصل .

ومن بواكير الكتب السعودية المهمة كتاب (**فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد** تأليف عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب النجدي ت١٢٥٨هـ) طبع الكتاب طباعة حجرية في دلهي بالمطبع الأنصاري سنة ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م في (٢+٢٩٢ص) من القطع المتوسط على ورق عادي مع تأطير صفحة العنوان التي تبدأ فوق العنوان الرئيس بعبارة "الحمد لله الذي وفقنا لطبع الدر النضيد والعقل الفريد لذكرى كل شقي وسعيد المسمى بفتح المجيد...". ثم طبع الكتاب على نفقة ملوك المملكة العربية السعودية طبعات عديدة .

ومن طبعات الحجر الهندية كتاب (**ديوان علي بن المقرب العيوني** ت ٦٢٩هـ) طبع الديوان بمطبعة ديرساد سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م في (٥٧٦ص، ٢٢سم). وفي نهاية الكتاب قبل الفهرس بيان الناشر حيث قال: "تم وكمل طبع هذا الكتاب المستطاب... باهتمام ملتزم طبعه على ذمته... عبدالعزيز بن محمد العويصي الخالدي حسبًا الأحسائي وطنًا..." ثم يقول: "وبعد فليعلم الواقف على هذه المزدوجة بأن الملتزم بطبعه المرقوم اسمه أعلاه قد أخذ عليه من المحكمة رجسترا بمنع جميع المطابع ولا لأحد من الناس أن يطبعه وقد تقيد في دفتر الحكومة تحت قانون منع الطبع لئلا يتضرر الطابع فيوقع نفسه في الغرور فيخسر ويغرم قيمة الكتاب أربعة آلاف ربية حسب القانون... ومن أنذر فقد أعذر، وكان طبعه الفائق وتحسين شكله الرائق من الهجرة (١٣١١هـ). وقد قرظ الكتاب السيد عبدالله بن محمد صالح الزواوي المدرس بالمسجد الحرام. وصحح الكتاب محمد بن إبراهيم بن جغيمان. وقد غطيت صفحة عنوان الكتاب بنقوش تقليدية تؤطر بيان العنوان الطويل والمسجوع في الوسط وفي طرة الصفحة مقولة "إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا " وفي أسفل الصفحة بيانات النشر. والطباعة الحجرية للنص تشبه هيئة الكتب المخطوطة وقد رقمت القصائد وعنونت مع شرح بعض مناسباتها والتعريف بالأعلام في بداية القصائد المعنونة داخل جداول كما يوجد على الهامش شروحات خفيفة للمعاني والألفاظ وتسلسل القصائد مع ذكر بحور الشعر.

وللطبعات الأولى الأصلية رونقها وبهاؤها ، ليس لجمّاعي الكتب فقط ؛ وإنما لمتعة القراءة أيضاً، فالطبعات الأصلية ولو كانت ذات مستوى متوسط فإنها أفضل بكثير من الطبعات غير الأصلية المنتجة بالتصوير ، وسيجد

القارئ أثر ذلك في لون الورق وسماكته وأناقة الحروف والإيحاءات الجميلة التي تنبثق من الكيان العام للكتاب القديم إذا كانت طباعته جيدة من حيث جمال الأبناط ونوع الخط واستخدام علامات الترقيم وتشكيل الحروف مما كانت تلتزم به بعض المطابع القديمة ، وبعض الهيئات العريقة في النشر مثل المجامع اللغوية العربية في دمشق والقاهرة ومطبعة بولاق ودار الكتب المصرية ودار المعارف بمصر وغيرها . هذا بخلاف الطبعات المصورة لأمهات الكتب العربية المتوافرة بكثرة في المكتبات التجارية والتي يمكن ملاحظة جدتها في التجليد والورق الأبيض والحروف الباهتة أو التي انطمس بعضها من سوء التصوير أو من تصوير المصورات .

ولبعض الناشرين من الهيئات العلمية سمات خاصة في انتقاء العناوين المُعدة للنشر وطباعتها بكميات قليلة أو غير تجارية ، مع الحرص على تحري الجودة في طباعة الكتاب والإخراج المتقن واستخدام ورق جيد مما يجعل طبعاتها الأولى مرشحة للاقتناء في الموضوعات المرغوبة . ومن ذلك إصدارات المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق التي طبعتها المطبعة الكاثوليكية في بيروت ، مثل كتاب (**التربيع والتدوير** للجاحظ ١٥٠ – ٢٥٥هـ) عني بنشره وتحقيقه شارل بلات وصدر عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م ، مع مقدمة المحقق وتعليقاته المفيدة . وكتاب (**تعبير الرؤيا**) تأليف أرطاميدورس ، نقله عن اليونانية إلى العربية حنين بن اسحاق المتوفى سنة ٢٦٠هـ ، من تحقيق توفيق فهد صدر عام ١٩٦٤م. وكتاب (**الذيل على طبقات الحنابلة** لابن رجب) صدر عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، من تحقيق هنري لاووست وسامي الدهان ، و(**ديوان ابي فراس الحمداني**) من تحقيق سامي الدهان، صدر عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م في ثلاثة أجزاء . وتصدر في ألمانيا سلسلة

(النشرات الإسلامية) التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية في شتوتغارت التي أسسها هلموت ريتر ، وأصدرت عددًا من الكتب التراثية ، منها **(ديوان أبي نواس الحسن بن هاني الحكمي)** في أربعة أجزاء وصدرت في سني ١٩٥٨-١٩٨٢م .

ويندرج تحت الطبعات المبكرة أعمال المحققين من المستشرقين الكبار الذين اعتنوا بأمهات الكتب العربية مما صدر في أوربا، ومن أشهر الجمعيات الاستشراقية في إنجلترا (جمعية جيب التذكارية) التي أصدرت عددًا من الكتب العربية المهمة مثل كتاب **(الأنساب للسمعاني)** (١٩١٣م) و **(تجارب الأمم لابن مسكويه)** (١٩٠٩-١٩١٧م) و **(الولاة والقضاة)** للكندي (١٩١٢م) و **(كتاب البديع لابن المعتز)** من تحقيق المستشرق الروسي كراتشكوفسكي (١٨٨٣-١٩٥١م) وصدر الكتاب سنة ١٩٣٥م وكتاب **(معالم القربة في أحكام الحسبة** تأليف محمد أحمد القرشي) تحقيق روبن ليوي وصدر سنة ١٩٣٧م إلى جانب مجموعة من الدواوين الشعرية **(مثل ديوان حسان بن ثابت)** (١٩١٠م) وذلك ضمن سلسلة مسرود في مطبوعاتها التي كانت تصدرها بهذا البيت من الشعر:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

وقد حفر هذا البيت بماء الذهب على جلد كتاب **(رحلة ابن جبـــير)** المطبوع في ليدن فنشرته الجمعية في طبعة ثانية سنة ١٩٠٧م في (٣٦٤+٥٣ص) وتعد مطبوعات (جمعية جيب التذكارية) من الكتب النادرة لأنها كانت تصدر في أعداد قليلة وبطباعة جيدة على ورق متين ومجلدة.

وفي الكويت أصدرت دائرة المطبوعات والنشر، وهي هيئة حكومية سلسلة (**التراث العربي**) التي نشرت العديد من الكتب التراثية منها (**المصون في الأدب** تأليف أبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري ت ٣٨٢هـ) من تحقيق عبدالسلام هارون ونشر عام ١٩٦٠م في (٢٨٤ ص) على ورق ممتاز وإخراج جميل للنصوص.

ومن دور النشر العربية الملتزمة بمنهج علمي في تحقيق الكتب دار الغرب الإسلامي في بيروت لصاحبها الحبيب اللمسي التي أصدرت عشرات الكتب المهمة مثل(**معجم الأدباء** لياقوت الحموي ٥٧٤-٦٢٦هـ) من تحقيق إحسان عباس ، صدر في سبعة أجزاء مع فهارس وافية عام ١٩٩٣م . وأسبق من هذه الطبعة تلك الطبعة العربية التي صدرت في القاهرة خلال (١٩٣٦-١٩٣٨م) في عشرين جزءًا من تحقيق مرجليوث ونشر دار المأمون ومكتبة عيسى البابي الحلبي بمساندة الحكومة المصرية. ففي بداية الكتاب إهداء مطبوع بالخط الفارسي وترجمة المحقق دافيد صمويل مرجليوث (١٨٥٨-١٩٤٠م) . ومع نقص التراجم في هذه الطبعة مُقارنة بطبعة إحسان عباس ؛ إلا أنها تمتاز بجودة الورق وجمال الطباعة وحسن التنسيق باستخدام حروف كبيرة مشكولة في أسطر مُتباعدة والكتاب من القطع المتوسط .

وبغض النظر عن الناحية الفكرية للطبعة الأولى فإنها من حيث الاقتناء تفضل غيرها لدى جامعي الكتب بشكل كبير ؛ فالطبعة الأولى تضم مادة الكتاب البكر في شكله ومحتواه الذي ظهر إلى الوجود أول مرة ، سواء كان الكتاب مطبوعًا في مكان واحد أم في عدة أمكنة ؛ فالمكان الذي سبق في زمن نشر الكتاب هو الذي ينال السبق في أهمية

الطبعة وندرة الكتاب ، ولكن قد يكون هناك مميزات أخرى بين الطبعات الأولى المختلفة للكتاب الواحد الصادر في دول مختلفة كأن يكون طبع في لندن والقاهرة وفي بيروت أو بغداد ، وهنا قد تكون الفروق في الشكل أو في المادة أو في التحقيق، فيقال طبعة مدينة كذا أفضل من الطبعات الأخرى . وفي الغالب فإن الطبعات الأوربية القديمة تكون مميزة في جودة الورق والتغليف ؛ إلى جانب السبق التاريخي في طباعة الكتب العربية لكثير من النوادر الصادرة في روما وليدن وباريس ومدريد ولندن .. وغيرها من الدول الأوربية .

ويرتبط مكان النشر بأهمية خاصة لدى جامعي الكتب فيحرصون على حيازة الكتب العربية التي صدرت في بلد معين ، وخاصة إذا كان مكان النشر قديمًا أو غير مشهور ، ولم يعد يصدر منه كتب عربية لأسباب كثيرة، منها اختلاف الظروف السياسية ، والمثال على ذلك الكتب العربية التي صدرت قديمًا في تركيا والهند وإندونيسيا وبعض الدول الإسلامية التي كانت تنضوي تحت الاتحاد السوفياتي سابقًا ، وكذلك الكتب التي صدرت في المهجر بالولايات المتحدة وفي بعض دول أمريكا الجنوبية مطلع القرن العشرين . وتُعد الكتب الصادرة في أوربا قديماً من أندر المطبوعات العربية لأن الطباعة العربية قد بدأت في أوربا قبل غيرها من الدول ، يضاف إلى ذلك جودة الكتب من حيث التحقيق ونوعية الورق وكثرة الطلب عليها ، ولهذا أصبحت الطبعات الأوربية من أندر الكتب العربية لأنها لا زالت محتفظة بجودتها الشكلية بعد مضي قرون عدة على صــدروها .

ومن نفائس المطبوعات الأوربية وبواكيرها (**كتاب الأجرومية في النحو** ، تأليف الشيخ الإمام العلامة محمد بن داود الصنهاجي الشهير

بآجروم . روما: مطبعة المديتشية ، ١٥٩٢م/١٠٠١هـ ، ٢٤ صفحة). كتب على صفحة العنوان اسم المؤلف باللون الأحمر بخط عريض وجميل كأنه منسوخ باليد ، وكذلك بقية متن الكتاب . واستخدم لبداية الفقرات اللون الأحمر مع التعقيبات نهاية السطر الأخير ، وقد طبع النص كله باللغة العربية على ورق كتاني أبيض سميك بخطوط مائية . والكتاب نادر جداً من حيث تاريخ نشره ، وتحفة في جمال خطه ونوع الورق إلى جانب تجليده باستخدام جلد الغزال الخالص والشفاف لتغليف الكتاب .

وقد وصف يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي" أبرز أوائل المطبوعات العربية التي أصدرتها مطبعة المديتشية في روما مثل **(الإنجيل)** (١٥٩١م) و **(كتاب الأجرومية في النحو)** (١٥٩٢م) و **(الكافية لابن الحاجب)** (١٥٩٢) و **(القانون في الطب لابن سينا)** (١٥٩٣م) و **(نزهة المشتاق للإدريسي)** (١٥٩٢م) و **(أصول إقليدس للطوسي)** (١٥٩٤م) وأشار إلى أبرز خصائصها وبعض أسعارها المنقولة من مصادر أوربيــة[١] .

ومن نوادر الطبعات الأوربية كتاب **(عجائب المقدور في أخبار تيمور** لأحمد بن محمد بن عربشاه المتوفى سنة ٨٥٤هـ) قدم للكتاب باللغة اللاتينية ياكوب يوليوس وطبع في ليدن عام ١٠٤٦هـ/ ١٦٣٦م. وهذه طبعة مُبكرة ونفيسة من كتاب تاريخي يمتاز بعدد من الخصائص الشكلية ، منها نوع الورق الكتاني الأبيض الأنيق والمتين الذي يحمل في أول الكتاب وآخره علامات مائية واضحة ؛ هذا إلى جانب جمال

---

(١) الساعاتي، يحيى محمود بن جنيد "المطبعة المديتشية في روما ١٥٨٤ - ١٦١٠ " مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج١، ع١ (محرم ١٤١٦هـ) ، ص١٧٢-١٨٠.

الخط الأوربي للنص العربي الواضح وغير المشكول . كما استخدم في تزويق صفحة العنوان نقوش عريضة على هيئة بوابة لحصر العنوان المطبوع باللون الأحمر ، وتم ترقيم صفحات الكتاب بالحروف العربية بطريقة غير مألوفة ؛ إلى جانب استخدام التعقيبات نهاية كل صفحة ، والكتاب من القطع الصغير ومجلد بجلد طبيعي عتيق مصقول باللون الزيتي الغامق وعليه نقوش إسلامية محفورة، كما حُفر العنوان باللغة اللاتينية على كعب الكتاب باللون الذهبي . ثم طبع الكتاب بمطبعة وادي النيل سنة ١٢٨٥هـ في ٢٤٩ صفحة .

ومن نوادر الكتب العربية التي طبعت في أوربا بالقرن الثامن عشر كتاب (**شرح الكلم النوابغ** للعلامة أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧-٥٣٨هـ تأليف دهقان علي النسفي عاش ٧٠٠هـ تقريباً). ويضم الكتاب مجموعة من الحكم والأمثال العربية، وقد حقق الكتاب وشرحه باللغة اللاتينية المستشرق هنري إلبرت شولتنز وطبع في مدينة ليدن سنة ١٧٧٢م في (١٧١ص) من القطع الصغير بجلده الأصلي على ورق كتاني رهيف بخطوط مائية وفي حالة جيدة.

ومن نوادر الكتب المطبوعة في تركيا (**إعراب الكافية** تأليف حسين ابن أحمد الشهير بزيني زاده ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م) الذي صدر عن مطبعة إبراهيم متفرقة بالقسطنطينية (إستانبول)، ويقع الكتاب في ٧٤٨ صفحة من القطع الصغير ، وهو مجلد باستخدام جلد حيواني دون تزويق . وطبع متن الكتاب بشكل متواصل دون تبويب أو عنونة ، كما كتبت أرقام الصفحات بمحاذاة بداية السطر الأول في كل صفحة على ورق كتاني أبيض متين ، والكتاب شرح لكتاب (**الكافية** لابن الحاجب) وهو ليس أول كتاب تصدره مطبعة إبراهيم متفرقة التي بدأت الطباعة فيها عام ١١٤١هـ/ ١٧٢٩م بنشر ترجمة تركية لكتاب (**قاموس**

الصحاح للجوهري) ، ولكن كتاب **(إعراب الكافية)** يمتاز بأنه أول كتاب يطبع بالحروف العربية والمحتوى العربي على مستوى العالم الإسلامي، أما ما سبقه من مطبوعات تركية فكانت بالحروف العربية واللغة التركية (العثمانية) أو باللغتين، كما أن هذا الكتاب هو آخر كتاب تصدره مطبعة إبراهيم متفرقة (١٠٨٥-١١٥٨هـ)[١] .

ومن بواكير الطبعات العربية في بريطانيا كتاب **(تاريخ مختصر الدول)** تأليف يوحنـا أبي الفرج ابن العبري (٦٢٣-٦٦٥هـ) نشرة المستشرق إدوارد بوكوك (١٦٠٤-١٦٩١م) وهو من رواد الدراسات العربية في إنجلترا. وطبع الكتاب بالمطبعة الأكاديمية في أكسفورد سنة ١٦٦٣م ثم أعيد طبعه سنة ١٦٧٢م. واطلعت على الطبعة الأولى وهي في (٣٦٨+٦٦+٣٦٨ص، مقاس ١٢×٢٠سم) ويشمل الكتاب النص العربي واللاتيني مع ذيل الكتاب والملاحق والجداول وبعد صفحة العنوان صفحة إهداء الكتاب للملك تشارلز الثاني. وقد طبع الكتاب بخط نسخي غير مشكول على ورق كتاني رهيف وجيد بخطوط وعلامات مائية خفيفة مع تزويق بدايات المتن ونهايات الفصول بمشجرات ونقوش منوعة وموضوعات الكتاب معنونة على الهامش المؤطر بخطوط تحيط المتن وجلد الكتاب بجلد أفرنجي أسود عتيق.

ومن الطبعات الأولى النادرة جدًا كتاب **(شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام)** تأليف أحمد بن أبي بكر وحيشة (ت ٢٩٦) نشر الكتاب وقدم له المستشرق جوزيف هامر وطبع في لندن سنة ١٨٠٦م باللغتين العربية والإنجليزية في (١٣٦+٥٤ص، مقاس ١٧×٢١,٥سم). والكتاب مهم من الناحية التاريخية ويتناول تفسير حروف اللغات القديمة

---

(١) نزهت ، سليم . تاريخ الطباعة في تركيا ، ص٤٩ ، ٧٦ ، وكذلك كتاب (إبراهيم متفرقة وجهوده في إنشاء المطبعة العربية ومطبوعاته، تأليف سهيل صابان) .

ورموزها ومقابلاتها العربية، ولم يطبع من الكتاب إلا أربعمائة نسخة كما يقول الدكتور قاسم السامرائي في **(الفهرس الوصفي)**. وطبع الكتاب بخط جلي مليح وحروف كبيرة على ورق كتاني جيد وهوامش واسعة ومجلد بقماش أصلي معتاد.

كما نشر فارس بن يوسف بن منصور الشدياق (١٨٠٤-١٨٨٨م) كتاب **(اللفيف في كل معنى طريف: لتعليم القراءة في المكاتب وتمرين الخواطر في المراتب)** وطبع في مالطة سنة ١٨٣٩ في (٢٩٩ص) من القطع الصغير. وهو كتاب تعليمي وقطوف منوعة من الأدب والحكم. ويمتاز الكتاب بجمال طباعته باستخدام الحروف الكبيرة بخط نسخي جذاب على ورق أبيض من النوع الممتاز هذا إلى جانب الاتساق في تنضيد الكلمات وتوزيع النصوص. وذكر المؤلف في مقدمته إرشادات للقارئ في استخدام علامات الترقيم جرياً على ما يستعمله الإفرنج في كتبهم من إرشادات، كما سرد الألفاظ المختصرة التي اصطلح العلماء على استخدامها وأشكال طباعة الحروف حسب مواقعها في الكلمة وبيان بأشكال رسم الحركات والهمزات وأمثلة كثيرة للكلمات في صيغ لغوية مختلفة. فالكتاب بحد ذاته مادة توثيقية لتاريخ تطور أشكال طباعة الكتب العربية.

ومن بواكير الطباعة العربية في مكة المكرمة كتاب **(النهاية في التعريض والكناية** لفخر المفسرين ومصباح أهل اللغة المتقدمين الإمام الأديب عبدالملك أبي منصور الثعالبي) طبع في المطبعة الأميرية الكائنة بمكة المحمية سنة ١٣٠١هـ/١٨٨٤م في (٤٨ص) من القطع المتوسط على ورق أصفر ضعيف وبهامشه **(رسالة الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة** لمحمد أمين بن عمر بن عابدين الدمشقي ١١٩٨-١٢٥٢هـ) وتحت العنوان اقتباس في تقريظ الكتاب وهو "ولقد أحسن الأديب

الماهر الشيخ حسن شاكر حيث قال فيه :

كتاب حســـنه بلــغ النهايــة وليس لحده في اللطـــف غاية

لقد أحيــا أبو منصــور فيــه رياضًا في التصريح وفي الكناية

ومن المطبوعات الهندية كتاب (**الإتقان في علوم القرآن** لعبدالرحمن ابن أبي بكر جلال الدين السيوطي ٨٤٩-٩١١هـ). وقد نشر الكتاب من تحقيق المستشرق اسنرنجر وتصحيح محمد سديد الدين خان ومحمد بشيرالدين، وطبع في مطبعة البابتست في كلكته سنة ١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م في (٩٥٩ص) مقاس (٢٢×١٤سم). والكتاب في حالة جيدة وعلى ورق حسن، وفي جلده الأصلي وكتب عنوانه واسم مؤلفه على الكعب، باللغة الإنجليزية. وطبع نص الكتاب بخط أنيق واضح ودقيق في سياق متصل دون فواصل بين الجمل أو الفصول ولا يبدأ النص بفقرة جديدة إلا في حالة وجود أبيات شعرية، والنص سليم من الأخطاء الطباعية.

وفي مطبعة الكونجرس الأمريكي بواشنطن طُبع كتاب (**طب العيون** لحنين بن إسحق ١٩٤-٢٦٤هـ) نشر عام ١٩٢٨م في (٢٢٠+٢٢٧ص) والنص باللغتين العربية والإنجليزية من تحقيق وترجمة ماكس مايرهوف . والكتاب من القطع المتوسط ١٦×٢٥سم ، على ورق جيد وطباعة مُنسقة بهوامش واسعة ، مع ترقيم الأسطر ، كما يحوي الكتاب ست لوحات فنية ملونة عن ممارسة الطب في الإسلام وهو أول كتاب طبي في الإسلام على الطرق العلمية . كما نُشر الكتاب في المطبعة الأميرية في القاهرة سنة ١٩٢٨م ، بعنوان (**كتاب العشر مقالات في العين** المنسوب لحنين بن إسحق) .

وينبغي التعرف على أصالة الطبعة الأولى بالرجوع إلى الفهارس والبيليوجرافيات المتوافرة في المكتبات أو بالرجوع إلى التراجم والسيرة

الذاتية للمؤلف . وتحديد الطبعة وتمييزها عن الإصدارات الأخرى مشكلة في الكتاب العربي ؛ فكثير من الناشرين العرب لا يلتزمون بمواصفات واضحة في تثبيت رقم الطبعة ؛ إذ قد تظهر الطبعة الأولى في إصدار لاحق حسب تاريخها القديم الذي مضى عليه عشرات السنين بدون تغيير في النسخة المتداولة لدى مخازن بيع الكتب. ولفحص الطبعة الأصلية يمكن مقارنة أوراق الطبعة الأولى الحقيقية بالإصدارات اللاحقة فنجد أن الإصدارات اللاحقة ورقها أبيض والطبعة الأصلية ورقها باهت ويميل إلى الصفرة ، وربما تشعر بنتوءات الحروف عند تحسس الورق في الطبعة الأولى للكتب القديمة . ومن حيث المُفاضلة الشكلية بين الطبعات فإن الطبعة الأولى تتقدم كل الطبعات بفارق كبير في الندرة والثمن ، والطبعة الثانية تفضل ما بعدها، وجميع الطبعات الأصلية تفضل الإصدارات والنسخ المصورة .

كما ينبغي التنبيه إلى أن كثيراً من الطبعات الأوربية المُبكرة للكتب العربية قد أعيد طبعها بالتصوير عدة مرات من قبل دار المثنى في بغداد ومن قبل دار صادر في بيروت وفي غيرهما من دور النشر ، وهي صور طبق الأصل ولكنها رخيصة جداً بمقارنة الطبعات الأصلية النادرة . وكذلك الحال بالنسبة للإصدارات العربية المُبكرة.، كما فعلت الهيئة المصرية العامة للكتاب تحت سلسلة تراثنا والتراث للجميع ، حيث تم تصوير الطبعات الأولى النافدة من الكتب التي أصدرتها دار الكتب المصرية ، كما قامت مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة في قم بإيران بتصوير ونشر عدد من كتب التراث الإسلامي التي نشرت في الدول العربية مثل تاريخ الأدب العربي لفؤاد سزكين الذي نشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، وغيره من الكتب العربية النافدة .

ومن جهة أخرى يقوم بعض الناشرين أو الهيئات الحكومية بإصدار نسخ طبق الأصل لبعض المخطوطات النادرة أو الفريدة ، خصوصاً إذا كانت أصول الكتب مُميزة في جمال الخطوط والرسومات والألوان . وقد تكون المخطوطات أساساً لإعداد الطبعات الفاخرة عن طريق التصوير ، ويتم ذلك دون بذل جهد كبير ومُكلف في إخراج النص أو الطباعة والتجليد بما يوازي الطبعات الخاصة المحدودة باهظة الثمن . والأمثلة على ذلك كثيرة ؛ منها الكتب التي أصدرها فؤاد سزكين من منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في فرانكفورت في ألمانيا ، وهي من المخطوطات المحفوظة في المكتبات التركية . وقد صورت الكتب على ورق جيد بألوان عتيقة على ورق مصنوع باليد مثل كتاب (**تفسير القصائد التسع والمعلقات** ، تاليف أبي جعفر النحاس المتوفى سنة ٣٣٨هـ ، ونُشر الكتاب سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) وكتاب (**ضواري الطير** ، تأليف الغطريف ابن قدامة الغساني ، المتوفى سنة ١٦٤هـ، ونُشر الكتاب سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) وكتاب (**الأنواء والأزمنة ومعرفة أعيان الكواكب** لابن عاصم المتوفى سنة ٤٠٣هـ ، ونُشر سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) . وكذلك كتاب (**جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام**، تأليف أبي الغنائم مسلم ابن محمود الشيزري المتوفى سنة ٦٢٢هـ) ، ونُشر عام ١٤٠٧هـ في خمسمائة نسخة وكتاب (**الانتصار للقرآن** ، تأليف أبي بكر الباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣هـ ، نُشر الجزء الأول سنة ١٤٠٧هـ . وغير ذلك من المخطوطات المصورة التي أصدرها فؤاد سزكين .

كما نشرت وزارة التراث القومي والثقافة في سلطنة عمان سنة ١٤٠٦هـ ، مصورة مخطوطة كتاب (**كشف الأسرار المخفية في الأجرام السماوية والرقوم الحرفية** ، تأليف عمر بن مسعود المنذري المتوفى سنة

١١٦٠هـ في ثلاثة مجلدات فاخرة) . ومن الطبعات الجيدة والأنيقة (**ديوان الأخطل** رواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري، ٥٠٨ص) طبعة خاصة على نفقة الشيخ علي بن عبدالله آل ثاني حاكم قطر سابقًا . وتوزع هدية للأدباء ، وطُبعت في قطر سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م ، وهذه الطبعة تصوير طبق الأصل للطبعة الأصلية التي صدرت في بيروت سنة ١٨٩٠م ، عن المطبعة الكاثوليكية . وتمتاز طبعة قطر بالتجليد الفني وتبويب المتن وتزيين الهوامش بنقوش بسيطة وجميلة .

وفي السنوات الأخيرة بدأت المصورات الجيدة لبعض الكتب الأوربية لاسيما ما صدر في بغداد يصبح من النوادر ويعود السبب في ذلك إلى أن الورق المستخدم في التصوير جيد ويشبه الأصل في سماكته ولونه ، بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل : التقادم ، وزيادة الطلب ، وتوقف النشر، والأسعار المرتفعة جدًا لأصول الكتب العربية المطبوعة في أوربا .

وترتبط الطبعة الأصلية بتاريخ النشر الذي يُعد عاملاً مُهمًا جدًا في تقييم ندرة الكتاب ، فكلما كان التاريخ متقدمًا زادت قيمة الكتاب وسعره، سواء كان الكتاب مطبوعًا في أوربا في القرن السادس عشر الميلادي ، أم مطبوعًا في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، أم كان الكتاب مطبوعًا في الحجاز مطلع القرن الرابع عشر الهجري .

وعند تقييم الطبعات الأولى المُبكرة للكتب النفيسة الصادرة في أوربا يمكن فحص العلامات المائية للتأكد من وجودها إذا كانت مستخدمة في ورق الكتاب للاستدلال على تاريخ نشره . والعلامات المائية كلمات أو رموز تدخل في صناعة الورق على هيئة فقاعات

شفافة تظهر وسط الورقة عند النظر إليها قرب العين مقابل الضوء . وتشمل العلامات المائية اسم صانع الورق أو مختصرات اسمه ، وقد تشمل اسم مكان الصنع أو تاريخ صناعة الورق في بعض الورق المستخدم للوثائق والكتب القديمة التي كانت تصنع أوراقها يدوياً منذ مطلع القرن السابع عشر الميلادي في أوربا، وذلك قبل استخدام التقنية المتطورة لصناعة الورق في العصر الحديث(١).

وإذا مضى على الطبعة الأولى وهي في حالة جيدة عقود من الزمن أو أكثر فسيتضاعف ثمنها ، لاسيما أمهات الكتب العربية والطبعات المُميزة في التحقيق والإخراج والورق . وتزداد قيمة الطبعات الأصلية وأثمانها حتى ولو كان الكتاب متوافراً في الأسواق بطبعات جديدة ، ويمكن ملاحظة ذلك في كثير من أوائل الطبعات من كتب التراث الصادرة في أوربا ، وكذلك أعمال رواد الأدب العربي مما صدر في مصر وغيرها والتي يُعاد طباعتها في طبعات جديدة وأصلية مثل كتب طه حسين ، وديوان أحمد شوقي ، وكتب مصطفى صادق الرافعي ، والكتب التي حققها عبدالسلام هارون وغيره . ومن الأمثلة في الكتب السعودية كتاب **(وحي الصحراء** / محمد سعيد خوجة . القاهرة ، ١٣٥٥هـ) وغيره مما أصدرته شركة تهامة تحت (سلسلة الكتاب العربي السعودي) فقد صدر (وحي الصحراء) في طبعة ثانية بعد إعادة صفه من جديد عام ١٤٠٣هـ، وسعر الطبعة الأولى من هذا الكتاب يتجاوز الثلاثة آلاف ريال ، بينما الطبعة الثانية أقل من ذلك بشكل كبير جداً حيث لا تتجاوز قيمتها مئة ريال .

ومما تجدر ملاحظته أن الكتاب العربي الجيد سريع النفاد والتحول إلى نادر بسبب أنه في الغالب يُطبع منه نسخ قليلة تتراوح في المُعدل

---

(١) Cartrer, John . ABC for Book Collectors, p.219

بين (٢٠٠٠-٣٠٠٠) نسخة؛ فإذا كان الكتاب جيدًا ورائجًا فتبقى نسخ الطبعة في الأسواق بحدود سنة إلى سنتين أو أكثر قليلاً للكتب الفكرية المطلوبة ؛ هذا بخلاف الأعمال الأدبية المقروءة على نطاق واسع ، ولهذا أصبحت بعض الكتب الصادرة طبعاتها الأولى قبل عشر سنوات من النوادر بدرجات مُتفاوتة حسب أهمية الأعمال الفكرية. وأقول ذلك مشيرًا إلى أهمية انتقاء الكتاب الجيد في شكله ومضمونه خصوصًا للهواة والمهتمين بجمع الكتب.

ومعيار الندرة في الطبعة الأولى قيمتها التاريخية وتميزها الموضوعي والشكلي لاسيما بعض الكتب التي تظهر في طبعات عديدة، بعضها تتصف بمميزات تفوق الأخرى ، مثل : أن تضم الطبعة معلومات زائدة أو هوامش وملحقات أو صورًا يحذفها بعض الناشرين عند إعادة طبع الكتاب، خصوصًا في الطبعات التجارية أو الطبعات الشعبية الرخيصة. ولا يكفي ذلك للتدليل على أهمية الطبعة الأولى الأصلية، فقد يعمد الناشرون المتأخرون عند إعادة الطبع إلى حذف مقدمات الكتب القديمة التي كتبها المؤلفون أو المحققون مما يؤدي إلى طمس معالم الكتب وإخفاء معلومات مهمة عن سيرة الكتاب والمؤلف ومنهجه أو أصوله المهمة في أعمال تحقيق المخطوطات. ويَنبغي أن لا يلتبس إعادة الطبع بإصدار طبعات جديدة منقحة ومزيدة وغيرها من التعديلات والإضافات الإيجابية التي يدخلها المؤلفون على أعمالهم في الطبعات اللاحقة، فإن ذلك قد لا ينطبق على الكتب الفكرية النادرة وإنما مجاله الأنسب في كتب الموضوعات العلمية وكتب المعلومات المتغيرة.

أما الصور الفوتوجرافية فقد لا تظهر في الطبعة الثانية وما يتبعها بسبب فقد أصولها مع أصل الطبعة الأولى ، وهي إن ظهرت في

الطبعات اللاحقة اعتمادًا على الاستنساخ من الطبعة الأولى فلن تكون الصور بمستوى جودتها في الطبعة الأولى من الكتاب . كما قد تصبح الطبعات الأولى الأصلية نادرة بسبب ما يطرأ على نصوص الكتب خلال سنوات من حذف وتهذيب نتيجة اختلاف الظروف الاجتماعية والسياسية ، أو بسبب اجتهادات المحققين والناشرين والمترجمين عندما يعمدون إلى تغيير أو حذف بعض العبارات أو الفقرات في النصوص الأصلية للأعمال الفكرية قبل إصدارها في طبعات جديدة .

ومن الكتب التي تعرضت للتهذيب في طبعاتها الأولى فنُشرت لاحقاً في طبعات مُختصرة كتاب (**نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة** . تأليف القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤هـ) صدرت طبعته الأولى من تحقيق عبود الشالجي ونشرته دار صادر في بيروت في ثمانية أجزاء خلال الأعوام ١٣٩١-١٩٩٣م . والكتاب مُجلد بتجليد الناشر ومطبوع على ورق جيد وإخراج حسن . وسبق أن نشرت ثلاثة أجزاء من تحقيق المستشرق د.س . مرجليوث ، صدر أولها بمصر سنة ١٩٢١م . ونُشر الجزء الثامن بدمشق سنة ١٩٣٠م ، ثم نُشر الجزء الثالث في دمشق سنة ١٩٣٢م . وتاريخ نشره وتحقيقه مُدرج في مُقدمة المحقق في طبعة دار صادر . وقد درس الكتاب في طبعاته الأولى غير التامة بدري محمد فهد في كتاب (القاضي التنوخي وكتاب النشوار) من منشورات المكتبة الأهلية في بغداد سنة ١٩٦٦م . ثم صدر (**مختصر نشوار المحاضرة**) في طبعة جديدة من اختصار وتهذيب إبراهيم بن عبدالله الحازمي في جزءين من دار الشريف للنشر والتوزيع في الرياض سنة ١٤١٦/١٩٩٦م . ويقول مختصر الكتاب في سبب اختصاره وتهذيبه: إن في الكتاب الأصلي أموراً مُخالفة للكتاب

والسنة مثل الحلف بغير الله والاستعانة بالأموات ووجود بعض الخرافات والطلاسم والخزعبلات . كما حذف الحازمي الإسناد والقصص والحكايات والحوادث المُخالفة للعقيدة ، كما حذف المكرر من الشعر والنثر ونحو ذلك ، والكتاب كما ذكر في صفحة عنوانه المختصر يحوي قصصاً وعبراً وفوائد وطرائف وأخباراً ونكتاً ومواعظ ونـــوادر .

ومنع الكتب أو سحبها من الأسواق يحد من تداولها مع زيادة الرغبة في الحصول عليها لفئات مختلفة من القراء ، وهذا يؤدي إلى ندرة الطبعة الأولى لمن يريد اقتناء الطبعة الأصلية دون غيرها من الطبعات ، خصوصاً إذا كان الكتاب من الأعمال الفكرية المؤثرة في الساحة الثقافية مثل كتاب طه حسين **(في الشعر الجاهلي)** الذي صدرت طبعته الأولى من دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٦م ، فأثار زوبعة ثقافية وسياسية فتم سحب الكتاب ، ثم صدر في طبعة ثانية سنة ١٩٢٧م، بعنوان **(في الأدب الجاهلي)** بعد حذف الكثير من النصوص التي كانت سبب الاعتراض على الكتاب ومنعه وصدر في عشرات الطبعات من دار المعارف بمصر . ثم صدرت طبعات مصورة متأخرة في القاهرة وتونس اعتماداً على الطبعة الأولى .

ومما يزيد في قيمة بعض الطبعات الأولى الجوانب المتقنة مما يتعلق بإخراج متن الكتاب ومراجعته وتوزيع نصوص الكتاب وخلوها من الأخطاء لبعض الكتب التي أصدرتها هيئات علمية ، ومن ثم يصدر الكتاب في طبعات لاحقة بواسطة بعض المطابع أو دور النشر التجارية فيظهر الكتاب أقل جودة في شكله وفي تنفيذ طباعته وإخراجه .

أما الكتب التراثية المحققة فقد تمتاز بعض طبعاتها بالزيادات وجودة التحقيق والجهد العلمي الأفضل الذي يميز طبعة عن أخرى ، سواء كانت الطبعة منسوبة إلى مكان أم إلى مُحقق أم إلى ناشر مما يعرفه الباحثون كل في مجال اختصاصه ؛ إلا أنه ينبغي ملاحظة أن كثيراً من الطبعات المُبكرة للكتب التراثية لم تكن مُحققة علمياً ، لاسيما الكتب الصادرة في البلاد العربية في العقد الأول من القرن العشرين وما قبله ؛ فالطبعات المُبكرة جداً من كتب التراث قد تكون ناقصة أو غير دقيقة ، إلى جانب أنها قد تتصف بسوء الإخراج أو بكثرة الأخطاء الطباعية المسرودة أو غير المسرودة في نهاية الكتاب ، وبأنها مطبوعة على ورق رديء وسريع التلف[١] .

ومن أهم الكتب التراثية التي تتفاوت طبعاتها في القيمة العلمية والندرة (**كتاب الأغاني**) لأبي الفرج الأصـــفهاني (٢٨٤-٣٥٦هـــ) فقد طبع الكتاب عشرات المرات في طبعات أصلية أو مصورة ، أقدمها الطبعة الأوربية التي نشرت في مدينة جريزفولد الألمانية سنة ١٨٤٠م، مع ترجمة باللغة اللاتينية للمستشرق الألماني كوز جارتن . ثم طبع الأغاني في البلاد العربية لأول مرة بمطبعة بولاق سنة ١٢٨٥هــ/ ١٨٦٨م ، ثم نشر المستشرق الأمريكي رودلف برنو النصوص الناقصة

---

(١) للاطلاع على المراجعات النقدية لبعض الكتب المحققة ومقارنة الطبعات يمكن مراجعة كتاب: قطوف أدبية لعبدالسلام هارون .- القاهرة : مكتبة السنة، ١٤٠٩هـــ وكذلك أعمال علي جواد الطاهر في بعض كتبه مثل (فوات المحققين .- بغداد : وزارة الإعلام ١٩٩٠م ، وكتاب (كتب محققة وفوائد .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٧م) . وكذلك كتاب (دراسة في مصادر الأدب / الطاهر أحمد مكي .- ط٦.- القاهرة : دار المعارف).

في الطبعة العربية ضمن الجزء الواحد والعشرين وصــدر في ليدن بهولنــدا سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م . كما أصدر المستشرق الإيطالي أجناتيوس جويدي **(فهارس الأغاني)** في مجلد كبير صدر في ليدن سنة ١٩٠٠م. كما أصدر الحاج محمد أفندي ساسي طبعته من تصحيح أحمد الشنقيطي وطبعت بمطبعة التقدم في القاهرة سنة ١٣٢٣هـ ، في واحــد وعشــرين جزءًا . وفي عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م ، بدأت دار الكتب المصرية إصدار طبعة أصلية محققة من إعداد أحمد زكي العدوي وآخرين اكتملت في واحد وعشرين جزءاً ، بعد ذلك صدر لكتاب الأغاني طبعات عدة في القاهرة وبيروت ، بعضها طبعات أصلية وبعضها مصورات للطبعات المُبكرة ، بعضها كامل وبعضها مختصر . ومع ذلك تظل طبعة دار الكتب المصرية أفضل الطبعات التي صدرت حتى الآن ، فهي كما يقول سيد حامد النساج : " تفوق سابقتيها بأشياء كثيرة ؛ فهي تعد أدق طبعة وأوفاها ، مستقيمة ، مضبوطة اللفظ مشروحة الغوامض ، مزودة بالفهارس التفصيلية في نهاية كل جزء..."[(١)] .

وطبعة دار الكتب المصرية من كتاب الأغاني أفضل من الناحية الشكلية في حجم الكتاب ونوع الورق الجيد وشكل الحروف في المتن والحواشي وتوزيع النصوص وترقيم الأسطر والتبويب وسعة الهوامش المحيطة بالنص مقارنة بالطبعات السابقة واللاحقة التي تنقصها خصائص كثيرة ويقل فيها حجم الكتاب . وطبعة دار الكتب تفضل غيرها من الطبعات الأولى النادرة من حيث الاقتناء ومتعة القراءة . أما

---

(١) النساج ، سيد حامد . رحلة التراث العربي .- ط٥ .- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٤م ، ١٩٠ ص .

الطبعات السابقة على طبعة دار الكتب فتحتفظ بندرتها وقيمتها الاقتنائية بسبب أسبقيتها وقلة النسخ المتوافرة منها ، خصوصًا طبعة بولاق ذات الورق الكتاني . أما طبعة ساسي فهي بحجم طبعة دار الكتب ؛ إلا أنها دونها في مستوى الطباعة والتبويب ونوع الورق .

ومن أمهات الكتب النادرة والمميزة في التحقيق والطباعة كتاب **(عيون الأخبار)** تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣-٢٧٦هـ) أصدرته دار الكتب المصرية بإشراف أحمد زكي العدوي في أربعة أجزاء صدرت على التوالي في الأعوام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥، ١٣٤٦هـ، ١٣٤٨هـ، ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م. وطبع منه ثلاثة آلاف نسخة. واحتوى الجزء الرابع وصف الكتاب وترجمة المؤلف وكتاب النساء والفهارس إلى جانب معلومات عن النسخ المخطوطة والطبعات السابقة، إلا أن طبعة دار الكتب تعد أتم طبعة. والكتاب من المقاس الكبير ويمتاز بجودة الطباعة والعناية بتوزيع النصوص والإخراج الجميل الواضح في تفاوت أحجام الحروف المشكولة والأسطر المرقومة واستخدام الفواصل وعنونة الأجزاء والأبواب والحقول وتنظيم الفقرات وفي العناوين الجارية برأس كل صفحة. كما تحيط بالنص هوامش واسعة على ورق ممتاز مريح للقراءة. والكتاب مجلد بجلد أصلي ممزق عند مفصل الكتاب والأطراف من كثرة الاستخدام. وما عدا ذلك فالكتاب سليم، كما تمتاز هذه النسخة بما عليها من تعليقات خفيفة وإشارات علمية وإحالات استنادية وتملك باسم عبدالسلام محمد هارون.

ومن النصوص الأدبية المشتهرة **(الرسالة الهزلية)** لأبي الوليد أحمد ابن عبدالله بن غالب بن زيدون المخزومي (٣٩٤-٤٦٣هـ) كتب هذه

الرسالة القصيرة على لسان ولادة بنت المستكفي، إحدى الظريفات من بنات العرب الأمويين إلى أحمد بن عبدوس؛ منافس ابن زيدون في حبها ومكانته عندها كتبها بأسلوب تهكمي ساخر. وحوت الرسالة المقتضبة الكثير من فنون الأدب وأخبار العرب، كما طبع نص **(الرسالة الهزلية)** لأول مرة في ليبزج سنة ١٧٥٥م بعناية المستشرق الألماني رايسكه (١٧١٦-١٧٧٤م). وقد شرح الرسالة جمال الدين بن نباتة المصري **(شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون)** وطبع الكتاب طبعات كثيرة منها طبعة بولاق من تصحيح عبدالرحمن قطة العدوي سنة ١٢٧٨هـ في (٢٦١ص) على ورق كتاني عتيق وطبع في الهوامش الواسعة العناوين الفرعية مع تأطير النصوص بخط أسود معتاد. كما صدر الكتاب في الإسكندرية من تصحيح حمزة فتح الله سنة ١٢٦٠هـ في (٢٦٦ص). وطبع على صفحة العنوان بيتان من الشعر مشهوران في تقريظ الكتب:

هذا كتاب لـو يبـاع بوزنـه ذهبًا لكان البائع المغبونـا
أو ما من الخسران أنك آخـذ ذهبًا ومعط جوهرًا مكنونـا

والكتاب على ورق كتاني عتيق تبدو على صفحاته نتوءات ضغط الحروف في طباعة بدائية وقد أضاف المصحح تعليقاته في الهوامش مختومة باسمه. كما طبع الكتاب على هامش **(الغيث المنسجم في شرح لامية العجم** لصلاح الدين خليل بن أيبك وأصدرته المطبعة الأزهرية سنة ١٣٠٥هـ في جزءين على ورق أصفر رديء.

أما أفضل طبعات الكتاب فهي الطبعة التي حققها محمد أبو الفضل إبراهيم ونشرتها دار الفكر العربي في القاهرة سنة ١٣٨٣/١٩٦٤م في (٥٥٥+٣ص استدراكات وتصويبات). والكتاب مفهرس بشكل تام من صفحة (٤٧٧). وقد أدرج نص الرسالة الهزلية في أول الكتاب ثم جزأ

نصوصها بمقاطع مرقمة برأس الصفحة وأورد شرح المؤلف عليها في المتن. وتمتاز الطبعة بالجهد العلمي والشروحات والإحالات المفيدة في طباعة حسنة مع تنوع أحجام الحروف والمتن المشكول.

وفيما يتعلق بالمفاضلة بين طبعات الكتب المُحققة ، يقول محمود الطناحي حول المنهج العلمي لتحقيق كتاب ما : "معرفة فرق ما بين الطبعات، فإن كثيراً من كتب التراث قد طُبع أكثر من طبعة ، وتتفاوت هذه الطبعات كمالاً ونقصاً ، وصحة وسقماً . وعلى سبيل المثال فإن كتاب "**طبقات فحول الشعراء**" لابن سلام ، قد طبع عدة طبعات لا خير فيها ، وقد أكلتها جميعاً طبعة شيخ العربية الأستاذ محمود محمد شاكر ، حفظه الله *. وكتاب "**وفيات الأعيان**" لابن خلكان ، طبع غير طبعة ، وأعلى طبعاته وأكملها طبعة الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، التي نشرتها دار صادر بيروت عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م . وكتاب "**طبقات الشافعية الكبرى**" لابن السبكي ، طبع طبعتين : الأولى بالمطبعة الحسينية بمصر عام ١٣٢٤هـ ، في ستة أجزاء ، والثانية بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م . وهذه الطبعة الكاملة الموثقة ، وقد جاءت في عشرة أجزاء ، وقد قام على تحقيقها الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي . **وديوان ذي الرمة** ، طُبع أكثر من مرة ، ولكن أكمل طبعاته وأوثقها تلك التي نشرها الدكتور عبدالقدوس أبوصالح ، في مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٢م ، بعد أن حصل بها على شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة " [١] .

---

* توفي محمود محمد شاكر رحمه الله (١٣٢٧-١٤١٨هـ) .

(١) الطناحي ، محمود . مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . ص ٧-٨ .

وربما يكون التفاوت بين الطبعات الأصلية سببًا كافيًا لاقتنائها كلها أو بعضها بسبب ما بينها من فروق موضوعية أو شكلية مثل كتاب (**الرحلة الحجازية** لوالي النعم الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديو مصر بقلم محمد لبيب البتنوني) . أصدرت طبعته الأولى مطبعة والدة عباس الأول سنة ١٣٢٧هـ ، في ٢٦٦ص ، ثم صدرت طبعته الثانية في ٣٠٤ص ، بعد تنقيحها وتهذيبها وزيادتها في عام ١٣٢٩هـ ، وطبعت بمطبعة الجمالية في القاهرة . وتمتاز الطبعة الثانية بزيادة بعض الصور الفوتوجرافية مع تمهيد في وصف جزيرة العرب . والصور واضحة ومطبوعة على ورق صقيل في كلتا الطبعتين ، حيث جاءت الطبعة الثانية في حياة المؤلف بعد وقت قصير من صدور الطبعة الأولى . وفي حدود عام ١٤٠٠هـ ، صدرت الطبعة الثالثة في الطائف من نشر مكتبة المعارف لصاحبها محمد سعيد كمال . وطبعة مكتبة المعارف غير مؤرخة ولكنها تمتاز عما سبقها باختصار العنوان وبالمقدمة والتعليقات المهمة المنقولة من كتاب (**ما رأيت وما سمعت** للزركلي) الذي أخذها من إحدى المخطوطات للشيخ عثمان الراضي ووضعها في نقد الرحلة الحجازية . أما الصور الفوتوجزافية فغير واضحة وعلى ورق عادي في الطبعة الثالثة . ثم صدرت في القاهرة طبعة مصورة عن الطبعة الثانية ، وهي دون الطبعات الثلاث الأصلية.

على أن مجالات المفاضلة الشكلية بين الطبعات العديدة قد تكون محدودة أمام الذين يعنيهم جمال الكتاب ومكانته من حيث الطباعة وتنسيق النصوص ونوع الورق أو حجم الكتاب. وتضم المكتبة العربية الكثير من الكتب التي لم تلق عناية الناشرين عند طبعها ونشرها

باستخدام مواد جيدة بما يتناسب مع أهمية الكتاب والجهود العلمية المبذولة في التحقيق والنشر. وبعض الكتب المهمة في الثقافة العربية يعاد طبعها وتصويرها باستمرار إلا أنه لا يوجد بين طبعاتها الكثيرة ما يميزها بخصائص شكلية كبيرة أو قيم جمالية عالية مثل الطبعات الخاصة المحدودة أو الطبعات الفاخرة والمميزة في الطباعة وجودة الورق. والأمثلة على ذلك كثيرة منها كتاب (**طوق الحمامة في الألفة والألاف** لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٦هـ) فقد صدر الكتاب في طبعات عادية وطبعات شعبية رخيصة وطبعات مدرسية سقيمة؛ إلا أن أفضل الطبعات التي تم الاطلاع عليها يمكن تمييزها بالجهد العلمي والتحقيق مع فروق طفيفة في نوع الورق والطباعة. وقد حقق الكتاب وقدم له إحسان عباس ضمن (**المجموعة الأولى من رسائل ابن حزم**) الصادرة عن المؤسسة العربية في بيروت سنة ١٩٨٠م ثم أعادت إصداره من هذه الطبعة دار المعارف للطباعة والنشر مصورًا في تونس سنة ١٩٩٢م في (٣٢٠ص). وتمتاز طبعة إحسان عباس بالمقدمة الطويلة عن (طوق الحمامة) ومؤثرات الكتاب وتاريخه إلى جانب التعريف بعشرات الطبعات العربية وترجمات الكتاب إلى لغات أخرى. فذكر أقدم الطبعات من تحقيق المستشرق د.ك. بتروف مع مقدمة بالفرنسية وصدر الكتاب في ليدن سنة ١٩١٤م، وطبعة ليون برشيه صدرت في الجزائر سنة ١٩٤٩م وطبعة أخرى من تحقيق حسن كامل الصيرفي صدرت في القاهرة سنة ١٩٥٠ وطبعة من تحقيق فاروق سعد نشرتها دار الحياة في بيروت سنة ١٩٦٨م في (٣٣٣ص). وطبعة من تحقيق الطاهر أحمد مكي صدرت في القاهرة

عام ١٩٧٧م. هذا إلى جانب طبعات أخرى لم يذكرها إحسان عباس في مقدمته مما صدر في القاهرة ودمشق وتونس من أقدمها طبعة مكتبة عرفة بدمشق (١٦٠ص) صدرت عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، واعتمدت على طبعة المستشرق الفرنسي بتروف. هذا إلى جانب تعدد إصدارات الطبعة الواحدة وتصويرها؛ إلا أن أفضل طبعات الكتاب قد تكون طبعة إحسان عباس وطبعة الطاهر مكي ثم طبعة فاروق سعد، وكلها على ورق عادي ورخيص في طبعاتها الأولى الأصلية.

وقد يصحب الطبعة الأولى أو بعض نسخها توقيع المؤلف عند صدور الكتاب لأول مرة ، حيث يستخدم توقيع المؤلف لترويج الكتب في المعارض بحضور المؤلف أو عن طريق التوزيع من قبل الناشرين الذين يتولون تسويق الكتب . وتزداد قيمة الكتب الموقعة من لدن المؤلفين المشهورين وترتفع أثمانها مع مرور الزمن ، أو بزيادة شهرة المؤلف وحرص المثقفين وجامعي الكتب على كتبه مع اتساع مجده بحصوله على جوائز وطنية أو عالمية . ومن المؤلفين الذين كانوا يوقعون على كتبهم مصطفى صادق الرافعي كما في كُتبه (**رسالة الأحزان**) و (**السحاب الأحمر**) و (**وحي القلم**) ، حيث وقع المؤلف باللون الأحمر تحت العنوان .

وفي بعض المطابع القديمة يتم توقيع نسخ الكتاب أو ختمها نهاية الكتاب للحفاظ على حقوق الطبع ، وتأكيد أصالة النسخة وأن أي نسخة لا تكون موقعة منه تكون مزورة كما كانت تفعل مطبعة بولاق والمطبعة الميرية بمكة المكرمة ، ومطبعة دائرة المعارف العثمانية في الهند ، ففي هذه المطبعة يتم ختم النسخ وتوقيعها بعد طباعتها .

٢) غرائب الكُتب:

تأتي غرابة الكتب من خروجها عن المألوف في التأليف ، سواء كان لذلك صلة بموضوعاتها ومناهج التأليف ، أو كانت الغرابة مُرتبطة بشكل الكتاب وصناعته . أما الموضوعات الغريبة التي تناولتها الكتب قديمًا وحديثًا فباب واسع يفضي إلى فنون كثيرة مثل السحر والحيل والخرافات وخوارق العادات ؛ إلى جانب موضوعات الطرافة والهزل والسخف والمجون، وكذلك كتب المسامرات والتسلية والأحاجي والألغاز وكتب الذم والهجاء والمثالب والردود.. ونحوها من موضوعات جدية أو هزلية مُرتبطة بمناهج الكتابة أو الحذلقة في معالجة الموضوعات أو طرق فنون غير مسبوقة . وقد تناول بعض هذه الموضوعات محمد خير يوسف في كتابه **(جولة بين كتب غريبة)** [1] .

ومن غرائب الموضوعات كتاب **(الدر المكنوز والسر المغروز في الدلائل والخبايا والدفائن والكنوز)** طبع بمطبعة مجلس المعارف الفرنساوي ونشرته مصلحة الآثار المصرية في القاهرة عام ١٩٠٧م (١٨٤ص ، ٢٨سم) طبع بحروف غير جذابة على ورق متين، وهو كتاب في السحر والشعوذة منقول من كتب السلف المتقدمين للكشف عن الآثار والكنوز المصرية.

---

(١) يوسف، محمد خير رمضان . جولة بين كتب غريبة .- الرياض : مؤسسة الجريسي ، ١٤٠٩هـ ، ١١١ص . وكتابه (صيد الكتب) الذي صدر عن دار ابن حزم في بيروت عام ١٤٢١هـ.

وتأتي غرابة الكتب أحياناً من صياغة العناوين الملفتة والمسجوعة، سواء كانت الموضوعات التي تناولتها الكتب من الموضوعات العلمية الجادة أو من الموضوعات الطريفة والعجيبة كما في بعض كتب الجاحظ ، أو في عناوين رسائله التي حققها عبدالسلام محمد هارون وصدرت في القاهرة عام ١٩٤٨م . كما برع جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) في معالجة الموضوعات الطريفة وصياغة العناوين المسجوعة كما في كثير من كتبه مثل (**طرز العمامة في التفرقة بين المقامة والقمامة ، آكام العقيان في أحكام الخصيان ، بلوغ المآرب في أخبار العقارب ، الأرج في الفرج ، الطرثوث في فوائد البرغوث ، الزنجبيل القاطع في وطء ذات البراقع ، منهل اللطائف في الكنافة والقطائف ، الوديك في فضل الديك**) إلى جانب عناوين أخرى يصعب ذكرها وقد حصرها هلال ناجي في نهاية كتاب (**الفارق بين المصنف والسارق** للسيوطي)[1].

ومن العناوين المسجوعة والغامضة كتاب (**الساق على الساق في ما هو الفارياق.** تأليف فارس بن يوسف الشدياق ١٨٠٤-١٨٨٨م) طُبع على نفقة رافائيل كحلا الدمشقي في باريس سنة ١٨٥٥م/١٢٧٠هـ ، في (٧١٢+٢٦ص) . وعنوان الكتاب لا علاقة له بالسيقان ؛ بل هو كتاب منوع في الأدب وغرائب اللغة وفيه وصف رحلته وحكم ومقامات بقلم المؤلف . أما تفسير كلمة "الفارياق" في العنوان ، فهي كلمة منحوتة من اسمه الثنائي فارس الشدياق فصارت "الفارياق" . والمؤلف هو صاحب جريدة الجوائب ومطبعتها في إستنبول منذ عام ١٨٧٧م .

---

(١) السيوطي ، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين . الفارق بين المصنف والسارق ؛ تحقيق هلال ناجي .- ط١ .- بيروت: عالم الكتب ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ١٨١ ص .

وتتعدد العوامل التي يمكن أن تُسهم في ندرة الكتاب في طبعته الأولى عما يلحقها من طبعات مُتغيرة في نصوصها ، سواء بالتعديل أو الزيادة أو النقص مـما له صلة بأفكار المؤلف أو بالكتاب ذاته . وجامعو الكتب والمفهرسون يهتمون كثيرًا بالمفارقات والأخطاء العجيبة أو الشواذ الببليوجرافية التي تتصف بها بعض نسخ الكتاب الذي يتم تصحيحه في طبعة جديدة ، لاسيما إذا تم سحب الكتاب لتعديله وبقيت منه نسخ قليلة قد تصبح من النوادر فيما بعد . كما أن تغير الاهتمامات الفكرية أو العقدية لبعض المؤلفين تجعل مؤلفاتهم المُبكرة أو قليلاً منها في حكم النوادر ، وبالذات إذا تبرأ منها المؤلف أو حاول سحبها من الأسواق لأي سبب كان كما يدخل في ذلك التعديلات التي يدخلها المبدعون على بعض نصوص أعمالهم عندما تُطبع مرة أو مرات عديدة، فتكون النسخ القليلة للطبعة الأولى في نصوصها الأصلية من النوادر أحيانًا .

ومن الشواذ الببليوجرافية أن يطبع الكتاب طبعة واحدة في مدينتين أو دولتين ، ويمتد تاريخ نشر المجلد الواحد عدة سنوات ، ويكون ذلك موثقًا في الكتاب ذاته ، ويحدث ذلك لأسباب كثيرة ، منها منع الكتاب أو بسبب الحروب والكوارث التي تؤثر على ظروف طباعة الكتاب ، ومن ذلك كتاب (**التلطف في الوصول إلى التعرف للإمام محمد بن علي ابن علان** ، وهو شرح كتاب التعرف في الأصلين والتصوف لابن حجر الهيتمي) طبع بمكة المكرمة بمطبعة الترقي الماجدية سنة ١٣٣٠هـ . وفي آخر الكتاب تنبيه بأن الكتاب قد طبع لغاية صفحة (٩٦) بمطبعة الترقي الماجدية بمكة المحمية سنة ١٣٣٠هـ وطبع باقي الكتاب بمطبعة البابي الحلبي بالقاهرة ونشر عام ١٣٥٤هـ/١٩٣٦م ، وعدد صفحات الكتاب (١٤٤) صفحة .

ومن الكتب النادرة بسبب شكلها الغريب (**نصيحتي إلى إخواني في الدين والنسب.** تأليف مساعد بن عبدالرحمن آل سعود .- القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٣٦٠هـ ، رسالتان ٣٨+٤؛ ٣٨+٤صفحة) فهذا الكتاب الوحيد الذي صدر للمؤلف في طبعة واحدة، وبخلاف موضوعه في الدعوة المبكرة لتعليم المرأة ؛ إلا أن له ميزة شكلية وغريبة ، حيث لم يصرح المؤلف باسمه باللغة العربية على صفحة العنوان أو داخله ، وإنما كتب اسم المؤلف بحروف لاتينية فيها شيء من التعمية ، فقد استخدم رسم الحروف اللاتينية ليقابل الأشكال التقريبية للحروف العربية وليس نطقها مع استخدام النقط لإعجام الحروف، ومن ينظر إلى الكتابة اللاتينية فسوف يبدأ القراءة من اليسار لأول وهلة ، ولكنه لن يفهم شيئًا أو يصل إلى دلالة بالحروف اللاتينية إلا إذا تخيلها حروفًا عربية تبدأ من اليمين .

ومن عجائب الكتب التي تجذب الانتباه للاقتناء كتاب (**طرح المدر لحل الألاء والدرر** . تأليف يوسف محمد عبدالجواد خضر الشربيني . الطبعة الأولى . القاهرة : مطبعة الصدق الخيرية لصاحبها إسماعيل عبدالله الصاوي ، ١٣٥٠هـ ، ٤٨ ص) وجميع نصوص الكتاب النثرية والشعرية من الحروف المهملة أي غير المنقوطة ، ولم يستخدم أي كلمة فيها حروف منقوطة ، والكتاب عبارة عن مواعظ عامة في الحياة والسلوك وردت في سياق كلام متصل غير مبوب ولا ترى فيه أثرًا للنقط على الحـروف. وللمؤلف نفسه كتاب في السلوى والمجون بعنوان (**هزّ القحوف بشرح قصيدة أبي شادوف**) طبع في بولاق عام ١٢٧٤هـ ثم عام ١٢٨٢هـ، كما طبع طباعة حجرية في الإسكندرية سنة ١٢٨٩هـ .

ومن غرائب التأليف وصناعة الكلام في الكتب القديمة كتابة النصوص التي تقرأ على أوجه عدة وموضوعات مختلفة مثل كتاب **(الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي)** ألفه إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (٧٥٥-٨٣٧هـ) وقدمه هدية للسلطان الأشرف . والطبعة المتداولة من تحقيق عبدالله إبراهيم الأنصاري . ونص الكتاب على هيئة أعمدة وجداول ملونة ؛ فأول عمود يقرأ في موضوع العروض وما بعده تاريخ بني رسول ، يلي ذلك النحو ، وآخر الأسطر القوافي ، وقراءة النص بأسطره المتصلة بالصورة المعتادة فقه . وقد طبع الكتاب طبعات كثيرة ، أولها في المطبعة العزيزية بحلب ١٢٩٤هـ ، ثم في القاهرة عدة طبعات وطبع في جدة والطائف وقطر وتعز ودمشق وبيروت، وبعض هذه الطبعات أصلية وأغلبها مصورات.

وعلى غرار ذلك ألف عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) كتاب **(النفحة المسكية والتحفة المكية)** وهي رسالة في بضع صفحات ألفها السيوطي في مكة خلال يوم واحد . وقد طبع الكتاب طبعات كثيرة في لاهور سنة ١٨٩٣م ، وفي بومباي سنة ١٣٠٤هـ، ضمن رسائل السيوطي وطبعته الجوائب سنة ١٣٠٢هـ ، كما طُبع الكتاب على ورق صقيل بجداول ملونة من تحقيق السائح علي حسين ونشر كلية الدعوة الإسلامية في ليبيا سنة ١٤٠٢هـ/١٩٩٢م . وعند قراءة نص الرسالة كلها في سياق متصل فهي في علم النحو ، وعند تقطيع الرسالة إلى جمل في جداول طويلة يتغير مفهوم الكلمات وسياقها فتتوزع على علوم العروض ثم المعاني ثم البديع . وأخيرًا ترجمة المؤلف . وتتألف ترجمة المؤلف من حروف الأسطر المرتبة بعناية فائقة عند قراءتها من أعلى إلى أسفل .

ومجالات الخطأ والشك لدى محققي الكتب كثيرة ، وبعضها تتحول إلى قضايا نقدية مشهورة ، ومن ذلك كتاب (**نقد النثر**) الذي نُسب لقدامة ابن جعفر الكاتب البغدادي ونشرته الجامعة المصرية وطبع بمطبعة دار الكتب في القاهرة سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م ، من تحقيق طه حسين وعبدالحميد العبادي ، ثم صدر في طبعات كثيرة في القاهرة وبيروت . وقد اتضح أنه كتاب (**البرهان في وجوه البيان** تأليف أبي الحسين إسحاق ابن إبراهيم بن سليمان بن وهب) صدر من تقديم وتحقيق حفني محمد شرف في القاهرة من مكتبة الشباب سنة ١٩٦٩م في (٤٠٥ صفحة) . ويضم الكتاب مقدمة وملحقًا حول ملابسات نشر الكتاب وتعقيبًا على طبعة بغداد من تحقيق أحمد مطلوب وخديجة الحديثي الصادرة عام ١٩٦٧م .

أو تكون الأخطاء موثقة بشكل طريف ، ومن ذلك ما أشار إليه سعيد الأفغاني محقق كتاب (**توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب** للرماني أبي الحسن علي بن عيسى المتوفى سنة ٣٨٤هـ) والصادر عن الجامعة السورية بدمشق سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م وقد اكتشف المحقق بعد فوات الأوان أن الكتاب ليس للرماني وأن عنوانه خطأ فعمد إلى تصحيح العنوان في بداية الكتاب قبل صفحة العنوان وشرح ملابسات الخطأ على هذا النحو "إصلاح خطأ العنوان : شرح الأبيات المشكلة الإعراب للحسن بن أسد الفارقي المتوفى سنة ٤٨٧هـ لا توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرماني المتوفى سنة ٣٨٤هـ" ثم شرح المحقق في المقدمة المقحمة ملابسات الخطأ واستدراكه ، مع الاعتذار والإبقاء على الترجمة الوافية للرماني التي رآها كسبًا للكتاب بفضل هذا الخطأ ، ويقول إن بعض المزايا الملحقة بالرماني بسبب هذا

الكتاب هي للفاروقي مع الوعد بإصلاح الخطأ وترجمة المؤلف الحقيقي، وهو الفاروقي في طبعة ثانية . وقد ظهر الاستدراك الطريف المقحم على الكتاب في بعض النسخ الموزعة وليس في نسخ الكتاب كلها. ثم صدر الكتاب مصححًا في طبعة ثانية بعنوان (**الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب**) نشرته جامعة بنغازي سنة ١٣٩٤/١٩٧٤م في (٤٤٦ص) . وبين المحقق أن الخطأ الذي وقع في الطبعة الأولى يعود لاعتماده على المخطوطة الباريسية التي سقطت خاتمتها وإلى خطأ كارل بروكلمان الذي اعتمد عليه في توثيقها بكتابه (**تاريخ الأدب العربي**) .

وأصدرت دائرة المعارف النظامية في حيدر أباد كتاب (**تجريد أسماء الصحابة** للحافظ شمس الدين أبي عبدالله الذهبي ٦٧٣-٧٤٨هـ) في جزءين سنة ١٣١٥هـ ، ونسب الجزء الأول خطأ لابن الأثير على صفحة العنوان ، ثم عُدل الخطأ في الجزء الثاني دون أن يشار إلى التصحيح في الجزء الثاني فكان الجزءان لمؤلفين مختلفين . والكتاب في طبعته الأولى على ورق أصفر هزيل ومجلد بقماش منقوش بألوان ذهبية رخيصة ، ثم نشر الكتاب شرف الدين الكتبي مرة أخرى في بومباي سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، بعد تصحيح اسم المؤلف في الجزءين وتثبيت الذهبي ، وطبع الجزءان في مجلد واحد على ورق متوسط الجودة .

ومن أمثلة الشك في عناوين كتب التراث ما ذكره المُستشرق جوسيا جوهانس فالتون عن عنوان طويل على هيئة ملخص (**كتاب فيه أحاسن كلم النبي والصحابة والتابعين وملوك الجاهلية وملوك الإسلام**

والوزراء **والكتاب والبلغاء والحكماء** ، وهو إما الأصل وإما مختصر **الإعجاز في الإيجاز)** تأليف أبي منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩هـ ، وطبع الكتاب في ليدن على ورق كتاني بخطوط مائية سنة ١٨٤٤م ، ويحوي الكتاب النص العربي وترجمة لاتينية في ٦٧+١١٩ صفحة .

ومن مظاهر طباعة الكتب القديمة الجمع بين عدة عناوين في مجلد واحد ، ففي بداية الطباعة اعتادت المطابع العربية القديمة نشر عدة كتب متتالية في مجلد واحد أو نشر كتب لمؤلفين مختلفين في هوامش كتب أخرى كما فعلت مطبعة بولاق ومطبعة الجوائب وغيرها مثل **(محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** للراغب الأصبهاني) طبع بمطبعة إبراهيم المويلحي سنة ١٢٨٧هـ ، في مجلدين وفي هامشه كتاب **(ثمرات الأوراق** لابن حجة الحموي) مطبوع بأسطر مائلة تقرأ من أسفل ، وكتاب **(محاضرات الأدباء)** نشرته مكتبة الحياة في بيروت سنة ١٩٦١م في أربعة أجزاء كبيرة وهو من الكتب التراثية التي تحوي نصوصًا مُحرمة ، حيث يقول مؤلفه في مقدمة الكتاب :

الجد والهزل في توشـيح لحمتها والنبل والسخف والأشجان والطرب

ومن طرائف الكتب العتيقة التي كانت متداولة للتسلية كتاب **(تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق** تأليف داود بن عمر الأنطاكي المعروف بالأكمه ت١٠٠٨هـ وبهامشه **ديوان الصبابة** لأحمد بن أبي حجلة المغربي ت٧٧٦هـ). وقد صدر الكتاب من المطبعة الأزهرية دون تحقيق في جزءين بمجلد واحد عام ١٣٠٢هـ على ورق أصفر سقيم وأعيد طبعه مرات عديدة.

وأغرب من ذلك كتابة النصوص بشكل مقلوب مثل كتاب (**مشكاة المصابيح** تأليف محمد بن عبدالله الخطيب العمري التبريزي) طبع الكتاب بسعي وبخراجة محمد عليم بن محمد رحيم المقصودف الخنكرماني بمطبعة إلياس ميرزا البورغاني القريمي في سانكت بتربورغ سنة ١٨٩٨م/١٣١٥هـ . والكتاب في جزءين وفي أوله مقدمة عن مصطلحات الحديث من تأليف عبدالحق المحدث الدهلوي . وقد طبعت بعض شروحات المعاني ببنط صغير بشكل مقلوب فوق الكلمات وبين السطور المتباعدة للمتن ، وهذا يضطر القارئ إلى قلب الكتاب من أجل قراءة الشروحات المعلقة على الكلمات ، كما طبع كتاب المشكاة في لاهور طباعة حجرية من القطع الكبير وعليه عدد من الهوامش بدون تاريخ نشر .

ومن طرائف المؤلفات النادرة وهو كذلك شكلاً وموضوعًا كتاب (**على السفود**) ومن الناحية الشكلية ؛ فالكتاب غفل من اسم مؤلفه ، حيث ظهرت بياناته على صفحة العنوان بهذه الصورة (على السفود) وتحت العنوان كتب اسم (عباس محمود العقاد) بخط عريض يوهم غير المُطلع أنه المؤلف ، مع أن الكتاب كله نقد عنيف وتجريح مسف في العقاد وتحت اسم العقاد كتب ببنط صغير عبارة (نقد تحليلي بقلم إمام من أئمة الأدب العربي) وهذان البيتان :

وللسفود نار لو تلقت — بجاحمها حديدًا ظن شحمًا
ويشوي الصخر يتركه رمادًا — فكيف وقد رميتك فيه لحمًا

وعلى الغلاف وبداية الفصول صورة شيخ عملاق الهيئة يشوي أقزامًا من البشر. وقد نُشر الكتاب بطبعته الأولى الوحيدة في دار

العصور بالقاهرة سنة ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م في (١٢٠) صفحة . ومن المعروف أن الكتاب من تأليف مصطفى صادق الرافعي ، ومع هذا لا تجد في الكتاب ما يدل على مؤلفه . ومن الناحية الموضوعية فالكتاب هجوم شخصي على العقاد وأعماله الفكرية . ولعل مما لفت نظري في نقد الرافعي للعقاد حول (**ديوان ابن الرومي**) قوله في صفحة (٣٢) : "على غلاف الديوان كتب كلمة (أربعة أجزاء في مجلد واحد) والديوان ورقه لا يساوي ثمن تجليده ولم يخرجه صاحبه مجلدًا فما معنى (مجلد واحد) وكلمة مجلدة أو مجلد لا تستعمل إلا في الكتاب يغشى بالجلد لأنها من جلد ، أي وضع الجلد عليه . وإذا صح أن كل مطبوع يُسمى مُجلدًا جاز حينئذ أن يكون معنى العبارة (أربعة مجلدات في مجلد) هذا أيضًا من جهل الجبار لأنه يريد في سفر واحد أو كتاب واحد أو مجموع واحد" كما أن من الطريف حول تأليف (**على السفود**) وبداية الخصومة العنيفة بين العقاد والرافعي كما يرويها محمد سعيد العريان في كتابه (**حياة الرافعي** . ط١. القاهرة : مطبعة الرسالة ، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م ، ٣٠٣ ص) أن الخصومة ترجع إلى التقريظ الذي كتبه سعد زغلول على الطبعة الملكية من كتاب الرافعي (**إعجاز القرآن**) بقوله "كأنه تنزيل من التنزيل ، أو قبس من نور الذكر الحكيم" حيث ذكر الرافعي أن العقاد غار وغضب من تقريظ سعد زغلول وهو الأقرب له كما يروي العريان في صفحة (١٤٩) . ثم انتشر كتاب (**على السفود**) ولم يعرف اسم مؤلفه الحقيقي إلا بعد سنوات .

٣) التعليقات على الكتب:

التعليقات على الكتب نوع من التأليف ، فهي نصوص ومعلومات يدونها القارئ على كتاب ، سواء كانت إيضاحات ، أو شروحًا ، أو تصحيحات ، أو اعتراضات ، أو تقريظات تضاف في الهوامش أو خارج النص الأصلي لأعمال الآخرين . وتأتي أهمية التعليقات على الكتب من أهمية كاتبها ومكانته العلمية أو الاجتماعية أو السياسية ، فقد يكون المُعلق أعلم من مؤلف الكتاب أو أدرى منه في بعض جوانب الموضوع أو له صلة مباشرة ببعض الأحداث والقضايا المطروحة في الكتاب ، أو يكون للمعلق آراء ونظرات وزيادات تختلف عن متن الكتاب .

ومن المعروف في المخطوطات العربية أن التعليقات والحواشي والشروح المُضافة إلى المتون أصبحت كتبًا مُستقلة . وقد جمع الوزير علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) مجموعة من التعليقات والطرف التي تعود العلماء أن يضعوها على ظهور الكتب . ولما اجتمع له قدر صالح منها رأى أنها تستحق أن تكون كتابًا ، فكان كتاب (**نهزة الخاطر ونزهة الناظر**) في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب ، والكتاب مفقود[١].

كما جمع الأديب جميل بن مصطفى العظم (١٢٩٠-١٣٥٢هـ) قدرًا من التعليقات الشعرية والنثرية من المخطوطات التي تملكها وصدرت في كتاب بعنوان (**الصبابات فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات**) حققه رمزي سعدالدين دمشقية ونشرت طبعته الأولى دار البشائر الإسلامية في بيروت سنة ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م في (١٤٤) ص.

---

(١) القفطي . إنباه الرواة . ج١ ، ص٢١ .

ويروي الخطيب البغدادي في كتابه **(الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)** ، قول الإمام الشافعي "إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة" (١).

وتُعد التعليقات المبثوثة في ثنايا الكتب مصدرًا للمعلومات حول المعلقين من العلماء وغيرهم وحول تاريخ الأفكار والكتب ، لاسيما إذا كانت تكشف عن معلومات جديدة لها صلة بالمعلقين وقراءاتهم وعلاقاتهم بمن عاصرهم من الناس على اختلاف أعمالهم . والتعليقات على الكتب المطبوعة امتداد لمسيرة الاتصال العلمي وهي تبين علاقة القارئ بالكتاب ومؤلفه ؛ فهي تعكس أبعاد التلقي والاستجابة في صور شتى وتمثل جزءًا من وجهات النظر الثقافية السائدة في زمن كتابة التعليقات ، كما قد تكون غنية بمعلومات كثيرة تُعزز قيمة الكتاب .

وقد لا يكون للتعليقات على الكتب صلة بموضوع الكتاب ، وإنما لها صلة مباشرة بحياة المؤلف أو بحياة المعلق وسيرته أو سيرة معارفه، أو من أهدى الكتاب . ولعل أهمية التعليقات تكمن في البوح والكشف عن الكثير من المعلومات والآراء التي لم يتمكن صاحبها من نشرها في الكتب أو الدوريات الجارية . وقد اطلعت على كثير من التعليقات المُهمة لبعض العلماء التي تكشف جوانب مُهمة من اهتماماتهم ونشاطاتهم الفكرية ومدوناتهم التوثيقية التي يصعب العثور عليها في مصادر أخرى حتى إن التعليقات يمكن أن تكون مادة مُهمة للنشر ، ومع ذلك ظلت قابعة في هوامش الكتب .

ولا شك أن التعليقات تمنح الكتاب قيمة إضافية مُتفاوتة حسب أهمية النصوص المدونة ؛ لعل من أهمها أن بعض التعليقات من مصادر

---

(١) الخطيب البغدادي . الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع . ج١ ، ص٢٠٨ .

المعلومات الأولية التي قد لا يكون لها نظير في مراجع أخرى؛ لذا نجد المؤرخين والمحققين يستفيدون من هذه المعلومات في أعمال التراجم والدراسات التاريخية ؛ هذا علاوة على دراسة الخطوط والندرة المقرونة بتقادم الكتاب .

وأي خدمة للكتاب أفضل من التعليقات ؟ إنها خدمة جليلة يسديها المعلق المتمكن على الكتاب وعلى قارئه حين يدون ملاحظاته وتصويباته وشروحاته التي تصلح الأخطاء وتفصح المبهم وتغني الكتاب فيصبح مميزًا عن غيره من النسخ المنشورة .

ويمكن تصنيف التعليقات المخطوطة التي سبق أن اطلعت على نصوصها في الكتب المطبوعة بالأنواع التالية :

١- الزيادات ، وهي إضافة معلومات جديدة لإغناء الكتاب أو لاستكمال النصوص فيه ، سواء كان ذلك بسبب عدم معرفة المؤلف واطلاعه عليها، أو بسبب أن بعض الأحداث لم يدركها المؤلف وقت نشر الكتاب .

٢- التهميشات ، ويشمل ذلك إضافة ترجمة المؤلف أو تراجم بعض الأعلام أو الإشارة إلى مصادر التراجم وتوثيق الاستنادات أو الإشارة إلى مؤلفات أخرى حول الموضوع ، أو سرد فهرس موضوعات تهم المعلق في الكتب غير المُكشفة.

٣- الشروحات التي توضح المبهم من النصوص والأفكار التي مر عليها المؤلف بإجمال .

٤- التفسيرات ، وهي التعليقات التي تُبين بالتفصيل معاني الكلمات والمفاهيم من الأسماء والمواقع والأحداث .

٥- التصحيحات ، وهي تعديل الأخطاء الواقعة في المعلومات والنصوص أو بيان تعارضها في مواقع مختلفة من الكتاب بما في ذلك إصلاح التصحيفات الطباعية ، ومن يطلع على بعض التصحيحات التي كتبها المُحققون والعلماء على كتبهم يجد أن بعضها تمس موضوعات مُهمة في الكتب المُحققة مثل تعديل الأخطاء في أسماء الأعلام والمواضع الملتبسة والتي يكثر التصحيف فيها ، وكذلك إصلاح الأخطاء في أبيات الشعر والأحاديث النبوية .

٦- الاعتراضات ، وهي التعليقات المفصلة التي تبين رأي المعلق في رفضه للأفكار التي وردت في مواقع مختلفة من نص الكتاب .

٧- التحذيرات ، تختلف عن الاعتراضات بكونها تنبه القارئ بأخذ الحذر من مجمل الأفكار التي طرحها المؤلف في الكتاب ، وغالبًا ما يكون التحذير في أول الكتاب أو خاتمته ، وربما تكون موجهة لفئة من القُراء.

٨- التقريظات ، وهي مدح الكتاب والثناء عليه في مواقع متعددة أو في البداية أو في خاتمة الكتاب، كما يشمل ذلك الثناء على المؤلف وتزكيته.

٩- التمليكات ، يُدون المُعلق اسمه على الكتاب مع تسجيل تاريخ تملكه ومكانه وسعره ، وكيف حصل عليه . وربما يوجد على الكتاب أسماء عدة معلقين انتقل الكتاب إليهم في فترات مختلفة بالشراء أو الإعارة أو الإهداء أو بالميراث . كما قد يكون التملك على هيئة ختم باسم المالك ومكتبته الخاصة داخل الكتاب أو على كعبه .

١٠- الوقفيات ، كان وقف الكتب أو حبسها على المدارس وطلبة العلم والمساجد من الأعمال الخيرية المُعتادة في الحضارة الإسلامية ، وللوقف صيغ موحدة يمكن ملاحظتها على المخطوطات العربية ، واستمر وقف الكتب المطبوعة حتى العصر الحديث. وتعليقات المؤلف مُهمة في المطبوعات القديمة لما تكشفه من معلومات تاريخية متنوعة عن الأشخاص والكتب والأمكنة والنشاط الثقافي[١] .

١١- مدونات خاصة ، وهي التعليقات التي ليس لها صلة بالكتاب ولا مؤلفه وإنما هي نصوص ومعلومات أو أفكار قد تكون منقولة أو من إبداع المعلق مثل : كتابة الأشعار والحكم ، أو كتابة أخبار وتواريخ أحداث عامة أو شخصية أو لها صلة بأناس آخرين .

هذه بعض أنواع التعليقات التي قد تأتي في ثنايا الكتب المطبوعة وتكسبها مزيدًا من القيمة والندرة ، سواء كانت التعليقات مُفصلة أو مبتسرة، أو جاءت على هيئة رموز مثل وضع الخطوط وعلامات الاستفهام والتعجب على بعض النصوص . ومصدر الكتب التي عليها تعليقات هي المكتبات الخاصة التي يجمعها العلماء والمؤرخون والأدباء لسنوات عديدة من أعمارهم بعد ذلك قد تهدى للمكتبات الوطنية أو تكون معروضة للبيع في المزادات ، أو لدى باعة الكتب القديمة .

ونورد فيما يلي بعض المقتطفات من التعليقات المتنوعة في موضوعاتها ودلالاتها مما هو مدون على الكتب النادرة :

---

(١) لمزيد من المعلومات حول وقف الكتب انظر: كتاب: (الوقف وبنية المكتبة العربية ، تأليف يحيى محمود ساعاتي : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

يقول الشيخ محمد بن عبدالعزيز المانع (١٣٠٠-١٣٨٥هـ) وهو من أشهر المعلقين والموثقين على الكتب ، يقول في واحد من أهم تعليقاته على صفحة عنوان كتاب **(تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب** تأليف سنت فلبي) : "كنت ليلة عند الملك عبدالعزيز – رحمه الله – في قصره بمكة فجرى ذكر التاريخ فقال لم يكتب أحد وكان فلبي في المجلس فأشار إليه الملك – رحمه الله – وقال كان فلبي وهذا دليل على ثقة الملك بفلبي" ثم علق على الكتاب في المكان نفسه" من كتب محمد بن عبدالعزيز بن مانع جرى وحرر في ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٣هـ في الدوحة من بلدان قطر" كما دون المانع التعليق السابق على كتاب أمين الريحاني (**نجد وملحقاته** ... ط٢، بيروت ، ١٩٥٤م) بقوله : "قال الملك عبدالعزيز ذات ليلة ونحن عنده بعد صلاة العشاء الآخرة وقد جرى ذكر التاريخ أنه لم يكتب أحد تاريخي فقلت الريحاني كتب ذلك فقال كذب الريحاني كتب شيئًا ما قلته وترك شيئًا قلته وكان فلبي في المجلس فالتفت إليه وقال كان فلبي يعني يكتب التاريخ" ويوجد على الكتاب تملك نصه "انتقل إلى ملك محمد بن عبدالعزيز بن مانع في ٩ رجب ١٣٧٤ بمكة المكرمة ثمنه ثمانية ريالات .

والشيخ محمد المانع ممن اشتهر بكثرة التعليقات والحواشي المفيدة والموثقة على الكتب ، وتدل تعليقاته الكثيرة على علمه الواسع وتبحره في العلوم الإسلامية واللغوية والتاريخ والأنساب .

ومن تعليقاته على كتاب (**روضة البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر**) المطبوع سنة ١٣٦٥هـ ، وقد أهداه الكتاب محمد بهجة البيطار. وفي الكتاب تعليقات مفرقة منها قول المانع "فيه تراجم جماعية كثيرة" كما علم على ترجمة المؤلف داخل الكتاب بقوله "مات المصنف

– رحمه الله – في أول عام ١٣٧٩ بدمشق وبلغنا خبر وفاته ونحن بمصر" كما علق على ترجمة إبراهيم باشا عند ذكر الحملة التي قادها طوسون باشا ابن محمد علي بقوله "إطلاقه على قتال الطاغية لأهل نجد تأديبًا جهل منه فكيف يؤدب أهل نجد من هو أفجر العباد وأخبثهم فالواجب أن يقال وفوض إليه قتال أهل الحق ظلمًا لهم وعدوانًا" . كما علق المانع على كتاب (**المنتخب في ذكر قبائل العرب** لعبدالرحمن المغيري ، القاهرة ١٩٦٢م) بقوله : "أخبرني أحد طلبة العلم من العفالق أهل الأحساء اسمه أحمد ويكنى بأبي عبدالوهاب ، وكان قدم قطر في بعض جمادى الآخرة سنة ١٣٨٢هـ، أن مؤلف هذا الكتاب عبدالرحمن ابن حمد بن زيد الطائي قدم الأحساء ونزل ضيفًا على عبدالوهاب بن موسى من أهل المبرز وهو ممن لأبيه وله عناية في تعرف الأنساب ، ولهذا صار له معرفة في قبائل أهل الأحساء وحرصه على البحث أنه وصل كثيرًا من البلاد التي ذكر مراجع أهلها والله أعلم" وقد دون المانع ملاحظاته عن الأنساب وتصحيحاته في مواضع مفرقة من الكتاب .

ومن تعليقات المانع المُبكرة على كتاب (**خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال** للعلامة الحافظ صفي الدين أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري ، القاهرة : المطبعة الخيرية ، ١٣٢٣هـ) قوله في تملك الكتاب "ساقه سائق القدير إلى ملك الفقير الحقير محمد بن عبدالعزيز بن مانع تحريرًا في ١٧ شعبان ١٣٣٣" كما كتب على صفحة العنوان (**مؤلف كتاب قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر** العالم العلامة صالح بن محمد الشهير بالفلاني نسبة إلى فلان بضم الفاء وتشديد اللام ، أمه من السودان وإنما نسب إليهم لأن آباءه نزلوا عندهم وإلا فهو عمري وفلان قبيلة من فُلاّتة فالتاء فوق بدل النون توفي بالمدينة المنورة ٥ جمادى الآخرة ١٢١٨هـ .

أما تعليقات المانع المستفيضة على الطبعة الأولى من كتاب (**هذي هي الأغلال** لعبدالله القصيمي الذي طبعته مطبعة مصر سنة ١٩٤٦م) فهي تغطي معظم صفحات الكتاب وهوامشه وتصلح مادة مستقلة للنشر والرد على الكتاب . ويقول ابن مانع بعد أن حصر اسم المؤلف بين قوسين "لا تصدق في نقله لأنه غير ثقة ومذهبه إساءة الظن في المتقدمين فعلينا أن نسيء الظن به قبحه الله وأبعده" . كما أورد المعلق نظمًا في أربعة وأربعين بيتًا موزعة على الصفحات الفارغة نسبها إلى الشيخ أبي السمح إمام الحرمين الشريفين ، ومنها :

مدحتك باللسان وباليراع أخا الأغلال في يوم الصراع
لما أبديت من حق مبين ترد به على قوم رعاع
وأما الآن فاسمع من قوافي هجائك مهلكات كالأفاعي

إلى أن يقول :

ألا يا ابن القصيم ضللت فارجع فإن الحق أولى باستماع
لقد أسرفت في الأغلال حتى سقطت وكنت طلاع التلاع
فبين بالأدلة أي غل أتى بالدين نقل أو سماع

كما يعلق المانع على بيتين نقلهما القصيمي ونسبهما للآمدي المفلسف ، وهما :

لعمري لقد طفت المعاهد كلها وجولت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعًا كف حائر على ذقن أو قارعًا سن نادم

فيعلق المانع تحتهما "البيتان نسبا للشهرستاني في كتب كثيرة" . وفي ختام تعليقاته الكثيرة على كتاب القصيمي يقول المانع "وقفت على قصيدة لرجل من أهل الخرج يقال له راشد بن خنين يقول في أولها :

هذا القصيمي في الأغلال قد كفرا وفاه بالزيغ والإلحاد مشتهرا

ثم يختم تعليقاته بتحذيره من الكتاب بقوله " "انتهت قراءة هذا الكتاب الموحش المرعب فرأيت مؤلفه قد أخلد إلى الأرض وأعرض عن طريق

أهل الحق ينظر للأديان بعين السخط ويمقت المتدينين ويعظم الرجال المشهورين بالإلحاد... اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك الصحيح الحق الذي بعث به محمد (ص) ، حُرر في ١٣٦٦/١/١٦هـ" .

وللمانع تعليقات نقدية .شديدة على الكتب المخالفة في العقيدة مثل تعليقه على كتاب (**شواهد الحق في الاستعانة بسيد الخلق** ليوسف إسماعيل النبهاني المطبوع في القاهرة ١٣٥٢هـ) وذلك بقوله : "هذا الكتاب شواهد الكفر والضلال والبدع والانحلال ، كل ما ذكره فيه من الأدلة من الكتاب والسنة لا تدل إلا على توحيد الله وإفراده بالعبادة، والاستعانة بغير الله شرك دل الكتاب العزيز والسنة النبوية على ذلك ، فالنبهاني دجال ضال ملبس داع إلى الشرك والضلال فقبحه الله وقبح من قال بقوله الفاسد الذي ألف الكتاب لأجله" .

وللمانع تعليقات عامة وخاصة غزيرة وشروحات وإيضاحات فقهية ولغوية وتاريخية وتراجم يصعب حصرها ، وتعليقاته تتجاوز فائدتها الناحية العلمية إلى تغطية سيرة الكتب والجوانب الببليوجرافية والتوثيقية، كما في تعليقاته وتملكاته على الكتب التي يقتنيها . وكتب المانع على كتاب (**عمل اليوم والليلة** للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري المعروف بابن السني طبعة حيدر أباد ١٣٥٨هـ) : "ضبطه بالشكل بضم السين وكسر النون في المشتبه في أسماء الرجال للحافظ الذهبي ، قال في **الإكمال في أسماء رجال المشكاة:** مات سنة ٣٦٤هـ" السني بضم السين المهملة وتشديد النون المكسورة. مؤلف الإكمال هو الشيخ ولي الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب وهو صاحب المشكاة" كما علق المانع على صفحة عنوان (**لسان العرب** لابن منظور، بيروت ١٩٥٤م) بقوله : "الموجود خمس مجلدات من الأول إلى آخر السابع والجزء الثاني والرابع

مفقودان والأجزاء الخمسة تكرم بها صاحب السمو الشيخ علي بن الشيخ عبدالله الثاني جزاه الله خيرًا ١٣٧٩/١١/٢١ في جبل عالية من جبال لبنان" كما علق المانع على كتاب **مختصر شعب الإيمان** للإمام البيهقي صاحب السنن الكبرى المتوفى سنة ٤٥٨هـ تأليف الإمام أبي جعفر محمد القزويني (المتوفى سنة ٦٦٩هـ) بقوله "من كتب محمد بن عبدالعزيز المانع واختصر الشعب إسماعيل الحصري والد إسماعيل المشهور ذكره في الشذرات توفي سنة ٦٥٠ ، من كتب محمد بن مانع ثمنه ثلاث ريال بمكة المكرمة ٩ رجب سنة ١٣٦٣هـ" .

وعلى كتاب (**السياسة الشرعية والفقه الإسلامي**) تأليف الشيخ عبدالرحمن تاج عضو جماعة كبار العلماء وأستاذ الشريعة بكلية الحقوق جامعة إبراهيم ، الصادر في طبعته الأولى سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، إهداء من المؤلف للشيخ محمد المانع مؤرخ في ٩ ربيع الأول ١٣٧٥هـ . وعلق المانع على صفحة العنوان "المؤلف اتفقنا به بالمدينة المنورة في ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ لما جاء من جملة الوفود لحضور افتتاح الزيادة السعودية في المسجد النبوي ثم جاء إلى مكة وزارنا في بيتنا بارك الله فيه ومعه مفتي الديار المصرية حسن مأمون ومدير البحوث في الأزهر" .

وممن له تعليقات عديدة وموثقة في اللغة والتراجم والأنساب الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجاسر (١٣١٣-١٤٠١هـ) وله ترجمة في كتابه (**مفيد الأنام ونور الظلام في تحرير الأحكام لحج بيت الله الحرام** ، القاهرة ١٣٧٢هـ) ، وقد علق على الطبعة الأولى من كتاب (**صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** لابن بليهد ١٣١٢-١٣٧٧هـ) بقوله "بلال هو ابن جرير الشاعر المشهور الذي كان يهاجي الفرزدق قال كاتبه عبدالله بن

عبدالرحمن بن جاسر عفا الله عنه"؛ وكذلك قوله : "أقول غلط المؤلف؛ فإن زهير بن أبي سلمى بن مزينة ومزينة هما أوس وعثمان أولاد عمر ابن أد ابن طابخة بن إلياس ومزينة أمهما وهي بنت كلب بن وبرة فنسب ولدها كما في الجمهرة والإصابة والأغاني والنقائض والعقد الفريد والعمدة لابن رشيق وكتاب أيام العرب في الجاهلية والكامل للمبرد والوفيات وغير ذلك، فاعتبر هذا في جميع ما سمي به من ذكر آل سلمى زهير وكعب وبجير وغيرهم ، فمزينة من الرباب وحرب من قيس عيلان" وغير ذلك من التعليقات المفرقة على الأسماء والمواضع في كتاب صحيح الأخبار ، كما أن له تعليقات وإضافات على الطبعـــة الأولى من كتاب (**تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد**) تتعلق بتحقيق الأمكنة والمواضع يعتمد فيها على النقل من مصادر أخرى.

وتعليقات عبدالله الجاسر تركز على المواضع والأنساب وما له صلة ببني تميم حيث علق بإسهاب على كتاب (**بنو تميم ومكانتهم في الأدب والتاريخ** / عبدالرزاق الأزهري . القاهرة ١٣٧٩هـ) ومن ذلك قوله : "تنبيه، لقد بالغ المؤلف حيث جعل بني تميم من أولهم إلى آخرهم من المزارعة فجعل بني سعد مزارعة وبني عمر مزارعة وفي ص٩٣ جعل بني حنظلة مزارعة حيث قال : تغنى الفرزدق بمالك وهو مزروع الأصغر بن كعب وهو مزروع الأكبر ... إلخ والحقيقة أنه ليس هناك مزروع أكبر ولا أصغر ، وإنما المؤلف وسوس وتخيل في دماغه هذا الإجراء الذي أزرى به على تميم فضلاً عن الإزراء به نفسه ومقصود الفرزدق بقوله : فسعد جبال العز والبحر مالك ... البيت ، مالك بن زيد مناة جد بني حنظلة وسعد ومن زيد مناة جد بني سعد والمزارعة أول ما سمي به رجل اسمه مزروع في القرن الثامن خرج من قفار البلد التي

بقرب حائل وهو من بني عمرو بن تميم ، وليس من بني سعد ولا حنظلة ولا الرباب" ومن تعليقاته الطريفة على المؤلف قوله : "ليست تميم كلها باليمامة وما يدريك أيها المصري عن تميم حتى تحصرها في اليمامة" ، وكذلك قوله : "ليس عبدالناصر تميمياً فهو من قبيلة مُر وليس مر هذا هو مر بن أد جد بني تميم انظر كتب الأنساب يتضح لك الصواب" .

وللشيخ عبدالله الجاسر تعليقات وتمليكات أخرى على كتاب شرح ابن عقيل ، ومن ذلك قوله : قال بعضهم في مدح ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل عليها وهو من بحر الطويل :

لألفيـــة ابـــن مـــالك بهجـــة على غيرها فاقت بألف دليـــل
عليها شروح ليس يحصر عدها وأحسنها المنسوب لابن عقيـــل

وعليها تملك نصه "في ملك الفقير إلى الله تعالى عبدالله بن عبدالرحمن بن جابر بن محمد بن جاسر بن عثمان بن عبدالله بن أحمد ابن بجاد غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٨ جا سنة ١٣٣٥هـ وتوفي الوالد – رحمه الله تعالى – عبدالرحمن بن جاسر البجادي في عاشوراء سنة ١٣٣١هـ إحدى وثلاثين وثلثمائة بعد الألف وله من العمر نحو خمس وستين سنة رحمه الله تعالى... أهـ" (١).

واطلعت على تعليقات مُتعددة بخط جميل كتبها عبدالله بن إبراهيم ابن جنيدل (١٢٨٠– ١٣٩٠هـ) وكان حافظاً ومتكلماً وله عناية كبيرة بأخبار العرب وأشعارهم وهو والد سعد الجنيدل المؤرخ وصاحب كتاب **(عالية نجد)** وغيره . وقد كتب عبدالله الجنيدل على صفحة عنوان

---

(١) ٨ جا = ٨ جمادى الأولى.

(**كتاب الكبائر**) للذهبي المطبوع بمصر سنة ١٣٥٦هـ حيث دون المعلق الأبيات الشعرية التالية :

ترجو البقاء بدار لا بقاء لها وهل سمعت بظل غير منتقل

وفي نهاية الكتاب نسخ بحبر أسود واضح ما يلي :

سلام على أهل القبور الدوارس كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربة ولم يأكلوا ما بين رطب ويابس

وكعادة المطابع القديمة ، ختم الكتاب بكلمة "انتهى" فعلق عليها الجنيدل "وما الدنيا إلا هكذا" .

وعلى كتاب (**أربح المختصرات النافعة** لمؤلفه فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك . دمشق ، ١٣٧٠) إهداء "من المؤلف لأولاد الشيخ عمر بن عبداللطيف سلمهم الله تعالى" وفي الكتاب تعليقات طفيفة مفرقة ، منها ما هو معلق على الهامش الذي خطأ فيه المحقق جامع الكتاب كلمة (زخ) في الدعاء المأثور : (اللهم اجعلنا ممن اتبع القرآن فقاده إلى رضوانك والجنة ولا تجعلنا ممن اتبعه القرآن فزخ في قفاه إلى النار) فقال المؤلف فيصل المبارك في الهامش "وفي الأصل فزخ وهو خطأ . وقد علق أحدهم بتعليق غير مؤرخ ويبدو أنه الشيخ عبدالله بن عمر آل الشيخ ، كما ظهر اسمه في بداية الكتاب قال "الخطأ الشرعي في التخطئة قال في القاموس زخه أوقعه في وهدة وقال في النهاية ومنه حديث أبي موسى "اتبع القرآن ولا يأتينكم من يتبعه القرآن يزخ في قفاه". وهذه الكلمة باقية عندنا في نجد" [1].

---

(١) ورد نص الحديث في كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير بهذه الصيغة "اتبعوا القرآن ولا يتبعنَّكم، فإنه من يتَّبعه القرآن يزُخّ في قفاه".

وعلى كتاب (**كنز النجاح في الأدعية التي تشرح الصدور** ، طبع في مكة طبعة ثالثة عام ١٣٩٩هـ) تعليقان متزامنان أحدهما لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري مؤرخ في ١٤٠٠/٥/٦هـ ، يقول فيه "هذا (هراء) لا يجوز تصديقه لأنه من البدع الشنيعة" بعد إبدال الخاء هاءً ، ويقول أبو تراب الظاهري على الصفحة نفسها والتاريخ نفسه "ومن العجب أن البدع على كثرتها تقدم ملبسة بالحلو لتتلمظ مسوغة ولكن الذوق الشرعي يجد مرارتها ولو صبوا عليها أرطالاً من القند ... فحذار يا فتى الوقوع فيها، أبو تراب الظاهري عفا الله عنه" .

كما أن بعض التعليقات المنسوبة للعلماء والمحققين على المطبوعات المُبكرة تبين تطور منهج البحث والتحقيق وتوثيق النصوص في كتب التراث التي طبعت ناقصة أو فيها أخطاء إملائية وطباعية مؤثرة ، لاسيما في الموضوعات اللغوية والجغرافية والتاريخية والنصوص الشعرية . وهذا يمكن ملاحظته في التعليقات الكثيرة التي دونها المحققون العرب على أوائل الطبعات التي أصدرها المستشرقون في أوربا أو طبعت في الدول العربية . ومن ذلك كتاب (**فقه اللغة** لأبي منصور الثعالبي) الذي صدر في عشرات الطبعات الأصلية والمصورة . ويبدو أن النسخة النادرة التي عليها تعليقات كثيرة ومفرقة هي طبعة بيروت القديمة التي صدرت سنة ١٨٨٥م . وتتضمن التعليقات غير المنسوبة تصويبات وإضافات مفيدة وغزيرة لا توجد في الطبعة التي أصدرها مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣١٨هـ ، كما لا توجد في عدد من الطبعات المتأخرة بما فيها طبعة مصطفى السقا التي نشرها مصطفى الحلبي بمصر سنة

١٣٥٧هـ ، ويبدو أن التعليقات التي لم يذكر صاحبها وكتبت بخط أحمر جميل وقد اعتمدت على مخطوطة أخرى لم تكن مُتاحة للناشرين ذلك الوقت .

ومن التعليقات المُبكرة على الكتب النادرة ما وجدته في الجزء الثاني من كتاب (**الخطط والآثار في مصر والقاهرة والنيل وما يتعلق بها من الأخبار** لتقي الدين أحمد بن علي المعروف بالمقريزي طبع في بولاق سنة ١٢٧٠هـ) وعلى هذه النسخة القديمة تعليقات كثيرة منها تصحيحات وتفسيرات وإضافات لتحديث بعض المعلومات بخط نصر الهوريني حول القرى المصرية التي حصرها الكتاب ، والمعلق نصر الهوريني أديب أزهري عمل في تصحيح الكتب وكان رئيس المصححين في مطبعة بولاق توفي سنة ١٢٩١هـ . وللهوريني كتاب مُبكر حول أصول الكتابة والإملاء بعنوان (**المطالع النصرية للمطابع المصرية في الأصول الخطية المرتبة على مقدمة ومقصد وخاتمة**) صدرت طبعته الأولى عام ١٢٧٥هـ ، وطبعته الثانية في بولاق سنة ١٣٠٢هـ ، في (٢٢٤) صفحة من القطع الصغير على ورق جيد ، كما أصدرته المطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٤هـ، في (١٥٢) صفحة من القطع الصغير بعد حذف جزء من التقاريظ في المُقدمة. وهوامش الطبعة البولاقية أوسع . ومن تعليقاته الكثيرة قوله "توفي القاضي الفاضل في سابع عشر ربيع الأول سنة ٥٩٧هـ بالقاهرة ودفن بتربة بسفح المقطم ، وقوله "كل ما وجدته عن ابن طفج بالفاء فهو خطأ وصوابه ابن طغج بغين ساكنة بعد الطاء المضمومة ، وكل ما وجدته عن المسيحي بالياء بعد السين فهو خطأ ، وصوابه المسبحي

بميم مضمومة وسين مفتوحة وباء موحدة مشدودة مكسورة كما في ابن خلكان . كتبه نصر الهوريني سنة ١٢٧٣هـ" وقوله "هذا المؤلف له كتـاب يسمى العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة كما ذكر في الصفحة ٥٢ من هذا الجزء كتبه نصر الهوريني في ١٢ ذي الحجة سنة ١٢٧٤" .

وتزخر المكتبات الخاصة ببعض المحققين بالكثير من التعليقات المهمة التي دونت على الكتب النادرة ، ومنها ما كتبه عبدالسلام محمد هارون شيخ المحققين (١٩٠٩-١٩٨٨م) فقد كان له عناية فائقة بالمحافظة على الكتب النادرة وتجليدها ، واختيار نوع الجلد والألوان المناسبة ، حيث كتب بقلم الرصاص على صفحات العناوين التي تأتيه غير مجلدة تعليقات للمجلدين منها (أفرنجي ، بلحي غامق ، أسود ، بني غامق ، أزرق ، مشمع مفرغ" ونحوها من الملاحظات التي تخص التجليد وتفيد في لمّ الأجزاء المفرقة وتجميع الموضوعات المتشابهة. أما تعليقاته المهمة فهي كثيرة وغزيرة وتدل على أنه كان يقرأ بتمهل وتمعن في بعض الكتب . ومن ذلك تعليقاته الوفيرة على كتاب (**الأزمنة والأمكنة** لأبي علي المرزوقي الأصفهاني فرغ المؤلف من تأليفه سنة ٤٥٣هـ ، حيدر أباد : مطبعة مجلس دائرة المعارف، ١٣٣٢هـ . جزءان) . وعلى الكتاب ختم المطبعة الأصلي وتوقيع الناشر في نهاية الجزء .

وعلى الكتاب تملك عبدالسلام محمد هارون مؤرخ في ١٨ شوال ١٣٦٢هـ ، وفي ثنايا الكتاب تعليقات وإشارات تدل على أن المعلق قرأ الكتاب كله واستفاد منه فيما له صلة بالموضوع . ومعظم التعليقات

والتصحيحات خفيفة لكنها دقيقة ومهمة في إصلاح النصوص مثل إصلاحه كلمة في البيت التالي لأمية بن أبي الصلت :

ثم يجلو الظلام رب رحيم بمنجاة شـــعاعها مســـتنير

"منشور صح" ، وكذلك البيت التالي :

يحكون بالمصقلة القواطع يشقق البرق عن الصواعق

"الصواقع صح" ؛ هذا إلى جانب الكثير من التصويبات الدقيقة الواردة في الشعر والنثر من كتاب **(الأزمنة والأمكنة)** وهو يمتاز بالندرة في موضوعه وشكله من حيث تنسيق النصوص وتبويبها والعناية بالعناوين والأقواس واستخدام التعقيبات ، مع أن الكتاب مطبوع على ورق عادي كما في معظم المطبوعات الهندية . ولعبدالسلام هارون تعليقات كثيرة منثورة في كتاب **(البيان والتبيين** للجاحظ من تحقيق حسن السندوبي المنشور سنة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م) . ومن المعروف أن عبدالسلام هارون حقق هذا الكتاب تحقيقاً كاملاً ١٩٤٨-١٩٥٠م . كما علق عبدالسلام هارون على كتاب **(مجالس ثعلب** لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ٢٠٠-٢٩١هـ) المنشور بتحقيقه سنة ١٩٤٨م ، قولـــه "نال هذا الكتاب الجائزة الأولى للنشر في المسابقات الأدبية التي نظمها المجمع اللغوي الملكي ١٩٤٩-١٩٥٠م ، وذلك بجلسة يوم الإثنين ٢٧ فبراير سنة ١٩٥٠م" وعلق على صفحة العنوان أيضًا "نقد في مجلة المجمع العلمي العراقي ١: من المجلد الثالث" كما أضاف تعليقات وإشارات متعددة تدل على أنه سوف يلحقها بالطبعة التالية من الكتاب . كما كان لعبدالسلام هارون تصحيحات كثيرة

وملاحظات مُفرقة في كتاب (**أخبار أبي نواس : تاريخه ، نوادره وشعره ، مجونه** تأليف ابن منظور المصري صاحب لسان العرب) شرحه وضبطه محمد عبدالرسول إبراهيم ، وعُني بجمعه عباس الشربيني ، أصدرته مطبعة الاعتماد بالقاهرة سنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م ، السفر الأول ٢٥٢ صفحة .

ومن المحققين العرب الذين لهم عناية باقتناء الكتب النادرة محمد أحمد دهمان من سوريا (١٨٩٩-١٩٨٨) فهو يُماثل عبدالسلام هارون في المحافظة على الكتب وتجليدها ، وقد اقتنى مجموعة كبيرة من مطبوعات بولاق محفوظة في حالة جيدة ، وله تعليقات وتصويبات كثيرة في مجال تراجم الأسماء وتحقيق المواقع الجغرافية التي لها صلة بالشام مثل تعليقاته على كتاب (**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** تأليف يوسف بن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤ بتحقيق أحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) وعلى كتاب (**مُفاكهة الخلان في حوادث الزمان** لابن طولون) . وله تعليقات كثيرة على كتاب **تاريخ ابن عساكر** . وكان يقوم بفهرسة ملاحظاته وسردها مع أرقام صفحاتها في بداية الكتاب أو في بطانته أو في ورقة توضع داخل الكتاب . كما يقوم بفهرسة الكتب المتعددة داخل المجلد الواحد كما فعل في كتاب (**إعلام أهل العصر في أحكام ركعتي الفجر** للشيخ محمد المدعو بشمس الحق العظيم أبادي طبع في المطبع الأنصاري في دلهي سنة ١٣٠٤هـ ، ومعه ثلاثة كتب منها كتاب **الخشوع في الصلاة** وبهامشه كتاب سعودي مُبكر بعنوان (**حجة التحذير في لبس الحرير**) للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وقد طبع الكتاب بمطبعة البابي

الحلبي سنة١٣٤١هـ في (١٢) صفحة . ومن تعليقاته ما ورد في كتاب (**جمهرة نسب قريش وأخبارها** للزبير بن بكار ١٧٢-٢٥٦هـ تحقيق محمد أحمد شاكر نشرته مكتبة دار العروبة في القاهرة سنة ١٣٨١هـ) . فقد ورد في (ص٤٨) رسالة "لمحمد بن علي بن يوسف الأنصاري لطف الله له ، بمحبة والديه" فيعلق دهمان "هي بمحمد وآله لا شك فيها" . وقد أشار المحقق في الهامش ؛ إلا أنه يشك في حسن قراءتها . وعلق على كتاب (**تقييد العلم** للخطيب البغدادي الذي حققه يوسف العش وصدر عن المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٤٩م) حيث نقل دهمان الشطر الأول من قول الشاعر :

نعم المحدث والرفيق كتاب تلهو به إن خانك الأصحاب

وكتبه في أول صفحة وأشار إلى موضعه من الكتاب في (ص٢٠) وفيها علق على اسم أحمد بن جعفر السرمدي بقوله "لعله السرمري" . كما علق محمد دهمان على (**تاريخ الأدب العربي** لكارل بروكلمان، طبعة دار المعارف ١٩٦٢م، ج٣، ص٣٣) عدة تعليقات تتضمن ملاحظات أو تصويبات مفيدة منها إصلاحه الخطأ في ترجمة أبي عبدالله مصعب بن الزبير، الزبيري، عم الزبير بن بكار، كان يقول الشعر، وكان عدواً لدوداً للعلويين. وتوفي يوم ٢ من شوال ٢٣٣هـ، فيقول دهمان "هذا التاريخ خطأ، وصوابه سنة ١٥٧هـ ، شذرات ج١ ، ص٢٤٢" [(١)].

وتضم مكتبة محمد أحمد دهمان مجموعة كبيرة من نوادر الكتب العربية التي يبدو أنه ورث بواكيرها من والده الشيخ أحمد دهمان الذي

---

(١) يبدو أن تعليق محمد دهمان رحمه الله غير صحيح والتاريخ الذي ذكره قد يكون لولادة مصعب بن عبدالله الزبيري.

له تملكات وتعليقات دقيقة على بعض الكتب القديمة مثل (**شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** للعلامة جمال الدين أبو عبدالله محمد الأنصاري) طبع الكتاب على ورق كتاني فاتح في مطبعة بولاق سنة ١٢٥٣هـ ، وعلى جلد الكتاب زخارف شجرية خفيفة ومبتكرة وعليه تملك باسم أحمد دهمان ، مؤرخ في ١٤ شوال ١٢٨٠هـ .

وقد حقق محمد أحمد دهمان الجزء الأول من كتاب (**إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ** لابن حجر العسقلاني ٧٧٣-٨٥٢هـ) ٧٥٨ص ، معتمدًا في ذلك على مصادر أخرى ، أهمها طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية من الكتاب الصادرة في حيدر أباد سنة ١٣٨٧-١٣٩٦هـ في تسعة أجزاء ، ويقول دهمان في مقدمة طبعته بأنه تأمل طبعة حيدر أباد فلم يجد فيها من صور التحقيق والطباعة والورق ما يحقق رغبة أهل العلم ، خصوصًا خلوها من فهارس لتيسر للقارئ سرعة المطلوب . وقد وجدت أن دهمان اتخذ طبعة حيدر أباد أساس عمله لنشر طبعة جديدة محققة أصدرها مكتب الدراسات في دمشق عام ١٣٩٩هـ ، مضيفًا إلى الكتاب مستدركات عبدالباسط بن خليل الحنفي ومستدركات من تاريخ بدرالدين محمود العيني، حيث وجدت تعليقاته ومحذوفاته بخط يده على نسخة من الجزء الأول من طبعة حيدر أباد . ومن الطريف أن الكتاب في طبعته التي حققها محمد دهمان طبع على نوعين من الورق بلونين مختلفين ، أحدهما ورق متوسط الجودة لمتن الكتاب ، وأدنى منه للفهارس التي أخذت أكثر من ربع المجلد.

واللغوي المصري محمد رفعت فتح الله المتوفى سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م) ممن لهم عناية كبيرة بجمع الكتب خصوصًا حول اللغة

العربية من نحو وصرف وبلاغة والمحافظة عليها والحرص على تجليدها واختيار الألوان المناسبة مع توجيه المجلدين بوضع ملزمة ورق نهاية كل مجلد .

ولمحمد رفعت تعليقات لغوية وبلاغية كثيرة مثل تعليقاته على كتاب (**أسرار البلاغة** لعبدالقاهر الجرجاني الذي حققه أحمد مصطفى المراغي ونشرته مطبعة الاستقامة سنة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) وقد علق محمد رفعت على هوامش / المحقق في موضوع تقسيم الاستعارة وأن العلاقة هي الإطلاق والتقييد فقال "بل العلاقة في الاستعارة غير المقيدة : المشاركة في الجنس ، كما صرح به في ص٤٤٨ ، وهذا مذهب عبدالقاهر، وأما ما ذكره المعلق فمذهب المتأخرين" . كما شرح المراغي في الهامش قول ابن نباتة السعدي :

بأبي وأمي كل ذي نفس تعاف الضيم مرة

بقوله (مرة) يصح ضبطها بالكسر على تقدير مضاف أي ذات مرة أي قوة وبالضم ضد حلوة . فعلق رفعت "وكيف يصح المعنى على الكسر الذي هو بمعنى قوة الجسم مع أن المراد قوة الأخلاق" . كما صحح محمد رفعت تمثيل المحقق للاستعارة في قول ذي الرمة :

وأسقيه حتى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه

بقوله "قلنا ليس فيه استعارة ؛ بل مبالغة بكاد" وعلق رفعت على نص عبدالقاهر الجرجاني (ص٢٢٧) وعلى شرح المحقق في تحليله قول ابن المعتز :

بياض في جوانبه احمرار كما احمرت من الخجل الخدود

وقد حصرت كلمة (كما) بين قوسين وأشار المحقق إلى شرحها بقوله "يريد لفظ (ما) المصدرية إذا اتصلت بكاف التشبيه" . فعلق محمد رفعت بقوله "ليس ذلك صحيحاً فليس المراد لفظ (كما) المصدرية كما فهم المحقق، وإنما المراد أن يجيء مثل ما في الطرف الثاني -المشبه به- في قوله كما احمرت من الخجل الخدود لأن حمرة الخجل معها بياض ممتزج بها امتزاجاً أغنى الشاعر عن ذكره ، ومراد عبدالقاهر : وأشد من ذلك دلالة على ارتباط الجزءين أن يعبر عنهما بعبارة تفيدهما معاً من غير أن يكون هناك تابع ومتبوع كما في الشطر الثاني من بيت ابن المعتز" . وفي موقع آخر من كتاب أسرار البلاغة يصحح المحقق كلمة "النعمة اليدية" بقوله "الصواب اليدوية" فيعلق محمد رفعت "ليست اليدية خطأ ؛ بل يجوز الأمران ، لأنه نسب إلى محذوف اللام التي لا ترد إلا في الشاذ" .

وفي مكتبة محمد رفعت مجلد من القطع الصغير ، ضم بين دفتيه أربعة كتب مُختلفة تدور موضوعاتها حول النساء والعشق وفنونه، وهي:

كتاب (**أخبار النساء**) تأليف العلامة شمس الدين أبي عبدالله الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزي (ابن قيم الجوزية، ٦٩١-٧٥١هـ) أصدرته مطبعة محمد أفندي مصطفى في القاهرة سنة ١٣٠٧هـ في (١٥٢) ص . وفي خاتمة الكتاب تنبيه على التصويب الواقع في اسم المؤلف ونصه "جاء في طرة هذا الكتاب "المعروف ابن قيم الجوزي" وهو خطأ ، والصواب "المعروف بابن قيم الجوزية" . وأما ما في الكتاب من الغلط الواقع في الطبع فقليل لا يشكل على الفطن ولذلك لم نتكلف تصويبه"، وكذلك كتاب (**تشنيف السمع بانسكاب الدمع**) للعلامة

الصفدي شارح لامية العرب ، طبع بمطبعة الموسوعات في القاهرة سنة ١٣٢١هـ . والكتاب الثالث في المجموع **(نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان)** تأليف محمد صديق حسن خان ، طبع لأول مرة في المطبعة الرحمانية بالقاهرة ونشره محمد عطية الكتبي سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠[1]. وآخر كتاب في المجلد بعنوان **(نزهة الأبصار والأسماع في أخبار ذوات القناع)** من جمع عثمان عبدالرزاق وطبع في المطبعة العامرة العثمانية بالقاهرة سنة ١٣٠٥هـ ، وفي نهاية كتاب (أخبار النساء) كتب محمد رفعت تقريظاً شعرياً ونثرياً للكتاب قال فيه:

" كتاب به أوصاف الأنثى تناقضت ... بما كل منه كواهل وظهور
وفاء وإخلاف ووصل وهجرة ... وقرب وبعد خفية وظهور
يقول لنا هذا الكتاب مخبرًا ... عن الغيد وهو بحالهن بصير
سلوني بأخبار النساء فإنني ... عليم بأخبار النساء خبير

وهذا الكتاب من أهم ما تتوجه إليه الأفكار وتتنور ببصرته الأبصار ويزداد العقل رونقًا والقلب بأحوال العالم تحققًا لتعلقه بذوات القناع مما اتفقت على حبهن الطباع من أغصان مائلات وأعطاف مائسات وخدود وردية وثغور أقاعية فيجب على كل من بلغ الحلم أن يطلع على تضارب أوصافهن ويلم ليكون ذا بصيرة بخفاياهن إذا عاشرهن وليعلم أنهن كالحيايا وأنه كم في الزوايا خبايا وكم عصين الآمر الناهي وأن تحت السواهي دواهي".

ومما يجدر ذكره أن كتاب **(أخبار النساء)** لابن قيم الجوزية (٦٩١-٧٥١هـ) قد نشر مرات عدة ومن طبعاته تلك التي أصدرتها مطبعة التقدم العلمية في مصر سنة ١٣١٩هـ وهي من القطع الصغير في

---

(١) وهو مختصر من كتاب (تزيين الأسواق) للأنطاكي كما يقول بروكلمان ج٦، ص١٦٠، ط٢.

(١٦٨ص). كما نشرته دار مكتبة الحياة في بيروت من شرح وتحقيق نزار رضا سنة ١٩٧٩م في (٢٥٣ص). ولكن أحمد عبيد محقق **(روضة المحبين ونزهة المشتاقين)** لابن قيم الجوزية يقول في مقدمة الكتاب أن **(أخبار النساء)** منسوب إلى ابن قيم الجوزية ولم يذكر أحد من المحققين أنه له. انظر الطبعة الأولى التي أصدرتها مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧٥هـ ، وصدر في (٥٣٦ص) وهو من الكتب الشيقة في محتواها والجيدة في شكلها من حيث توزيع النصوص المشكولة وإخراجها بشكل أنيق وعلى ورق متين.

وقد كانت هناك علاقة صداقة قوية بين الدكتور طه حسين والدكتور محمد عوض محمد العالم الجغرافي (١٨٩٥-١٩٧٢م) الذي كان مديرًا للجامعة المصرية ، ثم وزيرًا للمعارف بمصر . وهذا ما يمكن ملاحظته في الكثير من الكتب التي أهداها طه حسين لصديقه عوض ، كما كان يدعوه، ثم من الإشارات والملاحظات الطفيفة المكتوبة بقلم الرصاص على الطبعة الأولى من كتاب **(الأيام** / للدكتور طه حسين أستاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية . القاهرة : مطبعة أمين عبدالرحمن ؛ عني بطبعه ونشره بإذن من حضرة كاتبه محمد مصطفى الشاذلي ، ١٣٤٧هـ/ ١٣٢٩م ، ١٣٤ص) وتمتاز الطبعة الأولى بأنها في جزء واحد وطبعت بخط جميل وحرف كبير مع ترقيم فقرات الكتاب المتصلة دون تبويب وفصول ماعدا النجمات الفاصلة بين الفقرات . ودون محمد عوض محمد ملاحظاته بقلم الرصاص على الحروف الباهتة أو المنزاحة أثناء طبع الأوراق الأولى من الكتاب . كما علق على الطبعة الأولى من كتاب **(أديب)** لطه حسين الذي أصدرته لجنة ترجمة دائرة المعارف الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٣٥م ، وقد أهدى المؤلف كتابه لصديقه محمد عوض الذي قرأه كله وعلق عليه تعليقات

متنوعة ، أهمها التصحيحات والملاحظات الإملائية واللغوية التي قد لا يكون طه حسين مسئولاً عن وقوعها كلها في الكتاب مثل قول طه حسين "وكان يقول لي هون عليك فلا يأتين يوم تتصرف فيه عن هذه الدروس انصرافاً" وكلمة المعلق المقترحة "فليأتني" ، ويقول طه حسين "كما تعودت أن أتحدث إلى نفسي بهذا الأسلوب العسير الدقيق وعلى هذا النحو الذي لا ينقصه العوج ولا الالتواء" فيصحح المعلق كلمة "ينقصه" بكلمة "يشوبه" . ويقول طه حسين "ولم يدفعني إلى هذا إلا حب الصدق وإيثار الخُلق" فيعلق محمد عوض بكلمة "الحق" عوضاً عن "الخلق" . وقال طه حسين "وإذا قلبي يمتلأ سروراً وبهجة" فيصحح محمد عوض محمد الخطأ الإملائي بكلمة "يمتلئ" .

وفي هذا السياق اطعلت على نسخة عتيقة من الطبعة الأولى لكتاب **(الاعتبار)** لأسامة بن منقذ (٤٨٨-٥٨٤هـ) تحقيق هرتويغ درنبرغ طبعت بمطبع بريل في ليدن سنة ١٨٨٤م (١٨٣+١٢ص). وعلى الكتاب تملك باللغتين العربية والإنجليزية باسم الباحث اللبناني فيليب حتي (١٨٨٩-١٩٧٩م). وقد امتلأ الكتاب بالتعليقات الكثيفة والتعديلات المنوعة بقلم الرصاص على الهوامش وفي متن الكتاب، فظهرت شدة الاستخدام في تفكك أوراق الكتاب مما يدل على أن هذه النسخة كانت الأساس الذي اعتمد عليه فيليب حتي في تحقيق الكتاب الذي نشره مترجمًا باللغة الإنجليزية في نيويورك سنة ١٩٢٧م ثم نشر باللغة العربية في جامعة برنستون الأمريكية سنة ١٩٣٠م كما يقول قاسم السامرائي في مقدمة طبعته من كتاب **(الاعتبار)** الذي أصدرته دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام في الرياض عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م حيث صدر الكتاب في طبعة جيدة في (٢٦٥ص) ومجلدة بجلد الناشر المزوق بنقوش مذهبة على وجه الكتاب وعلى كعبه.

٤) الكُتب المُهداة :

بلغت العناية بالكتب والمكتبات الخاصة والعامة في الحضارة الإسلامية شأوًا بعيدًا من التطور الفكري والاهتمام بالمطالعة والقراءة وتداول الكتاب، فكان العلماء والأدباء يتهادون الكتب ويهدونها الخلفاء والولاة حبًا وتقديرًا ، أو بهدف التقرب والحصول على عطياتهم ، كما اشتهر كثير من الحكام بالعلم والأدب وعشق الكتب .

وفي كتب التراث العربي من أخبار إهداءات الكتب قصص وطرائف كثيرة تبين المكانة الرفيعة التي تبوأتها الكتب والثقافة ، كما تكشف إهداءات الكتب عن أوجه الاتصال والعلاقات بين المثقفين والمؤلفين والحكام وظروف تأليف الكتب وتاريخها في عصور مختلفة، ومن أقدم ما قرأت عن إهداء الكتب في كتاب (**الذخائر والتحف**) للقاضي الرشيد أحمد بن الزبير المتوفى سنة ٥٦٣هـ : أن ملك الصين كتب إلى معاوية رسالة قال فيها "إلى ملك العرب الذي يتعبد الله ولا يشرك به شيئاً . أما بعد ، فإني أرسل إليك هدية ، وليست بهدية ، ولكنها تحفة ، فابعث إليَّ بما جاء به نبيكم من حرام وحلال . وابعث إليَ من يُبينه لي والسلام . وكانت الهدية كتاباً من سرائر علومهم. فيقال إنه صار بعد ذلك إلى خالد بن يزيد بن معاوية. وكان يعمل منه الأعمال العظيمة وغيرها"[١]. وأقول يبدو أن ذلك من كتب الكيمياء الذي ظل محفوظاً ومتوارثاً من الجد إلى حفيده ، فقد

---

(١) الرشيد بن الزبير . الذخائر والتحف . ص٩ .

كان خالد بن يزيد علامة بالطب والكيمياء شاعرًا ، وكان يقول "كنت معنيًا بالكتب وما أنا من العلماء ولا من الجهال" كما ينقل ياقوت الحموي)[١] .

ويروي ياقوت الحموي أن أبا الفرج الأصفهاني أهدى كتاب **الأغاني** إلى سيف الدولة بن حمدان ، فأعطاه ألف دينار ، وبلغ ذلك الصاحب بن عباد ، فقال : "لقد قصَر سيف الدولة وإنه يستأهل أضعافها" [٢].

وروى القفطي في (**إنباه الرواة**) أن الجاحظ أهدى إلى الوزير محمد ابن عبدالملك الزيات نسخة من **كتاب سيبويه**" . وأعلم بإحضارها صحبته قبل أن يحضرها مجلسه ، فقال له ابن الزيات : أو ظننت أن خزائننا خالية من هذا الكتاب ؛ فقال الجاحظ : ما ظننت ذاك ؛ ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي ، وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ ، فقال ابن الزيات : هذه أجل نسخة توجد وأغربها ، فأحضرها إليه فسر بها ووقعت منه أجمل موقع[٣].

وترجم المقري لمحمد بن الوليد بن خلف الطرطوسي (٤٥١-٥٢٠هـ) صاحب كتاب (**سراج الملوك**) الذي كان عنوان كتابه أشهر من اسمه ، حيث قال: وكفى بسراج الملوك دليلاً على فضله ، وحكي أنه كتب على (سراج الملوك) الذي أهداه لوالي الأمر بمصر :

الناس يهـدون على قدرهـم لكنني أهـدي على قـدري
يهدون ما يفنى وأهدي الذي يبقى على الأيـام والدهـر[٤]

---

(١) ياقوت الحموي . معجم الأدباء ، ج٣ ، ص ١٢٣٨ .
(٢) ياقوت الحموي . معجم الأدباء . ج٤ ، ص١٧٠٨ .
(٣) القفطي . إنباه الرواة . ج٢ ، ص٣٥١ .
(٤) المقري . نفح الطيب . ج٢ ، ص٨٩ .

واستهدى أحمد بن يحيى بن أحمد بن إسماعيل الكاتب كتاب **(حدود الفراء)** فأهداه الكتاب وكتب على ظهره الأبيات التالية :

خُذه فقد سُوغت منه شبهًا	**بالروض أو البرد في تفويفه**
نظمت كما نُظم السحاب سطوره	**وتأنق الفراء في تأليفه**
وشكلته ونقطته فأمنتُ من	**تصحيفه ونجوت من تحريفه**
بستان خط غير أن ثمارَهُ	**لا تُجتنى إلا بشكل حروفه[1]**

وكتاب "الحدود" من تأليف اللغوي والفقيه يحيى بن زياد الفراء توفي سنة ٢٠٧هـ، وقد ألفه بأمر من الخليفة المأمون، ويفهم من نص من البيت الثاني أن الذي أهداه ناسخ الكتاب وليس مؤلفه.

كما يروي العماد الأصفهاني في **(خريدة القصر وجريدة العصر)** ، أن القاضي الفاضل وهو من أشهر كتاب مصر في القرن السادس الهجري أهداه مجموعة كتب فمدحه الأصفهاني ووصف الكتب بقوله "وقد أهدى تسع مجلدات من الكتب النفيسة ، تشتمل على أشعار أهل العصر المغربيين وآدابهم ، وهو يثني فيها على إعرابهم عن المعاني المُبتكرة وإغرابهم فيها وإعجازهم" فكتب الأصفهاني له جوابًا طويلاً فيه كل صنوف الصنعة البلاغية ومنه "... وصلت الكتب كأنها الشهب ، يهديها شمس نهار الوصل إلى ساري ليل طلبه ، ليهديه بنورها في غيهبه، ويقيمه بسناها على سنن مذهبه وهي تسع مجلدات ؛ بل تسع آيات بينات ..." [2].

وفي العصر الحديث اعتاد كثير من المؤلفين إهداء نسخ من كتبهم إلى زملائهم ومعلميهم من المثقفين وإلى المسئولين من رجال الحكم

---

(١) ياقوت الحموي . معجم الأدباء . ج١ ، ص٢٠١ .

(٢) العماد الأصفهاني . خريدة القصر ج١ ، ص٤٨ .

والإدارة باستخدام تعابير وصيغ شتى لكتابة الإهداء . كما اعتاد بعض المثقفين إهداء معارفهم مصاحف فاخرة أو كتبًا مُنتقاة تقدم بمناسبة السفر أو غيره من المناسبات .

ومن صنوف الكتب المُهداة أنواع وأشكال عديدة يتم تبادلها بين الوفود الرسمية للدول على مستويات متفاوتة قد تكون تلك الهدايا من النوادر النفيسة المنتقاة والطبعات الأصلية النادرة التي لها صلة بمناسبة الإهداء ، أو من المطبوعات الحديثة المُعدة خصيصًا لتقدم للزوار والشخصيات المُهمة في مناسبات عامة وخاصة . ولدى بعض الدول قوانين تلزم رعاياها بتسليم الهدايا الرسمية التي يتلقونها إلى المكتبات الوطنية ، أو تكون الكتب المهداة من المقتنيات الخاصة للأفراد فتصبح بمرور الزمن من النوادر حسب مكانة المُهدى إليه والقيمة العلمية والشكلية للكتاب .

وتزداد قيمة الكتب المُهداة ويرتفع ثمنها مع مرور السنوات بوجود نصوص بعض الإهداءات كما تتعاظم قيمتها كلما كان المُهدي أو المهدى إليه مشهورًا ، أو علمًا بارزًا؛ ولهذا نجد أن الكتب المُهداة إلى الساسة والقادة العظام قد تساوي عشرات المرات سعرها الأصلي أو أكثر، لاسيما إذا كانت في طبعات خاصة ــ وهو الغالب ــ أو مجلدة تجليدًا مُميزًا حسب مكانة المهدى إليه وقدرات المهدي ، وميزة أخرى للكتب المُهداة هي نص الإهداء المكتوب بيد المهدي على صفحة العنوان الذي قد يتضمن بعض المعلومات التاريخية مثل مناسبة الإهداء ومكانه وتاريخه ، كما قد تحتوي الإهداءات معلومات أخرى نقدية عن الكتب المُهداة وتقريظها . وقد اطلعت على إهداءات كثيرة تبين بعض

التفاصيل الدقيقة لأوجه العلاقات بين المهدي والمهدى إليه في الكتب المتبادلة بين المؤلفين وبعض الشخصيات في بلدان عربية كثيرة ، أهمها الكتب المهداة إلى الملك عبدالعزيز وملوك المملكة وقادتها وكثير من رواد الأدب في المملكة العربية السعودية وفي البلاد العربية تعود إلى أكثر من مئة عام [١].

وبعض إهداءات الكتب تكون من الطبعات المحدودة التي تختلف عن الطبعات العادية بالتجليد وكتابة الإهداء بشكل مُميز على جلد الكتاب ، أو في صفحة خاصة مميزة بخطوط جميلة قبل صفحة العنوان .

وفي حالة تقييم الكتب المُهداة ينبغي التأكد من صحة الإهداء وتاريخه وعمر الكتاب ، وهل التوقيع باسم المؤلف أو غيره ، كما ينظر إلى قيمة الكتاب العلمية وجودته الشكلية ، لاسيما إذا كان من الطبعات المحدودة والخاصة . وتكمن أهمية الكتب المُهداة بأنها موقعة بيد المؤلف بخلاف الإهداءات العامة المطبوعة ضمن متن الكتاب أو الخطابات الرسمية التي ترافق الكتب المهداة ؛ فهي أقل قيمة من الإهداءات الموقعة بخط صاحب الإهداء . كما ينبغي التحقق من أن الكتب المُهداة قد وصلت بالفعل إلى يد المهدى إليه أو مكتبته الخاصة ، أو أنه استخدمها إذا كان من القادة أو العلماء المشهورين ؛ بل سوف تتضاعف قيمة الكتاب إذا كان يحوي تعليقات منسوبة أو تملكات خطية أو مختومة تؤكد إهداء الكتاب .

---

(١) انظر على سبيل المثال: كتاب (مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة ؛ إعداد فهد ابن عبدالله السماري . من إصدارات دارة الملك عبدالعزيز في الرياض سنة ١٤١٧هـ). وكذلك العدد التذكاري من نشرة (أخبار المكتبة العدد السابع عشر سنة ١٤١٩هـ) إصدار مكتبة الملك فهد الوطنية) .

ومن أمثلة الإهداءات التي تزيد في قيمة الكتب تلك المنسوبة لشخصيات مشهورة من الساسة والعلماء والمفكرين كما في الكتب التالية المنتقاة من المجموعات الخاصة في مكتبة الملك فهد الوطنية :

- ابن بليهد ، محمد بن عبدالله (١٣١٢-١٣٧٧هـ) "محقق" **صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار** – القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٠هـ/١٩٥١م .

على الجزء الثالث إهداء من المؤلف إلى الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله يقول المؤلف بخطه "أهدي هذا الكتاب إلى سمو سيدي الأمير خالد بن عبدالعزيز السعود. المؤلف محمد بن بليهد ١٣٧٢/٣/٢٢هـ"

- ابن بليهد ، محمد بن عبدالله . **صفة جزيرة العرب** للهمداني .- القاهرة: مطبعة السعادة ، ١٩٥٣م . كتب المؤلف بيده "أهدي هذا الكتاب لحضرة الشيخ الفاضل مدير المعارف العامة محمد بن عبدالعزيز بن مانع . المؤلف ١٣٧٣/٣/١٦هـ" وكتب ابن مانع على صفحة العنوان التعليق التالي "وصلت مصر في ١٣٧٣/٣/١٦هـ للاشتراك بمؤتمر وزراء المعارف في الدول العربية" .
- زمخشري ، طاهر . **أنفاس الربيع** . القاهرة : دار الكتاب العربي ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م. "للأستاذ الجليل عبدالسلام هارون مع تقديري وحبي من المخلص طاهر زمخشري ١٩٥٦/١٢/١٤م" .
- زمخشري ، طاهر . **ألحان مغترب** . ط.١ بيروت : دار الأندلس ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م . "مع تحياتي وحبي للصديق الودود الكاتب الكبير الأستاذ عبدالله عبدالجبار تأكيدًا لإعجابي بكفاحه في سبيل المبادئ الكريمة وتضحياته النبيلة في سبيل الكرامة . طاهر زمخشري ٨٣/١٠/٥هـ .

- فلالي ، إبراهيم هاشم . **رجالات الحجاز** . ط١. القاهرة : دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي) ، ١٣٧٠/١٩٥١م. "هدية لصديقي الكريم والمربي الفاضل والأديب البارع الأستاذ عبدالله عبدالجبار مع إعجابي بخلقه الكريم ونفسه السمحة وتقديري وشكري. إبراهيم هاشم فلالي ١٣٧١/٣/١٧هـ" .

- عطار ، أحمد عبدالغفور . **كتابي** .- مكة المكرمة : مطبعة أم القرى، ١٣٥٤هـ . "إلى صديقي العزيز الأستاذ الجليل عمر عبدالجبار أقدم هذه النسخة من (كتابي) تذكار مودة وإخلاص فأرجو قبوله . المؤلف أحمد عبدالغفور عطار ١٣٥٧/٨/٥هـ" .

- توفيق الحكيم . **أهل الكهف** .- القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٣٣م "هدية للدكتور محمد عوض محمد مع تقديري العظيم . توفيق الحكيم ١٩٣٣/٣/١٨م" .

- حسين مؤنس .- **تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس** .- ط١. مدريد : معهد الدراسات الإسلامية ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م "إلى أستاذي الأغر الدكتور محمد عوض محمد أول من عرفنا منه ماهي الجغرافية.. هذا بعض من فضله أهديه إليه راجيًا القبول. حسين مؤنس ١٩٦٨/٤/١٧م".

- سلامة موسى . **هؤلاء علموني** .- القاهرة : مكتبة الخانجي ، د. ت. "مع تحياتي للدكتور محمد عوض محمد وزير المعارف . سلامة موسى ١٩٥٤/٤/٢٩م".

- طه حسين . مع المتنبي .- القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦م "إلى صديقي محمد عوض هذا الكتاب الذي قرأنا معًا ليالي الشتاء والصيف تحية ملؤها الحب والإخاء . يناير/١٩٣٧م . ختم طه حسين".

- عائشة عبدالرحمن . **رسالة الغفران لأبي العلاء المعري : دراسة نقدية** .– القاهرة: دار المعارف بمصر ، ١٩٦٢م. "إلى أستاذنا الكبير الدكتور محمد عوض محمد تحية تقدير وعرفان بالجميل من تلميذته بنت الشاطىء ١٩٦٢/١٠/٢٢م".

- عباس محمود العقاد . **عابر سبيل** .– القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م . "إلى العالم الأديب الأستاذ محمد عوض المخلص عباس محمود العقاد ١٩٣٧/٤/١٢م .

- **إعتاب الكتاب** لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨هـ)؛ تحقيق صالح الأشتر .– دمشق : مجمع اللغة العربية ، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م. "إلى الأستاذ الكبير السيد عبدالسلام محمد هارون تحية إجلال وتقدير وذكرى ساعات لقاء لا تنسى مع عظيم المحبة . صالح الأشتر".

- **الرسالة العذراء** لإبراهيم بن المدبر: مصححة ومشروحة مع مقدمة مفصلة بالفرنسية عن فن الإنشاء ومذاهب الكتاب في القرن الثالث/ بقلم الدكتور زكي مبارك، ط٢، القاهرة: مكتبة دار الكتب المصرية، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م. ٥٢+٣٢ص. "هدية لحضرة الفاضل الأستاذ عبدالسلام هارون. المؤلف زكي مبارك".

- **رسائل الصاحب بن عباد** ؛ تحقيق عبدالوهاب عزام وشوقي ضيف .– ط١. القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م . "هدية للأستاذ الكبير الدكتور محمد عوض محمد مع أصدق تحيات الناشرين عبدالوهاب عزام وشوقي ضيف".

- كتاب **الإكليل** للهمداني ؛ تحقيق محمد بن علي الأكوع ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م "بسم الله الرحمن الرحيم . حضرة أستاذنا العلامة الأكبر المحقق البحاثة الأخ عبدالسلام محمد هارون حفظه الله وعمر به ربوع العلم مشفوعًا بكل تقدير وحب بتاريخه ١٣٩٧/١٢/٥هـ/ ١٩٧٧/١١/١٦م. من أخيه محمد بن علي الأكوع الحوالي".
- **ديوان شعر المتلمس الضبعي** ؛ تحقيق حسن كامل الصيرفي .- القاهرة: جامعة الدول العربية . معهد المخطوطات ، ١٩٧٠م . "نقدمه إعزازًا وتقديرًا إلى الأخ العلامة الجليل الأستاذ عبدالسلام هارون . الصيرفي" .
- محمود تيمور . **نداء المجهول** .- بيروت : دار المكشوف ، ١٩٣٩م "للأستاذ الفاضل محمد عوض محمد مع تحيات المؤلف واحترامه . المخلص محمود تيمور ١٩٤٠م" .
- إبراهيم ناجي . **وراء الغمام (ديوان شعر)** .- القاهرة : مطبعة التعاون، ١٩٣٤م. الكتاب من المقاس الصغير ومجلد بقماش أسود للطبعة العادية من الديوان وطبع على وجه الغلاف الخارجي باللون الذهبي "هدية للوزير المبجل السيد فوزان السابق" .
- **لباب الآداب** . تأليف الأمير أسامة بن منقذ (٤٨٨-٥٨٤هـ) بتحقيق أحمد محمد شاكر .- القاهرة : مكتبة لويس سركيس ، ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م. "هدية للأخ العزيز السيد عبدالسلام محمد هارون . الخميس ٨ ربيع الثاني ١٣٥٦هـ/١٧ يونيه ١٩٣٧م" .
- فؤاد حمزة . **البلاد العربية السعودية** .- مكة المكرمة : مطبعة أم القرى، ١٣٥٥هـ . "إلى الصديق بيلي ويندر على أمل نجاحه في عمله الذي باشره في البلاد العربية ، فؤاد حمزة ١٩٤٨/١٠/١٠م" .

- **تقييد العلم** للخطيب البغدادي ؛ صدَّره وحققه وعلق عليه يوسف العش .- دمشق : المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، ١٩٤٩م . "إلى الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان مع التحية والمودة" دمشق في ١٩٥١/١٠/٤م . يوسف العش"
- **تاريخ القرآن وغرائب رسمه** . محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي .- ط١. جدة : مطبعة الفتح ؛ ملتزم طبعه ونشره مصطفى محمد يغمور بمكة ، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م. "هدية إلى الأستاذ الأثري المفضال الشيخ محمد أحمد دهمان من أخيه المخلص : محمد بهجة البيطار . مكة المكرمة ، ربيع الأول ١٣٦٦هـ" .
- مجموعة الرابطة القلمية لسنة ١٩٢١م **(مجموعة مقالات وقصائد)** نيويورك : الرابطة ؛ المطبعة التجارية السورية الأمريكية لصاحبها سلوم مكرزل ، ١٩٢١م ، ٣١٦ص "إلى حضرة الأستاذ فيليب حتي من الرابطة القلمية. ميخائيل نعيمة. مستشار . نيويورك ١٠ آب ١٩٢١م".

ومن الكتب النادرة التي تعددت خصائص ندرتها وضاعف الإهداء في ذلك كتاب **(نجوم الفرقان في أطراف القرآن** في طبعته الأولى الصادرة في ليبزج في ألمانيا سنة ١٨٤٢م) فهذه الطبعة الأصلية الأولى لأول كشاف مُفهرس لألفاظ القرآن تصدر في أوربا قبل غيرها ، وعلى الكتاب إهداء مُهم كتبه محمد رشيد رضا بخطه بصيغة "هدية من فضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية لكاتبه محمد رشيد رضا في رجب سنة ١٣١٧هـ" ثم أضيف تحت ذلك تعليق مُتأخر لمجهول صيغته كما يلي : "أهديت من محمد رشيد رضا إلى محمد فؤاد

عبدالباقي" وعلى كل ورقة في الكتاب بل كل كلمة إشارات وتعليقات تدل على الاستخدام المكثف وأنها النسخة التي اعتمد عليها محمد فؤاد عبدالباقي في إصدار معجمه الشهير (**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** الذي صدر في القاهرة عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) حيث يشير عبدالباقي في مقدمته إلى أنه اعتمد على (**نجوم الفرقان**) للمستشرق الألماني غستاف فلوجل فيقول : "اعتضدت به وجعلته أساسًا لمعجمي" كما أن التعليقات المدونة على هذه النسخة تطابق ملاحظات محمد فؤاد عبدالباقي على فلوجل ، والله أعلم .

ومن صور تهادي الكتب ما وجدته على أجزاء الطبعة الأولى من كتاب (**مجموعة الرسائل والمسائل النجدية**) من مطبوعات صاحب الجلالة ومحيي السنة المحمدية الإمام عبدالعزيز آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها. كما طبع على صفحة العنوان صيغة وقف كما يلي "وقد وقفها على من ينتفع بها من أهل العلم والدين. لا يحل لمن وقعت بيده بيعها". وطبع الجزء الأول بمطبعة المنار في القاهرة سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م. وعلى صفحة العنوان إهداء بخط اليد صيغته "هدية من حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود المعظم ملك المملكة العربية السعودية إلى الشيخ محمود حسين برهم من قلقيلية فلسطين (١) ذو الحجة سنة ١٣٦٢هـ" ثم انتقل الكتاب بالإهداء إلى حوزة شخص آخر بهذه الصيغة "هدية من حضرة الأستاذ الأديب الشيخ محمود أفندي برهم القلقيلي إلى الصديق الحميم الشيخ محمد توفيق عيد السفاريني إمام ومعلم اللغة والديانة الإسلامية في مدرسة جيوس الأميرية في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٣هـ" وعليه ختم تملك المهدى إليه.

٥) الطبعات الخاصة:

لقد تفنن الوراقون المسلمون في إبداع الكتب العربية والعناية الفائقة بصناعتها وتجويدها في النسخ والخط والضبط والتصحيح والتوثيق واختيار الورق الجيد للكتب وتزويقها وتذهيبها وتجليدها بأنواع فاخرة من المواد الثمينة أو الباذخة أحيانًا ، مع تزيين الكتب بالصور والمنمنمات واستخدام أحبار عالية الجودة وملونة وزخارف جميلة حتى وصلت المخطوطات العربية ذروة الإتقان في نسخ المصاحف وأمهات الكتب . وقد كان الوراقون المهرة والخطاطون ينسخون المصاحف والكتب المخصوصة للحكام والولاة وأغنياء المسلمين فيما كان يُعرف بالنسخ الخزائنية من المخطوطات المُميزة التي كان العلماء وجامعو الكتب يتباهون بامتلاكها ويدفعون في ذلك أثمانًا باهظة.

وكتب التراث مليئة بالأخبار عن المستوى الرائع الذي بلغه شكل الكتاب العربي وتجميله ، ومن ذلك ما نقله (طرازي) عن المقريزي (٧٦٦-٨٤٥هـ) حول العزيز بالله الفاطمي الذي كانت مكتبته تضم ألفين وأربعمائة ختمة قرآن في ربعات بخطوط منسوبة زائدة الحسن ، محلاة بالذهب والفضة [١] . كما يروي المقريزي في كتاب **الخطط** : أن في المدرسة الفاضلية مصحف قرآن كبير القدر جدًا مكتوب بخط الأول الكوفي يسميه الناس مصحف عثمان بن عفان ، يقال إن القاضي الفاضل (٥٢٩-٥٩٦هـ) اشتراه بنيف وثلاثين ألف دينار

---

(١) طرازي . خزائن الكتب في الخافقين . ج١ ، ١٨٣.

على أنه مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وهو في خزانة مفردة له بجانب المحراب من غربيه عليه مهابة وجلال[١].

ومن مظاهر اعتناء المسلمين بكتابة المصحف ما ورد في خاتمة المصحف الشريف المكتوب برسم خزانة المنصور الذهبي ، حيث كانت كتابته بالمداد المقام من فائق العنبر ، المتعاهد السقي بالعبير المحلول بمياه الورد والزهر كما ينقل (المنوني)[٢]. يذكر (بنبين) أنه في عام١٢٠٢هـ ، بعث السلطان محمد الثالث هدية إلى السلطان العثماني عبدالحميد الأول ، وكان من ضمنها مصحف شريف مرصع بالألماس[٣] .

ولم يقتصر التزيين والتجميل على المصاحف ؛ بل شمل ذلك الكثير من كتب التراث الإسلامي في الدين واللغة والطب والهندسة والفلك ، وكذلك كتب التاريخ والأعمال الأدبية مثل **كليلة ودمنة** ، **ومقامات الحريري** ، **وأشعار الفرس** ، وغيرها من الأعمال الفكرية ، حيث يشير (بيدرسن) إلى أن لبعض أتباع الحلاج كتبًا من ورق صيني مكتوبة بالذهب ومجلدة بالجلد الفاخر المبطن بالساتان والحرير من الداخل[٤] . وقد تناول (الجبوري) [٥] تاريخ تزيين الكتب الإسلامية بالتفصيل ؛ فذكر بأن الأوربيين قد استفادوا من أساليب الزخرفة والتذهيب في البلاد الإسلامية ، فاقتبسوا طريقة ملء الزخارف الغائرة بماء الذهب على جلد الكتاب وغير ذلك من أساليب تجميل الكتب التي تمتاز بها الكتب

---

(١) المقريزي ، تقي الدين . خطط المقريزي . ج٤ ، ص١٩٧.
(٢) المنوني . تاريخ الوراقة المغربية ، ص٨٥ .
(٣) بنبين . المخطوط العربي ، ص١٩.
(٤) بيدرسن . الكتاب العربي ، ص١٣٣ .
(٥) الجبوري / الكتاب في الحضارة الإسلامية ، ص ٢٤٧-٢٤٩ .

الفاخرة أو ذوات الطبعات الخاصة والمميزة . فقد ظلت الخصائص الشكلية للكتاب من القيم المهمة في تثمين الكتب المطبوعة ، سواء من حيث الجودة أو الندرة أو متعة القراءة.

وتصدر الكتب الحديثة في عدة طبعات متمايزة ومتفاوتة في جودتها وتكلفة طباعتها ، ويمكن وصف هذه الطبعات المتفاوتة من حيث جودة الشكل بالطبعة الخاصة المحدودة والطبعة العادية المجلدة ، ثم الطبعة الشعبية الرخيصة ، وهي ذات الغلاف الورقي ويستخدم في طباعتها ورق رخيص وسريع التلف . ويستخدم في الطبعات الخاصة المحدودة ورق فخم منه القطني والكتاني والمصنع باليد أحيانًا وغيره من أفخر الصناعات الورقية المتخصصة وعالية التكلفة مقارنة بالأوراق المُعدة للاستخدامات العامة في صناعة النشر . ويستخدم في الطبعة العادية والمجلدة ورق جيد ، كما يستخدم الورق المستديم الخالي من الحموضة في الكتب المجلدة المُعدة لأغراض الاقتناء والحفظ في المكتبات بالنسبة للكتب الصادرة في الولايات المتحدة . وقد تظهر الفئات الثلاث من الطبعات للعنوان الواحد متزامنة لسد الاحتياجات المتفاوتة للقراء والمكتبات وجامعي الكتب ، أو تصدر طبعة واحدة في مستوى واحد ، سواء كانت طبعة خاصة أو دونها حسب طبيعة الكتب وجمهور القراء وتوجهات الناشرين وتخصصاتهم.

وتنصب مميزات الطبعة الخاصة على مادة الكتاب وما يلحقه من محسنات داخلية وخارجية ، حيث تظهر الخصائص الشكلية والجمالية في الكتب ذات الطبعات الخاصة والمحدودة في نوع الورق وجمال الخطوط وأحجام حروف الطباعة وتشكيل الحروف والتزويقات الداخلية واستخدام الألوان والزخارف المتناسبة في متن الكتاب وفي حواشيه .

هذا إلى جانب استخدام الأشكال الإيضاحية من الرسومات والصور والخرائط الملونة والمتقنة في فرز الألوان واستخدام ورق سلوفان على الصور واللوحات . وتبدأ التزويقات الداخلية من أوائل الورقات انطلاقًا من عنوان الكتب والمقدمة ، ثم توزيع النصوص وعناوين الفصول والفراغات الهامشية للأطراف الأربعة وبدايات الفقرات ، علاوة على استخدام المشجرات والأشكال الفاصلة بين الفقرات أو بين العناوين الفرعية والفصول بما يتناسب وطبيعة محتوى الكتاب .

أما الشكل الخارجي للكتاب فيتمثل في مظهر الكتاب في طوله وعرضه وسمكه وثقله وتغليفه. ويستخدم لذلك مواد ثمينة من تجليده بالجلد الطبيعي الذي يكسو الكتاب من كعبه إلى حوافه ، مع ما يلحق التجليد من التصاميم التقليدية أو المبتكرة واستخدام التحلية بالنقوش والكلمات المحفورة والتذهيب على جلد الكتاب وكعبه وحوافه الثلاث ، حيث يتم قص أطراف الورق بعناية حتى تتماثل في سطح واحد أملس ومستوٍ أو مبروم ؛ هذا إلى جانب تبطين جلد الكتاب بمواد ورقية أو أنسجة راقية في بـــدايته ونهايته ، كما يعمد بعض المجلدين إلى وضع أسمائهم داخل المجلد أو إثبات توقيع المجلد إذا كان التجليد من النوع الفني المتقن في التنفيذ والنقوش .

ويتم حفظ الطبعات الخاصة في علب جميلة مصنوعة من مواد مختلفة ومغلفة بالجلد أو بأنواع أخرى من الأقمشة الفاخرة بما يماثل تصميم غلاف الكتاب . واستخدام المواد الثمينة من الورق الفاخر والجلد الطبيعي لا يغني عن جودة الأداء في تنفيذ الطباعة وإخراج الكتاب وسلامة النصوص في كل المراحل الطباعية التي يمر بها الكتاب الحديث .

وتمتاز الطبعة الخاصة المحدودة بخصائصها الشكلية المُعدة في أصل الكتاب والتي تتفوق على الطبعة العادية في نوع الورق والطباعة والتجليد وحجم الكتاب ، أما التجليد الفاخر وما يلحقه من تزويقات مُضافة إلى الطبعة العادية فلا يُعد ذلك من الطبعات الخاصة المحدودة .

وفي الطبعات العربية القديمة لم يكن هناك الكثير من التأنق في تجهيز الطبعات الخاصة ، إلا أن جودة الورق مثل الورق الكتاني وسلامة الكتاب وندرته تتيح إمكانية تجليد الكتاب تجليدًا جديدًا وفاخرًا ، إذا كان الكتاب يستحق ذلك من نواح عدة ، وهذا ما يعمد إليه بعض جامعي الكتب أو تجار النوادر لتحسين شكل الكتاب القديم ، وكذلك من يريد إهداء كتاب نادر إلى شخص مُهم أو عزيز من عُشاق الكتب .

ويمكن أن نلحق بهذا الموضوع الكتب القديمة التي أُنفق على طباعتها، حيث تمتاز بعض الكتب التي طُبعت على نفقة الممولين من الحكام والأغنياء بالندرة من حيث الجهد المبذول في التأليف والتحقيق وجودة الورق والطباعة ، مما يجعل بعض الكتب التي أنفق على طباعتها لأغراض علمية وخيرية تفضل الطبعات العادية التي أصدرها الناشر أو المؤلف على حسابه الخاص ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها الكتب التي أمر الملك عبدالعزيز بطباعتها في مصر ، مما طبعته مطبعة المنار لصاحبها محمد رشيد رضا ، أو المطبعة السلفية لمحب الدين الخطيب في القاهرة ، أو مطبعة الترقي في دمشق وصدرت طبعاتها الأولى في وقت مُبكر مثل :

"**البداية والنهاية في التاريخ** لابن كثير طبع في مطبعة السعادة في القاهرة عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م"

وكتاب " **المغني** لعبدالله بن قدامة طبعته المنار عام ١٣٤٨هـ".

وكتاب " **تفسير ابن كثير** طبعته المنار لأول مرة عام ١٣٤٧هـ".

وكتاب " **روضة المحبين ونزهة المشتاقين** لابن قيم الجوزية طبع بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٤٩م".

وغير ذلك من الكتب التراثية المرجعية التي صدرت في طبعات فاخرة أو جيدة مما تموله الحكومات والتجار في البلاد العربية .

والطبعات الخاصة من أثمن الطبعات ، لاسيما إذا كانت مُتزامنة مع الطبعة الأولى ، أو ظهرت بعدها بوقت قصير حينما تصبح نادرة وغير معروضة للبيع لدى الناشر . وميزة الطبعة الخاصة إلى جانب جمالها أنها في الغالب تكون محدودة العدد ومرقمة بأرقام مسلسلة ، ويتناسب سعر الطبعة مع عدد النسخ المطبوعة المتماثلة ؛ ولهذا يعمد الناشرون إلى تقديم فئات سعرية متفاوتة للطبعات الخاصة حسب عدد النسخ المطروحة للبيع ؛ فإذا كانت النسخ المنشورة بحدود عشر نسخ فهي أثمن من النسخ التي بحدود مئة نسخة أو أكثر.. وهكذا . وقد تتفاوت الطبعات الخاصة بشكل طفيف في الإضافات التي تلحق الكتاب مثل عدد اللوحات الفنية وحجمها ، أو نسخ من تجارب الفنان ، وكذلك توقيعي المؤلف والفنان التشكيلي .

وبعض الطبعات الخاصة المحدودة باهظة التكلفة وليس بمقدور القارئ العادي أو متوسط الدخل تحمل تكاليف شراء نسخة من طبعة خاصة للكتاب الواحد الذي قد يصل سعره إلى حدود مئة ألف ريال ؛ ولهذا يقتصر شراء واقتناء بعض الطبعات المحدودة على الأثرياء والمكتبات الكبرى . كما أن بعض الطبعات المحدودة بعدد قليل من النسخ تصنع بأساليب يدوية تشبه عمل الوراقين القدامى أو الطباعة

الحجرية ، وذلك بما يشمل تصنيع عجينة الورق الخاص والتجليد وطباعة متن الكتاب وما يلحق ذلك من تزويقات ورسومات ولوحات أصلية يشترك في إعدادها الطابع والرسام مع المؤلف أو بدونه في إعداد عشر نسخ أو أقل من ذلك. وهذا مما يرفع سعر الكتاب المحدود.

ويتضمن الكتاب معلومات عن الطبعة الخاصة أو يصحبه نشرة تعريفية وشهادة تبين خصائص الكتاب ورقمه المتسلسل وظروف طباعته والمواد المستخدمة في إنتاجه من الورق والرسومات والتجليد واللوحات الفنية والخطط التي ربما رسمها فنانون مشهورون خصوصًا لهذه الطبعة.

وتختلف مستويات الطبعات الخاصة بالورق والطباعة والإضافات التجميلية وحجم الكتاب ؛ فبعض الطبعات الخاصة تظهر في شكل باذخ فيصبح الكتاب تحفة أنيقة سواء في مظهره الخارجي أو أثناء تصفحه ، وربما تكون الطبعة الخاصة ليست مُعدة للقراءة والاستخدام بقدر ما هي مُخصصة للعرض في المكتبات والمتاحف والمعارض ، وذلك يشمل الكتب الثقيلة وذات الأحجام الكبيرة.

كما يدخل في هذا الموضوع الكتب التي تهم بعض الهواة أو المتاحف مما يتعلق بمقاسات الكتب ، حيث تعرض بعض المتاحف وصالات المزادات العالمية ما يوصف بأنه أصغر كتاب مثل بعض المصاحف الصغيرة جدًا ، أو بعض الأعمال التي تحسب مقاساتها بالمليمترات وتوصف بأنها أصغر مصحف أو أصغر كتاب في العالم.

وهناك دور نشر متخصصة في إصدار الطبعات الخاصة لمختلف الأعمال الفكرية المطلوبة ، كما يعمد بعض الناشرين إلى إصدار طبعات خاصة لبعض الكتب المشهورة لأغراض بيعها على المكتبات

وعلى عشاق الكتب أو لأغراض الإهداء في مناسبات عديدة . ويذكر (جون كارتر) في معجمه أن من العوامل التي تحدد عدد النسخ في الطبعة المحدودة أساليب الطباعة التقليدية التي تعتمد على القوالب وقدرتها على إنتاج عدد من النسخ الجيدة ؛ إلى جانب فعالية الأداء اليدوي وجهد الطابع في إنجاز عدد محدود من النسخ المتقنة في طباعتها وتجليدها ؛ هذا إلى جانب العوامل التسويقية لاعتقاد الناشر برواج الكتاب بالنظر إلى ندرته إذا كانت النسخ المطروحة محدودة ومرقمة (١) .

ومن أندر الطبعات الخاصة تلك الطبعات المحدودة العدد المرقمة لأغراض الإهداء فقط ، أو لأغراض البيع المسبق على أناس محدودين ومعروفين باتفاق الناشر معهم ؛ فهي تفضل بالسعر الطبعات الخاصة المُماثلة والمُعدة للبيع على نطاق أوسع . وتظهر بعض الكتب العلمية والحكومية والكتب التذكارية والكتب المصورة في طبعات فاخرة ومُميزة، إلا أن قيمتها القرائية والاقتنائية قد تقتصر على بعض المهتمين والمكتبات العامة ، سواء كانت في طبعات محدودة أم لا . على أن الطبعات الفاخرة قد لا توصف بأنها طبعات محدودة إذا كانت جميع نسخ الكتاب المنشورة كثيرة ومتماثلة في الشكل وجودة الكتاب ، كما أن ترقيم النسخ فيما تجاوز الألف قد لا يضفي عليها مزيدًا من صفات الندرة ، ولهذا فإن بعض الطبعات الفاخرة قد لا تحتفظ بندرتها أو ارتفاع ثمنها بعد مضي وقت على نشرها ؛ ومع هذا فإن الطبعات الفاخرة لبعض الأعمال الفكرية المقروءة جديرة بالاقتناء لاسيما عند إصدار الكتاب في طبعة ثانية أو طبعات لاحقة أقل جودة من الطبعة الفاخرة.

---

(١) Carter, John / ABC for Book Collectors. P.141

وفي تقويم الطبعات الخاصة ينبغي التنبه إلى عدة أمور ، منها: أن طباعة الكتب حرفة فنية تتطلب مواد وخبرات ومهارات قد لا تكون مُتاحة في كثير من المطابع العربية رغم تقدمها التقني ، سواء في تنفيذ العمل الفني والتجليد أو في اختيار نوع الورق ولونه . وتتفاوت بشكل كبير جودة الطبعات الخاصة وقيمتها من حيث المواد المستخدمة والإبداع في التصاميم الداخلية والخارجية ، ففي الطبعات الخاصة التي تُنفذ في الدول العربية قلما يستخدم الورق القطني الممتاز ، كما يلاحظ على الكتب العربية الفاخرة استخدام الورق الصقيل اللماع والذي لا يناسب طباعة الأعمال الأدبية والفكرية ، حيث يكون الكتاب ثقيلاً عند حمله وغير مريح للنظر ولا ممتع في القراءة . كما تتعرض كثير من الطبعات الفاخرة غير متقنة الصنع إلى سرعة التلف والتفكك من الاستخدام أو التعرض للحرارة إذا كانت المواد المستخدمة في حبكها وتجليدها رخيصة؛ ولهذا نجد أن معظم الطبعات الخاصة المحدودة والمميزة للكتب العربية ، إن لم يكن كلها ، تنفذ طباعتها في أوربا.

ومن جهة أخرى ، ينبغي أن تكون الطبعة الخاصة وافية بكل الخصائص الطباعية والتحريرية الراقية التي تميزها في متن الكتاب وشكله الداخلي والخارجي بما يتناسب وطبيعة المضمون الفكري ، والأهم من ذلك خلو الكتاب من الأخطاء تمامًا ، سواء كان ذلك في النصوص أو في التنسيق والإخراج والتنفيذ . ولهذا غالبًا ما ينص في صفحة العنوان على عدد من أعضاء تحرير الطبعات الخاصة المحدودة، بما يشمل بيانات المسئولية المتعددة من التأليف والإشراف والتحقيق والرسومات والتصوير والخطوط والإخراج والمراجعة والتصحيح والتنفيذ ، ونحو ذلك من مسئوليات فكرية وطباعية.

وبالنظر إلى المحتوى والقيمة الفكرية ، نجد أن بعض الكتب الفاخرة قد لا تكون من الأعمال الفكرية التي تستحق القراءة أو الاقتناء بدفع أثمان باهظة مهما كانت إغراءات الشكل والندرة ؛ فبعض الكتب أفضل ما فيها أغلفتها كما يقول الروائي الإنجليزي (تشارلز ديكنز ١٨١٢-١٨٧٠)[١] ولهذا فالكتاب الجيد في مضمونه والممتع في القراءة أولى بالاقتناء من الكتاب الباذخ في شكله الأجوف في مضمونه، وكقاعدة عامة فالمضمون الجميل يعطي القارئ حسب ميوله الإحساس بأناقة الكتاب كله حتى لو كان الكتاب في مستوى الطبعة العادية . وهناك آلاف الكتب المُميزة المطبوعة طباعة ليست فاخرة ولا محدودة، ولكنها متقنة من حيث الإخراج وتوزيع النصوص وسلامة متن الكتاب من الأخطاء باستخدام ورق جيد وتزويقات خفيفة وتجليد فني جميل وغير مكلف أو بغلاف قوي وأنيق.

ولكن عندما نشير إلى الخصائص الشكلية فإنما نعني القيم الجمالية المضافة للأعمال الفكرية التي تظهر في طبعات خاصة ومحدودة لبعض روائع الفكر والأدب المشهورة في الحضارات العربية والإسلامية والعالمية بما فيها أمهات الكتب العربية في الدين والتاريخ والأدب مثل : منتخبات الشعر العربي ، على مر العصور ، ومن ذلك دواوين الشعراء العظام ورباعيات الخيام وألف ليلة وليلة التي ظهرت في لغات وطبعات خاصة كثيرة . فإذا كانت نصوص الكتاب متماثلة في طبعات عدة ونسخ كثيرة متوافرة في المكتبات ؛ فإن قيمة الطبعة الخاصة منها تكون إضافية تتعدى القيمة الفكرية المتوافرة في النسخ الأخرى العادية أو ما دونها . ومن جهة أخرى نجد كثيرًا من الطبعات

(١) Harding, LES / A Book in Hand... p.39

الخاصة والمحدودة قد لا تتماثل مع الطبعات الأصلية الكاملة للأعمال الفكرية ، فهي ليست موجهة لاحتياجات الباحثين بقدر ما هي موجهة للاقتناء وجامعي الكتب ، فالطبعات الخاصة لا تعتني بتكامل عناصر المحتوى الفكري وتوثيقه بقدر عنايتها بزينة الكتاب وقيمته المتحفية والجمالية ؛ ولهذا يكثر في الطبعات الخاصة التركيز على أعمال مبتورة مثل المنتخبات والمختارات من النصوص الشعرية والنثرية التي قد يتولى الإشراف عليها الناشر أو الفنان المسئول عن رسم اللوحات وتزيين الكتاب وإخراجه في طبعة خاصة.

أما إذا ظهر العمل الأصلي والكامل في طبعة خاصة ومحدودة ، ولكنها غير مثقلة بزوائد جمالية كثيرة ومكلفة وكان الكتاب بالحجم المعتاد ، فلا شك أن الكتاب الجميل في شكله الداخلي والخارجي هو الكتاب الجذاب في مظهره وممسكه وهو الذي يصلح للاقتناء ، ولا يمل القارئ من تأمله وتتسابق حروفه وكلماته إلى عين القارئ فيقلب صفحاته بأناة متنقلاً بين أجزائه يرشف من معينه بلا ملل ، فتكون القراءة سياحة فكرية جميلة ومفيدة . علاوة على ذلك فالقيمة الاقتنائية قد تتضاعف مع مرور السنوات فيصبح الكتاب من النوادر النفيسة.

وقد نشر الكثير من الطبعات الخاصة والفاخرة جداً والمحدودة العدد من المصاحف في البلاد الإسلامية وغيرها ، وبعضها طُبع في أوربا على هيئة صورة طبق الأصل من مصاحف قديمة نسخها خطاطون مشهورون في العالم الإسلامي ، حيث استخدم في طباعتها مواد نفيسة من أنواع الورق بما في ذلك ورق البردي والتجليد والتحلية الداخلية بالذهب والألوان والنقوش ، كما يستخدم في تزيين الجلد بعض أنواع الجواهر الجميلة والثمينة.

ومن ذلك المصحف الشريف الذي كتبه الخطاط العثماني أحمد قرة حصاري سنة ٩٥٣هـ/ ١٤٥٦م ، وأهداه للسلطان سليمان القانوني ، وقد طُبع في روما ونشرته مؤسسة فديورانت للطباعة والفنون في (١٥٠٠) نسخة ، وأهديت منه نسختان للملك خالد وولي عهد المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٠هـ، ومقاس المصحف ١٨٠ في٢٩٠مم مكتوب بالخط النسخي – الثلث. والمصحف غاية في الجمال والتزويق باستخدام تسعة ألوان مع التحلية بالزخارف الذهبية، وهو محفوظ في دس من القماش المخمل داخل علبة فاخرة مصنوعة باليد وموشاة بالذهب الخالص عيار ٢٤ قيراط . وجلد المصحف أحد المجلدين المهرة في إستانبول على الطريقة المغربية مع زخرفة الجلد باليد من الداخل والخارج باستخدام جلد الماعز ، حيث تم تسويد الجلد بواسطة جذور شجر البلوط ، ثم صقل الجلد وقوي باستخدام شمع النحل العذري. وقد اشتغل في صناعة الجلد وتجليد المصحف وطباعته وتجهيز الملازم وفرز الألوان مجموعة كبيرة من الناس التي استخدمت الطرق اليدوية لإنجاز المصحف بما يُطابق الأصل المخطوط . واستغرق إنجاز الطباعة أكثر من ثلاث سنوات كما ورد في مطوية الناشر .

ومن المصاحف الشهيرة في العالم الإسلامي التي تم طبعها طبق الأصل (**مصحف روزبهان**) خطه محمد نعيم المعروف بروزبهان سنة ٩٢٧م . ونشرته مؤسسة اقرأ للمطبوعات في لندن بحدود ١٩٨٨م . والمصحف ٨٩٤ صفحة مقاس ٣٣٠ في٢٤٥مم ، طُبع منه خمسمائة نسخة فقط . وكتب المصحف في العصر الصفوي وهو غاية في الجمال مطبوع على ورق صقيل ومجلد بغلاف جلدي أنيق في حافظة مفتوحة من جانب واحد ، كما يصحب المصحف كتيب للتعريف به في ثلاث لغات . وقد استخدم في طباعته وإخراجه التصاميم الإسلامية ورسوم

الأزهار في عدة ألوان مغلبًا الألوان الأخضر والأرجواني والأسود على اللون الأزرق ؛ إلى جانب اللون الذهبي . وامتلأت صفحات المصحف بالزخارف البديعة واستخدام ثلاثة أنواع من الخطوط، مثل النسخ والثلث. وأصل المصحف محفوظ في مكتبة تشستربيتي الشهيرة في إيرلندا.

كما صدر العديد من الطبعات الخاصة للكتب الأدبية والفكرية ؛ إلا أن التعرف عليها قد لا يكون ميسرًا إلا للمتخصصين بنوادر الكتب ، وذلك لأسباب كثيرة منها محدودية التوزيع ، وسرعة نفاد بعض الكتب المحدودة العدد ؛ إلى جانب نقص المعـلومات اللازمة لتمييز الطبعات الخاصة في المراجع البيليوجرافية العامة وأدلة الناشرين ؛ فالطبعات المحدودة تسوق بشكل فردي في مطويات ونشرات خاصة قد تكون موجهة لبعض الأفراد والمكتبات ولكنها قلما عرضت لدى عامة الموزعين.

ونورد فيما يلي وصفًا مختصرًا لبعض الطبعات الخاصة أو المحدودة من الكتب العربية التي تم الاطلاع عليها أو على أوصافها في بعض المراجعات أو العروض المقدمة للبيع ، مع ملاحظة الفوارق المتفاوتة جدًا في مستويات الجودة والندرة أو الأسعار المقدرة التي تتراوح ما بين خمسة آلاف إلى خمسين ألف ريال للكتب المحدودة المعدة للبيع لدى تجار النوادر، ولكن أسعار النوادر متغيرة صعودًا وهبوطًا أحيانًا وقابلة للتفاوض.

العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة ، تصنيف شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبدالحليم بن تيمية المتوفى ٧٢٨هـ ، اعتنى بها وحقق نصوصها ، ونسقها وقدم لها أبو محمد أشرف بن عبدالمقصود .– الرياض: أضواء السلف : ١٤٢٠هـ ، ١٨٦ صفحة.

طُبع الكتاب في بيروت طبعة محدودة مخصصة للإهداء فقط مرقمة (١-٢٥٠) على ورق أصفر جيد مع تزويقات داخلية خفيفة وتلوين العناوين الفرعية وقد طبعت كما يقول الكتاب لأول مرة على أربع نسخ خطية . والكتاب مجلد تجليدًا فنيًا أسود ومزين بنقوش إسلامية سطحية بارزة مع كتابة العنوان بالحروف الممتازة المذهبة داخل إطار يتعرج مع الحروف . وفي نهاية الكتاب سرد بأسماء الذين خصصت لهم نسخ الكتاب من الأفراد والهيئات . كما يصحب الكتاب شهادة خاصة مختومة وموقعة باسم ناشر الكتاب . والكتاب محفوظ في صندوق مطابق للغلاف . كما ظهرت طبعة ثانية متزامنة أقل فخامة من الطبعة الأولى من حيث نوع الورق والتجليد.

عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود/ محمد خاشقجي. لندن : د.ن، د.ت، ٢مج ، ٧٥+ ٧٠ص.

كتاب مُميز في شكله وحجمه الكبير ، طُبع منه ألف نسخة مُرقمة وأنتج بشكل باذخ ومُكلف مما يجعله يصلح للعرض دون الاستخدام . يتألف الكتاب من نصوص عن سيرة الملك عبدالعزيز ، ويقع في مجلدين ، الأول باللغة العربية ، والآخر بالإنجليزية ، وكلاهما بلون ذهبي مع (٥٨) لوحة ملونة حُرة وغير مُجلدة ويجمعها مع الكتاب وعاء جلدي كبير . وقد زين الكتاب بنقوش إسلامية بخطوط عريضة وأطر ذهبية نافرة في وسطها شعار المملكة العربية السعودية ، كلها على ورق سميك . ولا يوجد على الكتاب بيانات نشر واضحة ، ولكن يبدو أنه طبع في لندن بتوقيع (حامدود) في حدود سـنة ١٤١٩هـ . ومع التكلفة المبذولة في صنع الكتاب من الناحية الشكلية ؛ إلا أنه غير موثق بشكل جيد ، وليس له قيمة قرائيـة أو بحثية ، وهو يصلح للإهداء أو للعرض المتحفي.

التراث المعماري في المملكة العربية السعودية : اللوحات / محمد وهبي الحريري (ت ١٤١٥هـ) . الرياض : الشركة العربية للأبحاث والتنمية (ردك) ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

طُبع الكتاب وهو من الحجم الكبير في إيطاليا في ألفي نسخة ، منها مئتا نسخة مُرقمة . ويضم الكتاب (٣٣) لوحة مرسومة بقلم الرصاص لكثير من مظاهر العمارة القديمة في المملكة . أهم ما يُميز الكتاب حجمه الكبير والرسومات الفنية الجميلة التي توثق بالرسم اليدوي العمارة التقليدية. وقد طُبع الكتاب على ورق رسم فاخر وسميك على وجه واحد من الورقة دون استخدام ألوان . والكتاب مُعد للعرض المتحفي ويروق للمهتمين بالفنون التشكيلية.

مساجد مصر من سنة ٢١ إلى ١٣٦٥هـ .– القاهرة: وزارة الأوقاف، ١٩٤٨م (تاريخ المقدمة ١٩٥٤م) . جزءان . مقاس ٤٤×٣٥ سم.

الكتاب من المقاس الكبير وطبع على ورق سميك ويضم (٢٤٣) لوحة على وجه واحد من الورقة لكثير من مناظر المساجد التاريخية في مصر مع نبذة تاريخية لكل صورة ، وبيان بالمساقط والقطاعات الهندسية . وقد أسهم في إعداد الكتاب فنانون مهرة لإعداد الرسومات الملونة وغير الملونة. وقد رتبت اللوحات زمنيًا واستخدمت فواصل من الورق الشفاف بين اللوحات ، أما النصوص فخطت باليد مع تزويق نهاية الفصول . والكتاب مُجلد بشكل مُحكم ومتين باللون الأخضر والعناوين مُذهبة . وهذه الطبعة وإن لم ينص على أنها محدودة إلا أنها أصبحت نادرة وثمينة بسبب الجهد المبذول في طباعة الكتاب إلى جانب تقادمه واحتفاظه بقيمته العلمية وجودته الشكلية.

أبو الطيب المتنبي / إعداد شوقي خير الله ، نشره نادي الكتاب في باريس سنة ١٩٨١م ، ٢٦٣ صفحة.

ويضم الكتاب مجموعة عددها ثلاث وخمسون قصيدة منتقاة من شعر المتنبي جميعها مخطوطة باليد . والكتاب من المقاس الكبير على ورق سميك ومذهب الحواشي على شكل سلسلة متوالية من حرف الحاء المكرر. وقد جلد الكتاب تجليدًا كاملاً ومتقنًا بالجلد الطبيعي الأصفر ، كما غطي جلد الكتاب بالنقوش الذهبية الناتئة والمتقاطعة مع رسومات إسلامية غائرة باللون الأسود . كما يحتوي الكتاب بعض اللوحات الملونة في إخراج مترف أنيق، وطبع منه ألف نسخة ، كما تصحب الكتاب شهادة ، والنسخة التي تم الاطلاع عليها موقعة بيد معد الطبعة باستخدام قلم الرصاص ، كما حفظ الكتاب في صندوق أصفر من الورق المقوى المبطن بالمخمل وليس في الصندوق ما يربطه بالكتاب من كتابات أو علامات.

مجموعة ألف ليلة وليلة طباعة محدودة بعدد ٢٥ نسخة مع خمس نسخ تجارب الفنان، وجميعها موقعة من الفنان والورق المستخدم معجون باليد وزن ٢٥٠غرامًا . وتحوي المجموعة ٢٧ عملاً بمقاس ٥٠×٦٥ سم كل عمل محفوظ ضمن مطوية مع نص بالإنجليزية . والمجموعة ضمن صندوق خاص من تصميم الفنان من منشورات سيرف كرافكس في لندن عام ١٩٨٦م.

رشد اللبيب إلى معاشرة الحبيب / تأليف أحمد بن علي شهاب الدين ابن فليتة المتوفى سنة ٧٣١هـ . الطبعة الأولى . راجعه وقدم له رياض العطار، ورسوم الفنان فؤاد فتال، وإخراج كمال بلاطة .-- باريس: المعهد الدولي للمخطوطات ، ١٩٨٤م ، ٢٢٣ صفحة .

يقع الكتاب في طبعة خاصة غير محدودة عن نسخة كاملة ومحققة من الأصل الموجود في مكتبة فرنسا الوطنية والتي تعود لسنة ٨٢٩هـ، الكتاب منسوخ باليد بالخط الفارسي المُتقن على ورق ممتاز وزينت هوامش الكتاب الواسعة بمشجرات ورموز دالة على فحوى الكتاب ، كما يحتوي الكتاب عشرين لوحة فنية ملونة . والكتاب كله مجلد بجلد أحمر عليه رسم مذهب على هيئة كف داخله رسومات . وحفظ الكتاب في علبة من الورق المقوى الملبس بقماش من الساتان الأحمر.

مجموعة المعلقات السبع من منشورات الواسطي في لندن عام ١٩٧٨م طباعة محدودة بعدد ٦٠ نسخة ، مع ست نسخ من بروفات الفنان وجميع نسخ الكتاب موقعة من قبل الفنان ، والورق المستخدم مصنع باليد وزن ٢٥٠ غرامًا ، كما تحوي المجموعة ٩ أعمال بحجم ١٠٠×٧٠ سم ، وهي ضمن مغلف خاص.

مختارات الجواهري من منشورات مجموعة أرابيسك في لندن عام ١٩٨٩م . ويضم الكتاب عشر قصائد مختارة باللغتين العربية والإنجليزية ، وفي طبعة محدودة بعدد ٨٩ نسخة ، مع نسخ مرقمة بالأرقام الرومانية ، وجميع النسخ موقعة من الفنان والشاعر . والورق المُستخدم مصنع باليد وزن ٢٥٠ غرامًا ، كما تضم المجموعة عشرة أعمال فنية بحجم ٧٠×٥٠، وطبع الكتاب بتقنية الليثوغراف أو الطباعة الحجرية ، مع تلوين باليد . والمجموعة في صندوق صممه الفنان.

مجموعة إرادة الحياة للشاعر الشابي من منشورات سيرف كرافكس في لندن عام ١٩٩٤م . والطبعة محدودة بعدد خمسين نسخة ،

مع خمس بروفات للفنان وجميع نسخ الكتاب موقعة من الفنان ، والورق المستخدم مصنع باليد وزن ٣٠٠غرام ، كما تحوي المجموعة ستة أعمال فنية بحجم ٥٠×٤٠ سم . والكتاب مطبوع بأربعة ألوان مع نصوص القصائد بالعربية والإنجليزية والفرنسية ، وحفظت المجموعة في صندوق خاص من تصميم الفنان.

مجموعة كتاب الحب للشاعر محمد بنيس من منشورات سيرف كرافكس في لندن سنة ١٩٩٤م . طبع الكتاب طباعة يدوية وسلك سكرين في نسخ محدودة بعدد ثمانين نسخة مع خمس نسخ من بروفات الفنان ، وجميع النسخ موقعة من الشاعر والفنان ، والورق مصنع باليد وزن ٣٠٠غرام . ويحوي الكتاب ١٣٦ صفحة ، منها أربعة أعمال مقاس ٣٨×١١٠سم ، وخمسة أعمال بحجم ٣٨×٥٦ ، والنص بالعربية والفرنسية. وحفظ الكتاب ضمن صندوق عليه رسومات من عمل الفنان.

كتاب كليلة ودمنة . نقله من الفهلوية عبدالله بن المقفع ، أقدم نسخة وأصحها درسها وعلق عليها الدكتور طه حسين بك والدكتور عبدالوهاب عزام ؛ الصور بريشة رومان ستريكا لفسكي ؛ إخراج مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر ١٣٦٠هـ/١٩٤١م ، (٣٠٩ صفحات) .

تُعد هذه الطبعة الخاصة من أقدم الكتب الفاخرة التي أصدرتها مطبعة المعارف لصاحبها شفيق نجيب متري بمناسبة العيد الذهبي للمطبعة . وفي التصدير يقول طه حسين "إن هذه الطبعة نُشرت على نسخة جديدة أقدم من نسخة الأب شيخو ، وهي نسخة مخطوطة مكتبة أياصوفيا بإستنبول ، كُتبت سنة ٦١٨هـ" . وفي المقدمة معلومات وافية

عن تحقيق الكتاب وطبعاته المُتعددة ، أقدمها طبعة المستشرق سلفستر دي ساسي سنة ١٨١٦م ، ثم طبعتا بولاق سنة ١٢٤٩هـ ، وسنة ١٢٥١هـ ، وما لحقها من طبعات مدرسية كثيرة . وتُعد هذه الطبعة مُميزة ونادرة من الناحية الفكرية والشكلية لاكتمال نصوصها ومقدمتها المُفيدة حول تاريخ الكتاب واختلاف نصوصه . وقد طُبع من الكتاب خمس وسبعون وألف نسخة ، منها تسعون ومئة على ورق سميك ممتاز نوع فلينو ، والنسخ الباقية على ورق فاخر صنع السويد مرقومة من (١٩١) إلى (١٠٧٥) ولون الورق كريمي أنيق . كما زوق غلاف الكتاب وصفحة العنوان برسوم حيوانية وشجرية ملونة ، وكذلك صفحة الإهداء الموجهة للملك فاروق . وكتبت عناوين الفصول بخطوط جميلة ملونة ، أما المتن فهو مطبوع بخط كبير مشكول ، وكل هوامش الكتاب الواسعة مزوقة برسوم شجرية ، كما يتخلل الكتاب عشر لوحات صغيرة ملونة بعدة ألوان وملصقة على صفحات خاصة مفصولة بورق شفاف . وفي نهاية الكتاب تعليقات وفهرس الصور والمحتويات . وقد جلد الكتاب فيما بعد بجلد إفرنجي مُحكم لونه بُني مع بطانة ورقية منقوشة تُشبه ألوان الغلاف الورقي الجذاب للكتاب.

المهبراتة : الملحمة الهندوية كبرى الملاحم العالمية ، ترجمها عن السنسكريتية رومش دط ؛ عربها شعرًا وديع البستاني ، ونشرتها جمعية متخرجي الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩٥٢م ، ٤١٣ص . تمتاز الطبعة الأولى بجودة الورق وجمال إخراج النصوص وتبويب الملحمة التي تقارب أربعة آلاف بيت من الشعر ، كما تضم مجموعة من اللوحات الصغيرة الملونة الملصقة على الورق والمفصولة عما قبلها بورق شفاف . وصدرت الطبعة الأصلية من المهبراتة على عشر نسخ

فاخرة خاصة على ورق رسم تحمل كل واحدة منها حرفها الأبجدي ، وعلى خمسين نسخة ممتازة على ورق صقيل تحمل كل واحدة رقمها المتسلسل وخمسمائة نسخة مُعدة للنشر . وفي المقدمة الطويلة التي كتبها فؤاد البستاني ابن المعرب معلومات عن الملحمة الهندية وعن طبعها وأنها أهديت لبعض الحُكام . وهي من الطبعات الخاصة المُبكرة باللغة العربية.

مجموعة أدونيس. من منشورات سيرف كرافكس في لندن ١٩٩١م. طبعة محدودة بعدد ست نسخ ، مع ثلاث نسخ مُرقمة بالحرف الروماني موقعة من الشاعر والفنان ، والكتاب مختارات شعرية باللغة العربية على ورق مصنع باليد وزن ٣٠٠ غرام ، كما تحوي المجموعة خمسة أعمال مقاس ٣٨×١١٠سم ، مع عمل أصلي بحجم ٣٨×٢٨سم ، والمجموعة ضمن صندوق خاص مع غلاف داخلي.

كتاب المدن شعر أدونيس ورسم زياد دلول . من منشورات اليونيسكو بالتعاون مع صالة لاتنتوروري في باريس عام ١٩٩٩م . ويضم الكتاب تسع قصائد في تسع مدن باللغتين العربية والفرنسية لكل منهما مُجلد مستقل في الطبعة المحدودة . وقد صدر الكتاب في طبعتين متزامنتين إحداهما خاصة ومحدودة ، طبعت طباعة فخمة على ورق قطني متموج ١٨٧ صفحة للنص العربي ترافقها تسع محفورات أصلية على المعدن مقاس ٥٧×٣٨سم ، على ورق ٢٥٠ غراماً ، رسمها الفنان باليد وهي محفوظة في علبة قماش مع لوحة أصلية وجميع اللوحات موقعة باسم الفنان ومطبوعة بالشاشة الحريرية على ورق ٣٠٠ غـــرام . وقد طبع من الكتاب المحدود مئة نسخة

مرقمة، عشر منها غير مرقمـــة وغير مخصصة للبيع وتسعون نسخة مرقمة من واحد إلى تسعين . أما الطبعة الثانية فتختلف عن الطبعة الخاصة المحدودة بالرسومات المائية وحجم الكتاب؛ حيث طبع منها خمسمائة نسخة . وهي طبعة أنيقة يرافقها ثمانية عشر رسمًا بالحبر ؛ بالإضافة إلى محفورة مطبوعة بالشاشة الحريرية، والطبعة الثانية أقل في الثمن من الطبعة الأولى بشكل كبير . وكلتا الطبعتين من تنفيذ الفنان زياد دلول الذي سبق أن أعد طبعات خاصة من شعر أدونيس صدرت قبل ذلك. وقد استخدم في الطبعة المحدودة ورق مستديم خال من الحموضة.

جنيات لار / شادية عالم ورجاء عالم . تنسيق ريما تقي الدين ، تصميم زياد دلول .- باريس ، جدة : مؤسسة المنصورية للثقافة والإبداع ، ٢٠٠٠م.

يتألف الكتاب من اثنتي عشرة محفورة كبيرة مقاس ٦٠×٤٢سم ، مُنفذة بتقنية الشاشة الحريرية ، مضاف إليها تلوين وتذهيب باليد ومطبوعة على ورق نسيجي فاخر بلون سكري مقاس ٢٥٠ غرامًا . واللوحات وما يقابلها من النصوص على هيئة ملازم حرة جميعها محفوظة في علبة مقمشة . وقد طبع من الكتاب مائتا نسخة مرقمة من ١-١٨٠ ، وعشرون نسخة غير مخصصة للبيع مرقمة بالحروف الرومانية ، وجميع النسخ المحدودة موقعة بخط الفنانة التشكيلية شادية عالم وبيد أختها الأديبة رجاء عالم ، والنصوص مفصولة عن اللوحات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية . كما أرفق بالكتاب نسخة صغيرة عادية مطابقة في النصوص والرسومات.

الدرة اليتيمة/ المنسوبة لأبي الحسن بن وهب المنبجي؛ حققها وقدم لها كمال أبو ديب. بيروت: منشورات مواقف؛ توزيع المؤسسة العربية للدراسات والنشر؛ طبع بالمطبعة الشرقية بالبحرين، ٢٠٠٠م، ١٢٢ص؛ ١٥×٢١سم.

صدر الكتاب في طبعتين محدودتين طبع من الأولى خمسمائة نسخة في طباعة فاخرة معتادة على ورق كريمي ممتاز ويصلح للرسم، كما طبع النص بخط نسخ بني اللون من عمل الخطاط محمود الملا وغلاف ورقي مزين بلوحة تجريدية ملونة من رسم الفنان الإيراني فريدون رسولي. وتتخلل الكتاب صفحات بيضاء متروكة للقارئ ليبدع عليها ما يروقه من النصوص والرسومات. وليس في الكتاب ما يشير إلى عدد النسخ المطبوعة سوى عبارة (الإصدارات المحدودة) على صفحة العنوان كما يباع الكتاب في طبعته الأولى بسعر الكتب العادية. أما الطبعة الثانية فهي فريدة في تأليفها حيث تضم مئة نسخة مرقمة ومغلفة وموقعة وليست معروضة للبيع حالياً، كما تضم لوحات مرسومة باليد وغير مكررة في النسخ الأخرى علاوة على كثرة عدد الرسامين المشاركين في رسم لوحات الكتاب التي تتراوح ما بين عشر إلى عشرين لوحة مما يعني أن كل نسخة فريدة في اختلاف الرسومات كما قال المؤلف في التقرير المنشور في صحيفة (الشرق الأوسط) الصادرة بتاريخ ٢٠٠١/٣/١٣م. وقد اعتمد المحقق في نشر الكتاب على مجموعة من المخطوطات والمطبوعات المبكرة لقصيدة اليتيمة التي تنازع عليها أربعون شاعرًا، ومن ذلك كتاب (القصيدة اليتيمة) برواية القاضي علي بن المحسن التنوخي من تحقيق صلاح الدين المنجد الذي

نشرت طبعته الأولى دار الكتاب الجديد في بيروت سنة ١٩٧٠م في (٤٧ص) وضم الكتاب ستين بيتاً مشروحة. والقصيدة اليتيمة هي القصيدة الدالية المشهورة في الأدب العربي التي مطلعها:

لهفي على دعدٍ وما حفلت ... بالاً بحرِّ تلهُّفي دعدُ
بيضاء قد لبس الأديم أديمَ ... الحسنِ فهو لجلدها جِلدُ

وقد ساعد على انتشار القصيدة أن قصة نظمها قاربت الأسطورة واختلف الرواة في ناظمها فقيل شاعر من تهامة وهي يتغنى بمحبوبته دعد ويصف جمال جسدها كما نسبت القصيدة إلى شعراء آخرين، ويرجح كمال أبو ديب أنها للمنبجي. وهذا الكتاب من أحدث الطبعات الخاصة جعل المؤلف عنوانه على الغلاف **(بحثاً عن الدرة اليتيمة)** وجمع كل أبيات القصيدة برواياتها المختلفة فوصلت إلى واحد وسبعين بيتاً إلى جانب الشروحات والدراسات النقدية واللوحات الأصلية التي تضمها الطبعة الثانية المحدودة كما هو مخطط لها.

٦) القيمة الفكرية للكتاب:

الكتاب مظهر ومخبر ، فالمظهر يعتمد على جودة صناعة الوعاء وجماله ، والمخبر يعتمد على روعة الفكر والإبداع في خلق المضمون؛ فالكتاب المُمتع في شكله ومحتواه هو الجدير بالحفظ والقراءة ، سواء كان نادرًا الآن أو سيصبح نادرًا فيما بعد . ومن المؤكد أن الكتب كلها ليست على درجة واحدة ، سواء من حيث جودتها أو استحقاقها للاقتناء والقراءة ، على أن تحديد الكتاب الجيد من حيث المضمون مسألة مُعقدة ترجع إلى عوامل كثيرة ، منها : الاهتمامات الفكرية والميول القرائية الخاصة والعامة، فالقارئ المُثقف هو الذي يحدد قيمة الكتاب الجيد بعد قراءته، وقبلها بالاسترشاد بآراء النقاد ومصادر الدراسات والمراجعات النقدية في حقول مختلفة . وهناك كتب مُعينة تلازم القارئ طوال عمره فلا يمل من الرجوع إليها بين الحين والآخر وقراءتها أو تقليب صفحاتها والنظر فيها.

ولكل كتاب نادر قيمة خاصة قد لا يقدرها إلا الهواة وجامعو الكتب والتي من أقلها القيمة التاريخية المُضافة ، ثم الجوانب الشكلية والببليوجرافية المتصلة بصناعة الكتاب وتاريخه . ومع ذلك فإن القيمة الفكرية للكتاب النادر تُضاعف قيمته الاقتنائية لدى جماعي الكتب وغيرهم فيصبح الكتاب من النفائس ، لاسيما إذا كان من روائع الفكر العربي أو العالمي ، أو كان يحوي من المعلومات التاريخية ما يصعب العثور عليه في سواه من الكتب. ولعل ألذّ ما في الكتب اكتشافها وتفتق الذهن بمضامينها الفكرية.

والكتب العظيمة هي أفضل ما سطرته يد الإنسان من روائع الفكر والأدب وحقول المعرفة في كل زمان ومكان ، وهي التراث الإنساني الذي تتداوله الأجيال قرونًا عديدة ؛ فالكتب الجديرة بالحب والتقدير نوع من النتاج الفكري المتجدد كلما مرت عليها السنوات زادتها قيمة ، فأصبحت جزءًا من التراث الوطني أو العالمي فتترجم إلى لغات عدة ، وتطبع كلما نفدت من المكتبات ، كما يشمل ذلك كتب الأدب التي نال مؤلفوها جوائز عالمية . وفي الكتب الرائعة جذوة متقدة تجعلها متوهجة على مر العصور، وهذا مما يجعل الشعر الجاهلي وديوان المتنبي ورباعيات الخيام وكتب الجاحظ وطه حسين وجبران وشكسبير وغيرهم مقروءة ومتداولة باستمرار. وتسمى الكتب الرائعة أمهات الكتب والكتب الكلاسيكية كما توصف بالكتب الدسمة والأعمال الخالدة ، وهي ليست المراجع بمفهوم علم المكتبات ؛ لأنها ليست مقصورة على معلومات منسقة ؛ بل تشمل غالبًا الأعمال الفكرية والإبداعية التي تركت بصماتها على الفكر الإنساني والثقافة.

وفي رأيي أن الكتاب الرائع هو العمل الفكري الخالد والمميز بذاته لا بغيره ، فقد تكون الكتب مشهورة لأسباب لم تخرج من دفتيها ، وإنما لأسباب سياسية أو اجتماعية أو بسبب شهرة المؤلف أو بسبب منع الكتاب أو ارتباط نشره بحدث عظيم ؛ فبعض الكتب المثيرة للجدل قد تكون فقاعات ثقافية مؤقتة ، فلا تصمد أمام تعاقب السنين ولا تبقى في هاجس الذاكرة للقراءة مهما ظلت شهرتها عالقة بالذاكرة التوثيقية ومع هذا فإن إغراءات جمع الكتب ليست ملازمة لروائع الأعمال الفكرية وحدها بقدر ما لها من صلة بصفات الندرة والغرابة والطرافة وقلة المعروض من الكتب في موضوعات معينة ؛ فالبحوث والدراسات العلمية وتحقيق المخطوطات والتعقب الببليوجرافي كلها تسهم في إثارة الأسئلة للعثور على كتب قد تكون مغفلة أو لم تكن متداولة ومطلوبة من قبل.

ومن حيث المضمون الفكري ، نجد أنه كلما زاد عمر الكتاب القيم مع احتفاظه بشكله الأنيق زادت نُدرته وقيمته القرائية والاقتنائية . وفي نوادر الكتب هناك الكثير من الطبعات المُبكرة لكتب الأدب ودواوين الشعر المُميزة بجودة الطباعة والورق المتين مع الحرص على جمال الإخراج والتنفيذ واستخدام الرسومات اليدوية البسيطة أو الزخارف الملونة والمبتكرة حيث لم يكن تصميم الكتب وتزويقها يتمان بمساعدة الحاسوب كما هو الحال في طباعة الكتب الحديثة . وهذا مما يضفي على بعض الكتب العتيقة رونقها وجاذبيتها على الدوام . ويمكن أن نستعرض لذلك حالات كثيرة مما صدر في أمكنة وأزمنة مختلفة ، مثل **(مقامات الحريري)** التي لقيت عناية المحققين والشارحين والطابعين ، فصدرت في طبعات كثيرة في أوربا والبلاد العربية والهند ، ويمكن مراجعة طبعاتها المُبكرة في معجم سركيس وغيره ؛ إلا أن من أندر طبعاتها وأقدمها طبعة ليدن بتحقيق هنري إلبرت شولتنز وصدرت في مجلدين سنة ١٧٣١م والمجلد الثاني سنة ١٧٤٠م ، وتمتاز هذه الطبعة بخطها المليح في حروف كبيرة على ورق كتاني متين تتخلله علامات مائية وخطوط عرضية . ونص الكتاب باللغتين العربية واللاتينية وتبدأ كل صفحة أو فقرة بحروف لاتينية كبيرة ومشجرة أو كلمة عربية محاطة بنقوش . وتمتاز هذه الطبعة بالشروحات والفهارس ، وهذه النسخة عليها تعليقات كُتبت باللغة الألمانية بخط يدوي دقيق على الهوامش الواسعة، كما جلد الكتاب بجلد الغزال الأبيض المؤطر بخطوط محفـورة حول الحواف مع نقوش شجرية خفيفة في الوسط وزوايا الجلدة .

ومن أحسن طبعات **(مقامات الحريري)** وأكملها طبعة بولاق الثانية الصادرة عام ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م ، وصدرت الطبعة الأولى البولاقية سنة ١٢٦٦هـ ؛ إلا أن الطبعة الثانية وما تبعها من الطبعات البولاقية

مُصححة في الصلب والحاشية بإشراف محمد قطة العدوي ، وتحوي خمسين مقامة مُبوبة في المتن بحروف مشكولة ، والمتن لا يتجاوز بضعة أسطر في الوسط داخل إطار يُحيط به هامش واسع عليه شروحات كثيفة بسطور مائلة ، وعلى صفحة العنوان تقاريظ لابن ظفر والزمخشري ، طُبعت بسطور مائلة على الهامش والطباعة بمجملها واضحة وأنيقة.

ومن الطبعات المُبكرة والمليحة كتاب (**كليلة ودمنة** للفيلسوف بيدبا وترجمة عبدالله بن المُقفع ، ١٠٩ صفحة ، ١٨سم) أصدرته مطبعة الطوبجية بمصر سنة ١٢٥١هـ/١٨٤٣م ، وطُبع الكتاب على ورق كتاني متين بحروف جلية مع هوامش مؤطرة وفواصل نجمية بين المقاطع والجمل ، وطُبعت فهارس الكتاب وعناوينه الداخلية بالخط الفارسي بين دفتي جلد طبيعي عتيق لونه أصفر وفي حالة جيدة.

ومن الطبعات العتيقة والأنيقة التي لازالت محتفظة بجودتها الشكلية وقيمتها الأدبية كتاب (**طراز المجالس** لأحمد بن محمد الشهاب الخفاجي، توفي سنة ١٠٦٩هـ) طُبع الكتاب في المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٤هـ/١٨٦٧م في ٤٦٩ صفحة على ورق كتاني جيد وتجليد إفرنجي عتيق ، عليه بصمة عميقة مُذهبة على هيئة قمر ونجمة وكذلك كتاب (**قلائد العقيان** للفتح بن خاقان المتوفى سنة ٥٢٨هـ) عني بتصحيحه سليمان الحرايري وطُبع سنة ١٢٧٧هـ ، في ٣٥٣ صفحة ، وعلى صفحة العنوان تقريظ كتبه معاصر المؤلف أبو محمد عبدالله البطليوسي مع ترجمة مُختصرة للمؤلف مأخوذة من **وفيات الأعيان** لابن خلكان . وليس على هذه الطبعة ما يُشير إلى مكان طباعتها ؛ إلا أنه يبدو أنها طبعة أوربية ، فقد صدر الكتاب في مصر سنة ١٢٨٤هـ في (٣٠٤) صفحات في طباعة جيدة تُشبه مطبوعات بولاق.

ومن الكتب الأدبية الأنيقة (**رسائل أبي العلاء المعري** تحقيق مارجليوث، أكسفورد: المطبعة المدرسية، ١٨٩٨م ، ١٣٨ + ١٥٢ ص ، باللغتين العربية والإنجليزية) والكتاب من القطع الصغير ومُفهرس فهرسة وافية كما يمتاز بجودة الورق وحسن الإخراج في توزيع المتن وتبويب الرسائل المشكولة داخل إطار يفصلها عن الهوامش . وتمتاز هذه الطبعة عن الطبعة البيروتية الصادرة قبلها عام ١٨٩٤م من المطبعة الأدبية في جودة الشكل ونوع الورق ؛ إلا أن طبعة بيروت عليها شروحات وافية من إعداد شاهين عطية .

ومن نوادر الكتب الصغيرة كتاب (**العصا**) لأسامة بن مرشد بن منقذ (٤٨٨-٥٨٤هـ) ذكر أنه ألفه على نمط كتاب مفقود بحث عنه طوال حياته حول العصا وما قالته العرب فيها ونشر الكتاب المستشرق الألماني هارتويج دربنورج مع مجموعة نصوص شعرية ونثرية مختارة، كتبها المؤلف أو كتبت عنه، وطبع في باريس سنة ١٨٩٣م في (١٤٩ص، ١٨×٢٨سم) باللغتين العربية والفرنسية في نصوص مشكولة وهوامش واسعة على ورق جيد وتجليد عتيق بالقماش والورق الملون. ونشر عبدالسلام هارون كتاب (**العصا**) في المجموعة الثانية من كتابه (**نوادر المخطوطات**) الذي أصدرته مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة سنة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م.

ومن الكتب المُميزة في الورق والطباعة مما صدر في البلاد العربية كتاب (**التاج في أخلاق الملوك** المنسوب للجاحظ) تحقيق أحمد زكي باشا ، وصدرت طبعته الأولى من المطبعة الأميرية في القاهرة سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٤م في (٢٦٦) صفحة من القطع المتوسط . كما حقق أحمد زكي كتاب (**نكت الهميان في نكت العميان** لصلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي) وصدر من المطبعة الجمالية والخانجي في القاهرة

سنة ١٣٢٣هـ/١٩١١م في (٣١٧) صفحة . وتمتاز هذه الطبعة بحسن التبويب والعنونة وترقيم الأسطر على ورق جيد . والكتاب مُميز في موضوعه لما فيه من الأخبار والأشعار والطرائف التي تخص المكفوفين.

ومع أن أبا حيان التوحيدي (٣١٠-٤١٤هـ) من أعظم كتاب النثر العربي ؛ إلا أن طبعات كتبه مُتفاوتة من حيث جودة الطباعة ، ومع كثرة طبعات كتبه ؛ إلا أن من أحسن بواكيرها الطبعة الأولى من كتاب **(الإمتاع والمؤانسة/** صححه وضبطه وشرح غريبه أحمد أمين وأحمد الزين ، صدر عن لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة عام ١٩٣٩م ، ثم صدر في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٥٣/١٣٧٣ ، على ورق لا بأس به وفي إخراج جيد ومشكول . وصدر للتوحيدي أيضًا بتحقيق المحققين السابقين كتاب **(البصائر والذخائر)** عام ١٣٧٣هـ ؛ إلا أن إبراهيم الكيلاني ، وهو ممن اعتنى بتحقيق كتب أبي حيان نشر الكتاب في دمشق من مكتبة أطلس خلال الأعوام ١٩٦٤-١٩٦٦م في أربعة مجلدات مُميزة ، على ورق جيد وبفهارس وافية . وفي متن الكتاب استخدم البنط العريض للحروف المشكولة مع تفاوت في تنسيق النص بين أجزاء الكتاب.

ومن الكتب العربية التي لها تاريخ عريق من اهتمام النساخ بتزويقها وتجليدها شعر ابن الفارض وقصائده المفرقة التي صدرت في طبعات كثيرة ومبكرة مثل **(التائية لابن الفارض)** تأليف عمر بن أبي الحسن علي شرف الدين أبي القاسم المعروف بابن الفارض (٥٧٧-٦٣٢هـ) ترجمة وتقديم يوسف همر بركشتال. وصدر الكتاب في فينا سنة ١٢٧٠هـ، ١٨٥٤م في (٥٣+٧٠، ٢٤ صفحة ، مقاس ٢٧سم). ويضم الكتاب المنظومة الشعرية المشهورة لابن الفارض والمؤلفة من (٧٦١) بيتًا

باللغة العربية وترجمتها وشرحها باللغة الألمانية. وقد طبع الكتاب طبعة خاصة وأنيقة مع العناية بتزويقها وتذهيبها على ورق سميك وفاخر. وكتب عنوان الكتاب بخط الثلث داخل شكل زخرفي (شمسة) ملونة بستة ألوان واضحة وجذابة، ثم يبدأ نص القصيدة بعد البسملة داخل ترويسة بنقوش إسلامية واسعة في عدة ألوان زاهية. وطبع نص الكتاب بخط تعليق فارسي دقيق ومشكول مع ترقيم أبيات القصيدة التي تحيط بها هوامش واسعة وأطر ذهبية. كما استخدم ورقات فارغة للفصل بين الأوراق المطبوعة في كل الكتاب. وجلد الكتاب طبيعي ومتين لونه أسود ومزين بنقوش ذهبية محفورة على الأطراف وداخل الزوايا من طرفي الكتاب وكذلك كعبه، كما ذهبت حواف الكتاب من الجهات الثلاث بما يشمل أطراف جلدة الكتاب حتى حدود البطانة الورقية الملونة الواقعة بين الكتاب ودفتيه.

ومن الطبعات الأوربية لدواوين الشعر العربي كتاب **(نزهة ذوي الكيس وتحفة الأدباء في قصائد امرئ القيس : أشعر الشعراء)** تأليف المستشرق ماك جوكان دي سلان المتوفى سنة ١٨٧٩م . صدر الكتاب من دار الطباعة السلطانية في باريس سنة ١٢٥٢هـ/١٨٣٦م . ويقع في (٥٠ + ١٢٨ص) من القطع الكبير على ورق كتاني عتيق . ويضم الكتاب مقدمة المؤلف وترجمة حياة الشاعر وقصائده المنتقاة من كتاب الأغاني كتب بخط كبير مشكول تحيط به هوامش واسعة مع ترجمة النصوص إلى اللغة الفرنسية .

ومن الطبعات الأوربية الجيدة كتاب **(شرح أشعار الهذليين)** صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري رواية علي بن عيسى النحوي ؛ تحقيق جود فراي كوسجارتن، وطبع في لندن سنة ١٨٥٤م في

(٢٩٥ص) من القطع الكبير على ورق سميك بحروف مشكولة وتبويب حسن للقصائد . كما استخدم في ثنايا النص نقوش وفواصل شجرية خفيفة بين القصائد المُرقمة .

وعلى هذا النمط طبع كتاب (**ديوان مسلم بن الوليد الشهير بصريع الغواني**) المتوفى سنة ٢٠٨هـ . ونشر الكتاب بتحقيق المستشرق دي غويه (١٨٣٦-١٩٠٩) وطبع بمطبعة بريل بمدينة ليدن سنة ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م في (٣١٨ + ٧٥ ص ، مقاس ٣٠ سم) . وقد أخرج الكتاب بشكل أنيق باستخدام ورق سميك مُذهب الأطراف وتجليد أوربي متين ، وكتب العنوان المجزّأ بالخط الديواني العريض في صفحة مستقلة . ويبدأ المتن بالبسملة داخل نقوش إسلامية مُذهبة وقصائد الديوان مشكولة . وهذه أسبق طبعة عربية من الديوان التي اعتمدها المحقق سامي الدهان في إنجاز (**شرح ديوان صريع الغواني**) الصادر من دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٨م ، وهو أكمل عمل لجمع قصائد الشاعر من مصادر مُفرقة.

ومن دواوين الشعر المُحققة والمُميزة في طبعاتها (**ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ**) حققه وضبطه وشرحه أحمد بن عبدالمجيد الغزالي ونشرته مطبعة مصر في القاهرة سنة ١٩٥٣م في (٧٦٧ص) . ويمتاز الكتاب بجودة الإخراج والتبويب وعنونة القصائد وتنويع أحجام الحروف وأشكالها، وهذا أول كتاب تصدره المطبعة بعد إنشائها ، ومع ذلك لم يخل من خمس صفحات لتصويب الأخطاء كما في معظم الكتب القديمة . وطُبع الكتاب على ورق جيد يتخلله أوراق مصقولة خُصصت للإهداء ومقدمة المشرف ولبدايات الفصول . كما يضم الديوان مُعظم شعر أبي نواس ؛ إلا ما كان فيه مجون صارخ كما يقول المحقق . وفي ثنايا الكتاب تعليقات بيد محمد عوض محمد . أما شـعر المجون لأبي نواس

فقد نُشر في كتاب **(الفكاهة والائتناس في مجون أبي نواس وبعض نقائضه مع الشعراء)** نشره منصور عبدالمتعال وحسين أفندي شرف في القاهرة سنة ١٣١٦هـ/١٨٩٨م. ثم نشرت دار الريس في لندن كتاب **(النصوص المحرمة)** من تحقيق جمال جمعة سنة ١٩٩٤م . وقد أشرنا إلى طبعة ألمانية من الديوان في موقع آخر من الكتاب؛ إلا أن الطبعة التي حققها الغزالي مُميزة من الناحية الشكلية والمحتوى وتصلح للقراءة والاقتناء ، لاسيما وأنها خالية من الشعر المفرط في المجون.

ومن الكتب المتأخرة التي يمكن وصفها بالندرة النسبية بخصائصها الفكرية والشكلية **(موسوعة الشعر العربي)** اختارها وشرحها مطاع صفدي وأيليا حاوي وحققها وصححها أحمد قدامة. نشرت الكتاب شركة خياط للكتب والنشر في بيروت سنة ١٩٧٤م ، في خمسة أجزاء . والكتاب نموذج مُمتاز لإتقان الطباعة وحسن الإخراج والتنفيذ في كل المراحل الطباعية . ويمتاز بسلامة النص وتنوع الخطوط التي كتبها مجموعة خطاطين ، كما أن النص مشكول حسن التبويب بأبناط متُفاوتة، مع استخدام المشجرات والنقوش المُتنوعة بين القصائد وفصول الكتاب . والورق المستخدم من النوع الممتاز ، كما جُلد الكتاب بجلد صناعي محبوك بإحكام باللون البني ، مع تذهيب الكعب بالعناوين والنقوش وتذهيب الحافة العليا للورق . والمجلد مع كثرة صفحاته ؛ إلا أنه خفيف المحمل ، مما يجعل القارئ لا يمل من القراءة وتصفح أجزاء الكتاب الخمسة.

ومن كتب التاريخ والرحلات النادرة والمميزة في تكامل موضوعاتها وأشكالها كتاب **(مرآة الحرمين، أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية: محلاة بمئات الصور الشمسية)** تأليف إبراهيم رفعت باشا. وقد صدرت الطبعة الأولى عن مطبعة دار الكتب المصرية

بالقاهرة عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م في جزءين (٥١٤+٣٩٧ص) من القطع المتوسط على ورق جيد. وقد طبع من الكتاب ثلاثة آلاف نسخة ولكنه يمتاز بوفرة الصور المبكرة التي قد لا توجد في سواه عن المشاعر الدينية وعن معالم الحجاز وأعلامه، وأفرد للصور أوراقًا صقيلة، كما يمتاز بمعلوماته الغزيرة عن أوجه الحياة المختلفة، كما طبع الكتاب بشكل جيد وزود بالكثير من الجداول وصور الوثائق.

ومن جهة أخرى يصعب تحديد أنواع الكتب التي لا تصلح للاقتناء بسبب مضامينها الموضوعية التي لا ترتبط بالندرة أو متعة القراءة ؛ على أن المراجع المعلوماتية المتغيرة في العلوم البحتة والعلوم التطبيقية والكتب العلمية والمقررات المدرسية والكتب المبسطة والكتيبات قد لا تكون من النوادر في المدى المنظور ؛ ولكن ذلك لا يمنع من الحاجة لجمعها على أنها عينات لمواد تاريخية أو متحفية مُندثرة ولكنها مطلوبة من قبل بعض الهيئات والمتاحف والمكتبات بعد مرور عشرات السنين على إصدارها . أما الكتيبات والتقارير والنشرات الخفيفة المصورة فقد تزداد قيمتها التاريخية بمضي الوقت خصوصًا إذا كانت تؤرخ لأحداث ومناسبات أو ظواهر اجتماعية لم تكن موثقة بشكل كاف . على أن مقياس الندرة لهذه المواد يرتبط بعوامل أخرى ثابتة أو متغيرة ، منها أن المطبوع صدر في طبعته الأولى، ومنها التقادم وندرة المعروض مع وجود طلب طارئ، أو ارتباط النشرات بمناسبات أو شخصيات وطنية مهمة.

والخلاصة: أن القيمة الفكرية المحضة نسبية وتكمن في متن الكتاب بما يحويه من نصوص أو معلومات ؛ فالنصوص تفي بالميول القرائية المتجددة، أما المعلومات فترتبط بتاريخ الأفكار والأشياء حسب الاهتمامات الموضوعية والبحثية في الكتب الأساسية أو الفريدة حول موضوعات معينة.

الفصل الثالث

الاقتناء والتقييم:

١) التخصص في الاقتناء

٢) شراء الكتب النادرة

٣) الحالة المادية للكتب

٤) المصادر الببليوجرافية

١) التخصص في الاقتناء:

التخصص مهم في بناء المكتبات والمجموعات الخاصة ، وبدونه تصبح المكتبات والمقتنيات الشخصية مشابهة لما لدى الآخرين ، وبالتالي فهي غير مُميزة. يقول الكاتب الأمريكي أوليفر وندل هولمز (١٨٠٩-١٨٩٤م) : "ينبغي على كل مكتبة أن تكون كاملة في أحد الموضوعات حتى ولو كان ذلك في موضوع تاريخ رؤوس الدبابيس"[١] والمقصود بذلك المكتبات العامة وغيرها من المجموعات. ولا يستطيع جامع الكتب مهما كانت ميوله وقدراته المالية جمع كل ما يقع في يده من نوادر المطبوعات العربية الصادرة في شتى حقول المعرفة وفي كل مكان ؛ ولهذا لا بدَّ من التخصص في الاقتناء والاقتصار على جانب موضوعي ضيق أو على أشكال وعائية محددة . ومن مُميزات التخصص في الاقتناء تركيز الجهود وتوفير الأموال والتمكن من الإحاطة العلمية في الموضوع والقدرة على المنافسة الكمية والنوعية في المجموعات ، لاسيما أن نوادر المطبوعات عالية الثمن ، هذا إلى جانب إمكانية أن يصبح المتخصص مرجعًا في معرفة الكتب في اختصاصه . والمجالات الموضوعية التي يمكن اختيارها واسعة جدًا ويمكن تحديدها حسب التخصص الأكاديمي للشخص أو حسب ميوله وقدراته العلمية والثقافية مع الاهتمام بالموضوعات النظرية والفكرية المستديمة .

---

(١) Ramaiah, L.S / A Dictionary of Library P519.

وفي علوم الدين الإسلامي ، هناك تخصصات كثيرة مثل جمع المصاحف وكتب الأحاديث والتفسير وكتب الطبقات والعقائد أو كتب مذهب معين ، وفي الحقول الأخرى مثل التاريخ والأدب واللغات موضوعات فرعية كثيرة يمكن التركيز على بعضها مثل تاريخ العرب قبل الإسلام ، وتاريخ الجزيرة العربية ، كتب السيرة ، وكتب الرحلات، وكتب التراجم ، وكتب الآثار . وفي الأدب يمكن التركيز على جمع دواوين الشعر مثل الشعر الجاهلي ، أو المذكرات والروايات ، كما يمكن الاهتمام بمؤلف معين أو شاعر معين ، أو علم معين ، وجمع كل ما كتبوه أو كتب عنهم ، أو جمع كتب الطب أو الفلك أو ما كتب عن مدينة أو منطقة معينة أو ما كتب عن الخيل أو ما كتب عن الشعر الشعبي . كما قد يتخصص بعض هواة النوادر في جمع الكتب المحققة ، أو الكتب الطريفة أو الغريبة في موضوعاتها.

أما من الناحية الشكلية فقد يقتصر الهواة وجمّاعو الكتب على أوائل أعداد الصحف والمجلات في العالم العربي ، أو في دول مُعينة ، أو جمع المجلات المتوقفة ، أو على الطبعات الأولى ، أو الطبعات الخاصة المُميزة من الكتب أو على المطبوعات الحجرية ، أو المطبوعات العربية الصادرة في أوربا أو ما طبع في تركيا ، أو المطبوعات المُبكرة الصادرة في مكة المكرمة ، أو إصدارات بعض مجامع اللغة العربية . كما قد يحرص بعض جامعي الكتب على الاستقصاء في جمع كل الطبعات الأصلية من كتب مُتخصصة في موضوعات مُحددة خصوصًا كتب التراث المحققة .

ويرتبط تاريخ المطابع بنوادر الكتب ارتباطًا قويًا لدرجة أن بعض الهواة المهتمين بالنوادر يحرصون على تتبع وجمع إصدارات بعض المطابع ودور النشر القديمة المشهورة في تاريخ الطباعة العربية ، ومن ذلك مطبعة المديتشية في روما ومطبعة إبراهيم متفرقة ومطبعة الجوائب وكلاهما في تركيا ومطبعة بولاق في مصر أو المطبعة الميرية في مكة المكرمة أو مطبعة مجلس دائرة المعارف في حيدر أباد بالهند أو مطبعة بريل في ليدن بهولندا .. وغير ذلك من دور النشر العريقة التي توقف نشاطها منذ قرون أو عقود كثيرة أو تغيرت أسماؤها أو استمرت في إصدار الكتب الجيدة في شكلها ومحتواها .

والمجالات الموضوعية والشكلية واسعة للانتقاء والتخصص . ولا شك أن المهارة في تحديد الموضوع أو الموضوعات المتخصصة والاقتناء المدروس قد يكون موفقًا ومجزيًا ، لاسيما إذا كان الموضوع غير مطروق من قبل هواة النوادر وفيه من الكتب ما يستحق العناء والاقتناء ، مع ملاحظة أن الأحداث ، والتطورات الثقافية ، والمعارض، وإنشاء المكتبات ومراكز الأبحاث قد يكون لها انعكاسات إيجابية على الاهتمام بالمقتنيات الخاصة لدى الأفراد الذين يرغبون في الاستثمار في اقتناء الكتب .

٢) شراء الكتب النادرة :

سيتم التركيز في هذا الموضوع على بعض الجوانب التي تهم الهواة وجامعي نوادر الكتب . أما المكتبات فلديها من الخبرات والإجراءات ما هو معروف ومستقر في سياسة التزويد وإجراءات تنمية المجموعات ، مع الخبرة في التعامل مع الموزعين . وقد تناول كثيرًا من هذه الجوانب (سريع السريع)[١] في بحثه المُبكر عن نوادر الكتب ، وهناك مصادر عديدة لشراء الكتب النادرة ، منها المزادات ، حيث تقام مزادات عالمية في صالات عرض مشهورة في لندن ونيويورك وبعض الدول العربية ، ويسبق المزادات إصدار نشرات أو كتيبات ملونة ، مع عرض صور الكتب وأسعارها التقريبية ؛ إلى جانب معلومات وصفية وتاريخية عن المادة المعروضة ، ومع أن أسعار المزادات غالبًا ما تكون مرتفعة بمقياس سوق النوادر في البلاد العربية ؛ إلا أن العرض والطلب والتنافس أثناء المزايدة من العوامل التي تحدد السعر النهائي ، كما أن معرفة المشتري بقيمة الكتاب المعروض وأهميته ، ومدى الحاجة إليه من الأشياء الحاسمة في تثمين الكتب . ومشكلة الشراء في المزادات تأثير الوهج الإعلامي في ارتفاع السعر الذي قد لا يتناسب مع القيمة الحقيقية والمعقولة للكتب المعروضة . والكثير من المشترين في المزادات

---

(١) السريع. "الكتب النادرة : تعريفها ، مصادرها ، حفظها واسترجاعها . مكتبة الإدارة. (سبتمبر ١٩٨٦م) ص٢٨ .

العلنية إما تجار كتب أو وسطاء يشترون لغيرهم من الأغنياء أو لمكتبات وهيئات أخرى[١] .

وفي السوق المحلي عدد من الموزعين والأفراد المهتمين باقتناء وتجارة نوادر المطبوعات واستيرادها وتسويقها ضمن تجارة الكتب المستعملة . أما على المستوى العربي والدولي ، فهناك موزعون متخصصون في تجارة النوادر يتعاملون مع المكتبات ومع المهتمين بالنوادر فيرسلون نشرات معروضاتهم لمن يطلبها من المكتبات والأفراد ، ويمكن التعرف إلى هؤلاء بالاطلاع على الأدلة المتخصصة في المكتبات أو بمراجعة شبكة الإنترنت ومشاهدة معروضاتهم ، وسيجد المهتم هنا تفاوتًا كبيرًا بين المشتغلين بتجارة النوادر في درجات الندرة وفي مستويات الأسعار التي تتراوح بين المئات وملايين الدولارات ، كما يوجد أشخاص متخصصون باستيراد المكتبات الخاصة وطلبها من مصر أو سوريا والمغرب العربي .

ومع زيادة الاهتمام المحلي بجمع النوادر ، أصبحت أسعار الكتب النادرة في تصاعد مستمر ؛ إلا أن ذلك لا يمنع من مناقشة بعض الأفكار التي قد تكون مفيدة في مجال التفاوض مع تجار الكتب الذين يملكون زمام المبادرة في هذا الميدان ؛ وأول خطوة في هذا المجال معرفة الكتب النادرة والقدرة على تقييمها من النواحي الموضوعية

---

(١) ذكر لي أحد الأساتذة أن أحد المهتمين بالنوادر والقادرين من جماعي الكتب المعروفين في الخليج العربي قال له : إنه دخل في مزايدة بيع كتاب نادر مع أخيه الذي يريد شراء الكتاب لإهدائه إليه ، فارتفع سعر الكتاب ضعف قيمته وهما لا يعلمان بذلك إلا بعد أن أبلغه أخوه بالهدية . ويبدو أن المزايدة تمت عن طريق وكلاء في صالة المزادات .

والشكلية ، أما الخطوة الثانية فهي معرفة الأسعار وحركة تجارة النوادر وما يطرأ على السوق من توجهات مستمرة وطارئة في العرض والطلب .

وقبل تقييم الكتاب وتحديد سعره ، ينبغي أن تتأكد من مدى حاجتك إليه سواء كنت من الهواة أم كنت أمين مكتبة ، وهل يقع الكتاب في صميم اهتمامك ، أو في إطار أهداف الاقتناء ، وفي تنمية مجموعاتك الخاصة ، أو تحتاجه لاستكمال النواقص من أجزاء الكتب والدوريات ، أو الحصول على طبعات أو نُسخ أفضل ؛ ثم هل الكتاب مرغوب من الباحثين وجهات أخرى ؟ إذا كان الأمر كذلك فإن الخطوات التالية سوف تساعدك في تحديد مستوى الندرة وقيمة الكتاب وسعره المناسب :

١- الاتصال بالمكتبات الأخرى للتأكد من توافره وعدد نسخه ، وسعره عند الشراء .

٢- سؤال المتخصصين والمهتمين بالنوادر عن قيمة الكتاب ومدى ندرته وسببها .

٣- سؤال تجار النوادر عن سعره المناسب. وهل هو معروض للبيع لدى طرف آخر؟

٤- الاتصال بالناشر الأصلي للكتاب إذا كان من الطبعات الخاصة والمحدودة للتأكد من توافره وسعره .

٥- مراجعة المصادر الببليوجرافية وتاريخ حركة النشر والمطابع وسيرة المؤلف للتحقق من دقة البيانات الوصفية للكتاب ومقدار ندرته .

٦- سؤال دور المزادات العالمية لتسعير الكتب الثمينة .

فإذا كان السعر المعروض للكتاب مقبولاً ، فعليك بالتفاوض مع البائع ولا تتردد كثيرًا إذا كنت من المهتمين أو المستثمرين في النوادر

وتعرف قيمة الكتاب وأهميته لك أو لغيرك . والقاعدة الذهبية التي يعرفها خبراء الكتب النادرة تقول : "لا تدع الكتاب النادر يفوت إذا كان سعره مناسبًا ؛ فقد لا تستطيع امتلاكه على الإطلاق أو قد تمتلكه بأضعاف سعره السابق" . كما ينبغي ملاحظة أن أسعار الكتب المعروضة على نطاق واسع تخاطب اهتمامات مجتمعات مغايرة لاهتماماتك في كثير من الأحيان ؛ ولذا فليس من المستغرب كما ذكر (ألين أهيران) أن تقفز تقديرات كتاب أمريكي عنوانه (**طيور أمريكا في لوحات أصلية**) نشر في لندن ١٨٢٧-١٨٣٨م من سعر (٧٥ر٠٠٠) دولار عام ١٩٨٦م إلى ثلاثة ملايين دولار في عام ١٩٩٥م ، للطبعة الأولى التي يبدو أنها فريدة [١].

وفي أحد المزادات بإسكتلندا أذيع على نطاق واسع بتاريخ ٢٠٠١/٢/١٨م بيع نسخة من الطبعة الخاصة لكتاب (**أعمدة الحكمة السبعة** تأليف لورانس العرب) بمبلغ (١٨٠٠٠) ثمانية عشر ألف جنيه إسترليني. والكتاب مشهور ومترجم إلى اللغة العربية وغيرها. أما الطبعة الخاصة الأصلية باللغة الإنجليزية فهي طبعة محدودة بمائة وسبعين نسخة مخصصة للمشتركين وقد كلفت النسخة الواحدة أكثر من ستين جنيهًا إلا أن المؤلف لم يستطع توزيع سوى مائة وعشرين نسخة، فأهدى البقية على أنها نسخ ناقصة أو غير معتمدة. وتمتاز هذه الطبعة بما تحويه من اللوحات والخرائط الملونة والصور والإيضاحات ومجلدة بجلد مغربي أصلي وكعب مجزأ إلى ستة حقول حفر عليها العنوان المذهب. أما الحالة المادية للنسخة فهي معطوبة قليلاً عند مفصل الكتاب[٢].

---

(١) Aheran, Allen/ Book Collecting, p.141

(٢) بي بي سي أونلاين (الإنترنت) .

ويؤثر العرض والطلب في تذبذب أسعار النوادر الثمينة نزولاً وارتفاعًا لأسباب عديدة ، سواء كان ذلك لعناوين معروفة أو مشتهرة بالنوادر مثل مجاميع الدوريات ، أو عناوين كتب محددة ، أو في حقل موضوعي طارئ، أو اهتمامات محدودة تم إشباعها . وتزامن المعروضات المُتماثلة يؤدي إلى نزول أسعارها . كما أن ظهور اهتمامات موضوعية جديدة يؤدي إلى زيادة أسعار الكتب النادرة التي كانت أسعارها مُستقرة قبل زيادة الطلب .

وتتفاوت مستويات ندرة الكتب وأسعارها بتأثير عوامل كثيرة منها مدى الحاجة إلى الكتاب ودرجة الإلحاح في طبعه. فبعض الكتب تحتاج إلى البحث والتقصي لدى تجار النوادر ويمكن الحصول على نسخ منها بسهولة عند دفع مبالغ معقولة، إذ إنها من النوادر المتداولة بين يدي الهواة وتجار الكتب النادرة ويشمل ذلك الكتب التي طبع منها نسخ كثيرة عند صدورها لأول مرة. كما أن بعض الكتب النفيسة ليست مما يصعب العثور عليها مع أن النسخ المتوافرة منها قليلة جدًا وأسعارها باهظة ولكنها شبه ثابتة. ويمتاز هذا النوع من النوادر بأن الطلب عليه محدود جدًا وهو ليس مما يحرص أغلب هواة النوادر على حيازته بسبب ارتفاع ثمنه واقتصار اقتنائه غالبًا على المكتبات العامة ولهذا يظل محافظًا على ثمنه مع هامش محدود لتذبذب الأسعار. على أن بعض الكتب لا يمكن الحصول عليها بسهولة ويحتاج البحث عنها إلى وقت وفي بلدان عدة ومع هذا يمكن العثور عليها بدفع مبالغ ليست باهظة جدًا، ويشمل هذا النوع الكتب النادرة غير المعروفة على نطاق واسع. أما الكتب النادرة جدًا فليس من اليسير العثور على نسخة منها إلا بشق الأنفس والانتظار الطويل مع دفع مبالغ باهظة، وهي قد لا تكون متوافرة إلا لدى عدد محدود من الناس الذين ليس لديهم الرغبة في بيعها.

ومن أثمن المطبوعات العربية النادرة كتاب **(نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)** الذي ألفه أبوعبدالله محمد بن عبدالله الإدريسي الصادر من مطبعة المديتشية في روما سنة ١٥٩٢م ، حيث يصل سعره إلى (١٢٠,٠٠٠) ريال أي ما يعادل ثلاثين ألف دولار أمريكي ، وهذه الطبعة في مجلد واحد، متوسط ، وقد بيعت في مدينة الرياض بهذا السعر وهي في حالة جيدة . وقد طُبع الكتاب عدة طبعات متأخرة في دول أوربية مختلفة . وكذلك كتاب **(القانون في الطب)** لابن سينا الصادر من المطبعة نفسها سنة ١٥٩٣م ، يصل سعره إلى خمسين ألف ريال إذا كان في حالة جيدة . كما أن بعض الطبعات الخاصة المحدودة تصل أسعارها إلى حدود مئة ألف ريال ، مما نشر في أوربا على ورق قطني خاص وفي نسخ قليلة مثل المصاحف الفاخرة والكتب المشهورة.

ومن جهة أخرى ينبغي التفريق بين العروض الفردية وعروض بيع المجموعات والمكتبات الخاصة ؛ فأسعار المعروضات الفردية أعلى بكثير من المجموعات بسبب إمكانية الانتقاء وقلة المنافسة في المجموعات . أما المجموعات الكبيرة فقد يكون فيها الغث والسمين من النوادر والكتب العادية، وسعرها المرتفع يحد من شرائها إلا لكبار التجار والمكتبات . كما يعمد بعض تجار النوادر إلى تكوين مجموعات متخصصة تتمحور حول بعض الموضوعات المطلوبة لأغراض تسويقها ثم تجليدها تجليدًا مُميزًا وطرحها للبيع بأسعار مُرتفعة .

أما تقييم المكتبات والمجموعات الخاصة فيعتمد على فحص المجموعة أو عينات عشوائية منها تتم بمطابقة فهرس المكتبة المعروضة على فهرس المكتبة العامة للتأكد من نسبة التكرار ، ثم تقييم العينات من حيث الأسعار والندرة ، ثم الوصول إلى متوسطات سعرية

تقسم على إجمالي عدد العناوين، والسعر التقريبي يتحدد بمعرفة نسبة أجيال الكتب من حيث تواريخ النشر التي يمكن اقتراح تقسيمها على ثلاث فئات ما بين أقدم تاريخ إلى أحدث تاريخ نشر في المجموعة، والذي اقترح أن لا يقل عن ثلاثين سنة لتأكيد ندرة المكتبة، هذا إذا كانت المكتبة المعروضة تخص شخصية مشهورة في الثقافة أو السياسة.

والمجموعات الكبيرة المعروضة للبيع ينبغي أن يكون لها فهرس مطبوع مع وصف كامل لها ؛ وهذا لا يغني عن الاطلاع عليها وفحصها بشكل مباشر للتأكد من حالتها المادية من حيث التجليد وسلامة الكتب من العيوب والأمراض التي تصيب الكتب من سوء التخزين ، كما ينبغي التأكد من أن المكتبات الخاصة المعروضة للبيع لم تتعرض للنقص والتنقية من طرف آخر .

وشراء المجموعات والمكتبات الخاصة قد تكون فرصة ثمينة للمكتبات العامة أو لجامعي الكتب والتجار ، وخاصة إذا كان صاحب المكتبة من العلماء أو المفكرين المشهورين بانتقاء الكتب واقتناء النوادر؛ فالتخصص الموضوعي لصاحب المكتبة وسيرته الذاتية وتاريخ مكتبته من العوامل المهمة في تقييم المكتبات الخاصة المعروضة للبيع ، وخاصة إذا كانت تضم مخطوطات أو كتبًا نادرة متوارثة ، أو عليها تعليقات مهمة .

ومن المتطلبات المهنية والأخلاقية التحقق بأن الكتب المعروضة للبيع غير مسروقة من مكتبات عامة ، مع طلب الحصول على وثيقة مبايعة للكتب النفيسة جداً .

٣) الحالة المادية للكتاب :

تعتمد جودة صناعة الكتاب على عوامل عدة ، منها : الأوضاع الاقتصادية السائدة وقت الطباعة ، وتكاليف الورق وقدرات المؤلفين والناشرين على تحمل تكاليف الورق والطباعة الجيدة ؛ إلى جانب مهارة الطابع في ضبط جودة الإنتاج . كما تعتمد سلامة الكتاب على نوع الورق القوي والسميك والتجليد المتين ، ثم على بيئة الحفظ والتخزين ؛ فالورق الرديء والحفظ في الأجواء الحارة يؤديان إلى تلف الكتب وتقصف أوراقها بسهولة بعد مضي عشرات السنين على نشرها، خصوصًا إذا كانت مجلوبة من أجواء حارة في بعض مناطق آسيا والشرق الأوسط أو أفريقيا .

ويمكن القول بالإجمال إن معظم الكتب العربية القديمة ليست في حالة مادية جيدة حتى إنها لا تصلح للتداول والاستخدام في الوقت الراهن بعد مضي قرن أو أكثر عليها ، وهذا يعني أن الكتاب العربي سريع التلف ، ولا يستطيع البقاء والحفاظ على التراث الفكري العربي لعدة قرون إلا بإعادة الطباعة ، باستثناء الطبعات الأوربية والطبعات الكتانية أو الطبعات ذات الورق المتين الصادرة في الدول العربية مما جرى الحديث عن بعضه في هذا الكتاب .

وقد اعتاد باعة النوادر وجمَّاعو الكتب تصنيف مستوى جودة الكتب النادرة وحالتها المادية في درجات متفاوتة ، منها درجة (ممتاز) وتعني النسخة النظيفة جدًا للكتاب القديم الذي لم يستخدم ولم تتداوله الأيدي ،

فظل محفوظًا كاملاً لدى مالكه الأول في مكان مأمون من الغبار والرطوبة والحرارة والبكتريا . وغيرها من المؤثرات الطبيعية . والكتاب الكامل يعني غير المنقوص البتة بما يشمل أجزاءه وملاحقه أو مرفقاته الحرة من الصور والخرائط ونحوها كما يشمل ذلك سترة الكتاب التي تغلف الكتب المجلدة . ومستوى (جيد جدًا) وهي النسخة القريبة من الممتاز ماعدا بعض آثار طول الزمن وقليل من الاستخدام ، لكنها سليمة من الغلاف إلى الغلاف. أما النسخة (الجيدة) فهي التي يظهر عليها أثر الاستخدام لكنها غير معطوبة . أما النسخة (العادية) فهي التي يظهر عليها أثر الاستخدام الشديد وربما يكون غلافها وبعض أوراقها مخرومة الأطراف لكن متن الكتاب سليم . وما دون ذلك فيشمل النسخ المخرومة أو المعطوبة بشكل مخل ، حيث يصبح الكتاب غير جدير بالاقتناء إلا بعد المعالجة والترميم ، إذا كان من الكتب النفيسة .

ويُعطي بعض المعنيين بالنوادر أهمية خاصة للكتب القديمة التي لم تقص حوافها فبقيت أوراقها مشبوكة ، كما هي في أصل ملازم الكتاب، وذلك للدلالة على أن الكتاب لم يستعمل من قبل.

ويصف الموزعون وتجار النوادر في أوربا حالة الكتاب المادية وخصائصه الشكلية بما فيه من مميزات وعيوب ضمن الفهارس والنشرات التي توزع على المكتبات فتدرج البيانات الوصفية للكتاب بشكل مفصل بما في ذلك رقم الطبعة ومكانها ، وتاريخها ، وعدد الصفحات ، وأجزاء الكتاب وحجمه ، وسعره ؛ هذا إلى جانب وصف حالة الكتاب الشكلية من تجليد وتذهيب ونوع الجلد وهل هو قديم أم حديث ؟ وحالة التذهيب والتزويقات وموقعها على الكتاب ، سواء كان

ذلك محفورًا على وجه الغلاف أو على كعبه أو على حوافه ، أو على الحافة العليا فقط . كما يشمل ذلك وصف ترميم الكتاب وموقعه – إن وجد في الكتاب .

ويشمل عروض بيع النوادر وصف ما في داخل الكتاب من زخرفة وجداول وصور وخرائط وملاحق وألواح مخصصة للرسومات ونحوها، سواء كانت ملونة أم لا مع وصف وذكر عدد الملحقات من الخرائط ونحوها والتي قد تكون في مقاس أكبر ، سواء كانت ضمن متن الكتاب أو في جيب داخل الغلاف الأخير .

ويُضاف إلى ذلك نوع تجليد الكتب القديمة وأهميته في ندرتها والمحافظة عليها سنوات كثيرة إذا كان التجليد مُتزامنًا مع صدور الكتب، خصوصًا التجليد باستخدام الجلود الحيوانية والرقوق التي تفضل أنواع التجليد الأخرى التي تستخدم فيها القماش بأنواعه أو الألياف الصناعية والبلاستيك والورق العادي لكسوة الكتاب .

وبالنظر إلى الحالة المادية للكتب النادرة وتقييم الورق المُستخدم في الطباعة ، نجد أن نوعية الورق المتين تصمد أمام عوادي الزمن ؛ فالمطبوعات الأوربية ظلت أكثر متانة رغم أسبقيتها في زمن الطباعة . أما في المطابع العربية الأخرى فإن مطبعة بولاق تستخدم في الغالب الورق الكتاني . ومطبعة الجوائب تستخدم نوعاً جيداً من الورق. وكذلك بعض المطابع السورية واللبنانية المُبكرة ، وكلها تفوق الورق المستخدم في المطبوعات التي أصدرتها المطبعة الميرية في مكة المكرمة التي تُشابه مطبوعاتها الكتب الهندية أو بعض مطبوعات المطبعة الأزهرية

التي يستخدم فيها الورق الأصفر الهزيل والتجليد الورقي أو القماش الخفيف . ولهذا قلما توافرت المطبوعات الممتازة أو المُتماسكة من إصدارات المطبعة الميرية في مكة بخلاف مطبوعات بولاق والجوائب اللتين تسبقان الميرية في بداية الطباعة . ويمكن ملاحظة ذلك في معظم مطبوعات بولاق ومطبعة الجوائب التي أسست في القسطنطينية سنة ١٢٧٧هـ ، فنشرت الكثير من المؤلفات باستخدام ورق قوي وإخراج جميل كما يظهر ذلك في كتاب **(درة الغواص في أوهام الخواص)** لأبي محمد القاسم بن علي الحريري ، وشرحه لأحمد شهاب الدين الخفاجي ، صدر في جزءين سنة ١٢٩٩هـ ، وكذلك كتاب آخر فيه عدة عناوين ، أولها **(قصيدة لامية العرب** للشنفرى ويليه **أعجب العجب في شرح لامية العرب** لمحمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ ومجموعة كتب أخرى) صدرت طبعته الأولى بمطبعة الجوائب سنة ١٣٠٠هـ ، في ٤٠٣ صفحات . أو كتاب **(مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس** للفتح بن خاقان) نشر عام ١٣٠٢هـ ، في ١٠٤ص . وقد اشتمل على مناقب ملوك الإسلام الأقدمين في الأندلس ووزرائهم وما اشتهروا به من البراعة والبلاغة في النثر والنظم . وقد أخرج الكتاب بشكل جيد من حيث حسن الخط وتنويع أبناط الطباعة في العنونة والتبويب واستخدام الأطر والفواصل النجمية في ثنايا النصوص والقصائد . وفي نهاية الكتاب سرد بأسماء الكتب التي طبعتها الجوائب ومعظمها في فنون الآداب والتاريخ مثل **(مجموعة خمس رسائل في الإيجاز والاعجاز** ، ١٣٠١هـ ، ٢٧٢ص) منها **(برد الأكباد في الأعداد للثعالبي)** .

ومن أفضل مطبوعات الجوائب كتاب (**مصارع العشاق** ، تأليف أبي محمد جعفر بن أحمد السراج) الذي صـــدر عام ١٣٠١هـــ ، في (٤٣٢) صفحة في طبعة ممتازة مزوقة بفواصل شجرية بين أجزاء الكتاب ، ويبدأ كل جزء بالبسملة ، مع تكرار اسم المؤلف والعنوان ، وذكر أبيات من الشعر حول الموضوع ، وقد تم تزيين النصوص والقصائد بفواصل نجمية. والكتاب في مُجلد واحد بجلده الأصلي باللون المجزع ، وكعبه بالجلد الأحمر . وقد درس تاريخ مطبعة الجوائب وحصر بعض مطبوعاتها حمد بن عبدالله العنقري ، ونقل ثناء بعض المؤرخين على مطبوعاتها مثل قول محمد كرد علي : "وما برحت مطبوعات الجوائب إلى اليوم يتنافس فيها المُتنافسون ويدخرها غلاة الكتب ، لينتفع بها الأحفاد والبنون على مر الدهور والقرون" [(١)] .

والعيوب التي تصيب الكتب القديمة كثيرة ، بعضها يرجع إلى نوع الورق المستخدم ؛ فالكتب القديمة الصادرة قبل ١٨٥٠م تمتاز بجودة الورق وقدرتها على تحمل مرور الزمن مثل المخطوطات القديمة التي تستخدم الورق العربي والورق النسيجي . أما بعد ذلك فقد بدأ صانعو الورق يستخدمون لحاء الشجر ، وأدخلوا عليه مادة كيميائية هي غراء كبريتات الألمنيوم لجعل سطح الورق أملس قابلاً للطباعة السريعة ، وحيث إن هذه المادة الحمضية تتفاعل مع ألياف السيلولوز ، وهي المادة الأساسية لصناعة الورق فإن الورق مع مرور الزمن يتحلل ويصبح هشاً وقابلاً للتفتت بسرعة . وقد أصبحت هذه المشكلة من الكوارث

---

(١) العنقري ، حمد بن عبدالله . "مطبعة الجوائب : نشأتها وتاريخها ومطبوعاتها" . مجلة الفيصل ، ع٢٦٦ (شعبان ، ١٤١٩هـ/نوفمبر ١٩٩٨م) ، ص٦٣-٦٦ .

الخطيرة على الكتب ، مما جعل الدول الغربية تسعى إلى حل هذه المشكلة باستخدام أساليب كيميائية مختلفة كما يقول (حمودة) [١] .

ومن جهة أخرى قامت المكتبات الكبرى والهيئات المتخصصة في المكتبات والتوثيق والمنظمات الدولية بجهود مكثفة لإصدار مواصفات وطنية ودولية للورق المستخدم في طباعة الكتب والوثائق الدائمة الحفظ، مع حث الحكومات والناشرين على استخدام (الورق المستديم) وهو ورق قطني بالكامل خال من الحمض حسب المواصفات الأمريكية والدولية من حيث نسبة الحمض ودرجة تحمل الضغط والعمر الزمني المفترض الذي ينبغي أن لا يقل عن ثلاث مئة عام تحت ظروف الحفظ العادية . ومنذ عام ١٩٩٢م ، بدأ تطبيق المواصفة على الكتب الصادرة بالولايات المتحدة ، حيث تطبع بعض النسخ المجلدة على ورق مستديم، وتظهر بيانات وصف مادة الورق خلف صفحة العنوان مع رمز الديمومة . ولم يتم استخدام مواصفات الورق المستديم في طباعة الكتب الصادرة في البلاد العربية ، حيث لم أر كتابًا عربيًا عليه ما يشير إلى استخدام هذا النوع من الورق . ولعل السبب في ذلك يعود إلى ارتفاع سعر الورق المستديم مقارنة بالورق العادي . أما الطبعات الخاصة من الكتب العربية الصادرة في أوربا ، فهي غالبًا تستخدم الورق المستديم من القطن الخالص وبدرجات مُتفاوتة من نسب الحموضة التي يجب أن تكون دون ٩,٥٪ على أعلى تقدير [٢] .

---

(١) حمـــودة، معالي عبدالحميد . "الورق الحمضي قاتل للكتب" مجلة الخفجي (مارس ، ١٩٩٣) ص٣٠ .

(٢) لمـــزيد من المعلومات حول الورق المستديم ، انظر: المواصفة الأمريكية ANSIZ 39.48 عـــلى الإنـــترنت ، وابحث تحت مصطلح Permanent Paper للدخول إلى عدة مواقع للهيئات وقواعد البيانات حول الموضوع .

أما العيوب التي تتعرض لها الكتب النادرة بسبب الاستعمال وسوء الحفظ فهي كثيرة ؛ منها أن تكون مخرومة أو ممزقة الأوراق والغلاف أو مصابة بعثة أو رطوبة أو حرارة شديدة أو أن يكون عليها كتابات غير ذات معنى بخلاف التعليقات المنسوبة . ومما يقلل من قيمة الكتب النادرة وجود أختام حبرية ومحاولة طمسها أو اسم المالك الأول القريب بخلاف التمليكات المتوارثة . وتتم إزالة الأختام بطرق عدة ، منها : قص الجزء المختوم من الورقة إذا كان قريبًا من الطرف ، أو طمس الختم بالسوائل الطامسة، أو استخدام منظفات كيميائية ، أو إلصاق ورقة صغيرة بحجم الختم القديم وتغطيته . كما يقلل من قيمة الكتاب النادر ما يعتريه من خلل في التجليد ، ومحاولة ترميمه بطريق خاطئة ، مثل استخدام الملصقات الشفافة في إصلاح الأوراق ؛ هذا إلى جانب ما يعلق بالكتاب من أوساخ وبقع ، أو أن يكون غلافه الأصلي مفقودًا أو بعض أوراقه مفقودة ، حيث يتم استكمالَها عن طرق التصوير من كتاب مماثل . وإذا تعرض الكتاب النادر للإصلاح بالترميم فينبغي أن يكون الترميم دقيقًا ومتقنًا ؛ فالترميم السيء قد يضاعف عيوب الكتاب عندما يصل إلى الأجزاء السليمة من الورق والنصوص فيفسدها . كما أن من العيوب الأساسية التي يجب الحذر منها التزييف المتعمد أو غير المتعمد باستخدام التصوير على أوراق قديمة أو مُعتقة ، كما يفعل بعض تجار الكتب القديمة حينما يعرضون الكتب والمجلات الكاملة المصورة على ورق مُصنع حديثًا يشبه الورق القديم فيظن من يراها بأنها مطبوعات قديمة أو أصلية .

ويتفاوت خطر العيوب التي تصيب النوادر؛ إلا أن هذه العيوب قد تكون أشد تأثيرًا على قيمة الكتاب إذا أصابت النصوص وما يميز الكتاب مثل صفحة العنوان والصفحات الأخيرة ومتن الكتاب ، كما يؤثر على قيمة الكتاب نقص بعض أجزائه وأهمها الجزء الأول الذي تظهر عليه بيانات الكتاب كاملة . وعند الشك في سلامة الكتاب وتكامله خصوصًا إذا كان السقط من الآخر ولم يمكن تمييزه بالخاتمة نهاية المتن فيمكن مراجعة بعض المصادر الببليوجرافية التي حصرت الكتب النادرة مع فهرسة جيدة للتأكد من عدد صفحات الكتاب ومقاسات حجمه إن وجدت.

وقد يصحب بعض الكتب النادرة ملاحق محفوظة في جيوب ملصقة داخل الغلاف الأخير أو الجلدة الأخيرة ، مثل الخرائط والجداول والإيضاحات التي أعدها المؤلف ؛ ولهذا ينبغي التأكد من اكتمالها عن طريق مراجعة الفهارس أو الإحالات داخل الكتاب ، فقد اعتاد بعض بائعي الكتب النادرة فصل الملاحق ، مثل الخرائط الأصلية الملونة للجزيرة العربية أو صور المدن والشخصيات التي قد توجد في كتب الرحالة والمستشرقين ، ثم بيعها بشكل مستقل وبأسعار مرتفعة إذا كانت منشورة قديمًا . كما قد تبتر بعض الصور الفوتوغرافية المُبكرة إذا كانت على ورق مستقل في ثنايا الكتب القديمة ، وقد تعرض للبيع على أنها صور أصلية مستقلة . وهذا من العيوب التي تتعرض لها الكتب النادرة خصوصًا إذا كان يصعب اكتشاف ذلك من مراجعة تسلسل الصفحات ، وفي الكتب القديمة التي تكمن أهميتها بما فيها من إيضاحات أو صور فوتوغرافية مُبكرة أو ليس لها نظائر في مصادر أخرى .

٤) المصادر الببليوجرافية :

يستحسن أن يكون لدى المهتمين بجمع نوادر الكتب أو المعنيين بتقييمها مجموعة من المراجع التي تعينهم في التعرف إلى أوائل المطبوعات والكتب النادرة بما يشمل تتبع تاريخ طباعتها والتمييز بين الطبعات المختلفة في تواريخ نشرها ومواقعه ، والفروق المُتفاوتة في تحقيقات النصوص وأشكال الكتب المختلفة ونحو ذلك من معلومات وصفية. وتحفل المكتبة العربية بمجموعة كبيرة من الفهارس والمصادر الببليوجرافية التي صدرت في أماكن وأزمنة مختلفة ، بعضها أصبح من الكتب النادرة في طبعاته الأولى، كما نُشر كثير من هذه الأعمال خارج الدول العربية وبلغات مختلفة مما أعده المستشرقون .

وتتفاوت المصادر الببليوجرافية الخاصة بتوثيق نوادر الكتب في مجالات التغطية المكانية والزمانية ودقة التفاصيل الوصفية ، فمنها الفهارس المخصصة لتوثيق مقتنيات مكتبات مُعينة أو مجموعات خاصة، أو ما طُبع في أقطار مُحددة ، ومنها الأعمال الشمولية المتعلقة بمصادر التراث العربي المخطوط والمطبوع خلال عدة قرون ، ومنها الأعمال الببليوجرافية المتخصصة بحصر أوائل المطبوعات ودراسة تاريخ الطباعة العربية في دول عربية وأجنبية مختلفة . كما تختلف هذه المراجع في دقة التوثيق واكتمال الوصف الببليوجرافي ، على أن كثيرًا منها اعتمد على المصادر الأساسية للفهرسة المأخوذة من الكتب المحصورة في مكتبات معينة .

ومن حيث التغطية الزمنية ؛ فإن المصادر الببليوجرافية تبدأ في حصرها الكتب منذ بداية الطباعة العربية في أوربا منتصف القرن السادس عشر الميلادي ، ثم تتوزع على مناطق ودول مختلفة في فترات لاحقة إلى أواخر النصف الأول من القرن العشرين خصوصًا ما يتعلق بمتابعة الطبعات اللاحقة . وفيما بعد أصبحت الببليوجرافيات الوطنية أو المتخصصة هي المعول في حصر الإنتاج الفكري الصادر في دول محددة أو موضوعات معينة ؛ حيث صدر الكثير من الكتب والدراسات عن تاريخ الطباعة وبواكير المطبوعات الصادرة في دول عربية مختلفة .

وفيما يلي نورد قائمة أساسية مختصرة لمصادر المعلومات الببليوجرافية بما فيها من فهارس ودراسات مركزة حول نوادر الكتب العربية وتاريخ طباعتها :

١- **إبراهيم متفرقة وجهوده في إنشاء المطبعة العربية ومطبوعاته .** سهيل صابان . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ١٦٨ص .

يتناول الكتاب بدايات الطباعة العربية في تركيا وجهود صاحب المطبعة إبراهيم متفرقة (١٦٧٤-١٧٤٥م) مع حصر مطبوعاته .

٢- **اكتفاء القنوع بما هو مطبوع** من أشهر التآليف العربية في المطابع الشرقية والغربية. جامعُه إدورد فنديك؛ صححه وزاده محمد علي الببلاوي .- القاهرة : مطبعة الهلال ، ١٨٩٦م/١٣١٣هـ ، ٦٧٧+٣ص .

من بواكير الأعمال الببليوجرافية العربية وفي مقدمة الكتاب ما يشير إلى أن طباعته أنجزت عام ١٨٩٧م. والكتاب بمثابة مراجعة وحصر للمطبوعات

العربية التي صدرت خلال القرن التاسع عشر ولكن الكتاب لا يتبع المنهج الببليوجرافي الصارم في توثيق الكتب المرتبة حسب الموضوعات العامة، كما تم حصر الكثير من الفهارس المطبوعة.

٣- **أوائل المطبوعات العربية في الأمريكتين (١٨٨١-١٩٢٠م)** . إعداد فوزي تادرس .- دبي : مركز جمعة الماجد ، ١٩٩٦م ، ٣٠٠ ص .

حصر (٩٦٨) مطبوعة من الكتب والدوريات العربية المنشورة في أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية .

٤- **أوائل المطبوعات السعودية : قائمة مختارة** . إعداد حمادي بن علي محمد .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ، ١٥١ ص.

كتاب تذكاري فاخر صدر لتوثيق مئة عنوان مع ترجمة المؤلفين وصور ملونة لصفحات العناوين والكشافات في نهاية الكتاب .

٥- **بداية الطباعة العربية في إستانبول وبلاد الشام** . وحيد قدورة .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م ، ٣٤٣ ص.

يتناول بالتفصيل تاريخ الطباعة وجوانبها الثقافية وحركة النشر خلال الفترة (١٧٠٦-١٧٨٧م) .

٦- **بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين** / أحمد محمد الضبيب. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ٤٥ص .

حصر (٢١١) من المطبوعات التي صدرت قبل العهد السعودي منذ بداية الطباعة في مكة ١٣٠٠هـ.

٧- **تاريخ الطباعة في تركيا** / تأليف سليم نزهت ؛ ترجمة وتعليق سهيل صابان .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ، ١٢٤ ص.

يتناول نشأة الطباعة في تركيا وملابساتها الاجتماعية والثقافية مع عرض نماذج من الكتب المطبوعة بالحروف العربية (١٧٢٩-١٩٢٩م) .

٨- **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**/ خليل صابات . ط٢ . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦٥م ، ٣٧٦ ص .
كتاب شامل عن تاريخ الطباعة العربية في دول الشرق العربي مع ذكر بعض عناوين الكتب المُبكرة وصور لأغلفتها .

٩- **تاريخ الأدب العربي** / كارل بروكلمان ؛ نقله إلى العربية عبدالحليم النجار ، السيد يعقوب بكر ورمضان عبدالتواب .- القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ؛ دار المعارف ، ١٩٦٢م ، ٦ج .
مسح ببليوجرافي شامل للمخطوطات والمطبوعات العربية ، مُرتبة حسب أسماء الأشخاص المترجم لهم باختصار ، مع ذكر الطبعات ومواقع الكتب في مكتبات العالم . وفي الجزء الأول قائمة بالمصادر الببليوجرافية المُبكرة ، وهي مفيدة في تتبع نوادر الكتب العربية في كل مكان .

١٠- **تاريخ التراث العربي**/ محمد فؤاد سزكين ؛ نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي .- الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ٨ج .
حصر شامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط والمطبوع منذ بداية التدوين في الحضارة الإسلامية ، مع وصف الكتب المخطوطة والمطبوعة وبيان مواقعها في مكتبات العالم .

١١- **دراسة في مصادر الأدب** / الطاهر أحمد مكي . ط٦ مزيدة ومعدلة ومنقحة . القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٦م ، ٣٩٢ ص .
يتناول أبرز مراجع الأدب العربي مع استعراض الكتب المطبوعة وتقديم مختارات من نصوصها وحصر الطبعات وتواريخها المختلفة والإشارة إلى مُميزات الطبعات المحققة للكتب المشهورة .

١٢- **الدليل إلى المتون العلمية** / تأليف عبدالعزيز بن إبراهيم بن قاسم. ط١ .- الرياض: دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ، ٩٨٥ ص .

حصر الباحث أصول الكتب والمتون الأساسية في العلوم الشرعية واللغوية والأدب والسيرة والتراجم والتاريخ وبين طبعاتها القديمة والحديثة ، مع حصر شروحها ومختصراتها المختلفة ، سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة.

١٣- **الطباعة العربية في الهند : دائرة المعارف العثمانية ودورها في إحياء التراث العربي الإسلامي** / عباس صالح طاشكندي .- الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (سلسلة المحاضرات العامة ؛ ٣) ، ١٤٢١هـ، ٥٣ ص .

يتناول تاريخ الطباعة العربية في الهند مع حصر أهم مطبوعات دائرة المعارف العثمانية .

١٤- **الطباعة في شبه الجزيرة العربية في القرن التاسع عشر الميلادي (١٢٩٧-١٣١٧هـ)** / يحيى محمود بن جنيد .- الرياض : دار أجا ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ، ١٦٧ ص .

دراسة موثقة لنشأة الطباعة في الحجاز واليمن ، مع حصر أوائل المطبوعات وعرض نماذج لبواكير المطبوعات .

١٥- **الطباعة في المملكة العربية السعودية ١٣٠٠-١٤١٩هـ**/ عباس ابن صالح طاشكندي . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م ، ٣٤٦ص.

يؤرخ لتاريخ الطباعة والمطابع في السعودية مع حصرٍ وافٍ لما أصدرته تلك المطابع منذ بداية الطباعة سنة ١٣٠٠هـ. وقد زود الكتاب بجداول وصور صفحات العناوين للمطبوعات القديمة وفي آخره كشاف شامل.

١٦- **فهرس الكتب والمخطوطات العربية في مكتبة الجمعية الآسيوية بالبنغال**؛ جمع ميرزا أشرف علي .- كلكتا : الجمعية ، ١٨٩٩م ، ١٥٣ ص + كشاف (متعدد اللغات) .

فهرس موضوعي عتيق للمخطوطات والمطبوعات العربية والفارسية التي قد يصل عددها إلى خمسمائة كتاب ، مرقمة برموز المكتبة مع بيانات وصفية كاملة، وطُبع الكتاب على ورق رديء .

١٧- **فهرس المجموعات المتخصصة: الكتب النادرة والفريدة والمحجوزة ومجموعة البلاط** / المكتبة الوطنية ، مراجعة وتقديم فؤاد قزانجي .- بغداد : المكتبة الوطنية ؛ دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠م ، ٢٠٨ + ٤٧ ص ، للكتب الأجنبية .

فهرس للكتب العربية المطبوعة في أوربا والعراق والبلاد العربية ، حيث تم توثيق (٤٢٩) كتابًا كلها طبعت قبل عام ١٩٢١م ، منها نسخة مصورة لأول كتاب باللغة العربية طبع في العراق عام ١٨٥٦م ، وهو (مقامات الألوسي) والنسخة الأصلية محفوظة في مكتبة المتحف العراقي .

١٨- **فهرس المطبوعات الحجرية** / حفيظ المنصوري ، عبدالحفيظ أكمايتي. الدار البيضاء: مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية ، ١٩٩٦م ، ٣٢ص .

ويضم وصفًا لأكثر من سبعين مطبوعة حجرية مما طبع في المغرب مع كشاف.

١٩- **الفهرس الوصفي للمنشورات الاستشراقية المحفوظة في مركز البحوث** ؛ إعداد وتقديم قاسم السامرائي .- الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ١٧٠ + ٩٠ ص .

يضم الكتاب فهرسة لعدد (٢٥٠) كتابًا مطبوعًا ، نشرها المستشرقون الأوربيون خلال القرن التاسع عشر ، وهي محفوظة في مكتبة مركز البحوث بجامعة الإمام في الرياض . والفهرسة العربية مترجمة عن الأصل الإنجليزي في القسم الأخير من الكتاب .

٢٠- **قائمة بأوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢م**؛ إعداد محمد جمال الدين الشوربجي .- القاهرة : دار الكتب المصرية ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م ، ٤٠٣ ص .

تم توثيق (٨٥١) من أوائل المطبوعات العربية الصادرة في دول مختلفة والمحفوظة في المكتبة ، بما فيها كتاب طُبع بالحروف العربية في إيطاليا بعنوان (صلاة السواعي، الصلوات الليلية والنهارية) الذي نُشر عام ١٥١٤م/٩٢٠هـ، وغيره من النوادر المُرتبة حسب العنوان ؛ هذا إلى جانب ثلاثة كشافات مفيدة بأسماء المؤلفين والمطابع وأماكن نشر الكتب في دول غربية وشرقية .

٢١- **قطوف أدبية . دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث**/ عبدالسلام هارون .- القاهرة: مكتبة السنة (الدار السلفية للنشر) ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م ، ٥٩٩ ص.

يضم مقالات مُفرقة حول تحقيق الكتب والطباعة ، مع مراجعات نقدية لبعض الكتب المُحققة .

٢٢- **عالم الكتب** ، مج١٥ ، ع٥ (الربيعان ، ١٤١٥هـ، سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٤م) .

عدد خاص عن تاريخ الطباعة العربية في أوربا ، كتبه مجموعة من الباحثين ويضم العدد دراسات تاريخية ومسارد مختصرة وموثقة لبواكير الكتب العربية الصادرة في أوربا وغيرها .

٢٣- **الكتاب العربي في إندونيسيا** / مارتن فان برونسن؛ ترجمة قاسم السامرائي .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ١١٧ص.

يتناول صناعة الكتاب العربي في إندونيسيا ، مع حصر الكتب وتوضيحها بالشروح والنماذج .

٢٤- **الكتب العربية التي نشرت في مصر في القرن التاسع عشر / عايدة** نصير إبراهيم. القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية ، ۱۹۹۰م، ١٠+٤٠٣+٣ص .

حصرت المؤلفة (١٠,٤٠٥) كتاب من المطبوعات التي صدرت في القرن التاسع عشر ابتداء من عام ۱۸۲۲م حين صدور أول كتاب عن المطبعة الأميرية في عهد محمد علي الكبير حتى نهاية القرن عام ۱۸۹۹م وما يقابلها هجريًا ۱۲۳۸-۱۳۱۷هـ . كما سبق أن أصدرت المؤلفة عن طريق الناشر نفسه عملين آخرين، أولهما يغطي الكتب المصرية الصادرة بين عامي ۱۹۲٦-١٩٤٠م ، وصدر الكتاب سنة ۱۹۸۰م . والثاني الكتب الصادرة في مصر بين عامي ١٩٠٠-١٩٢٥م ونشر هذا الكتاب عام ۱۹۸۳م.

٢٥- **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف** / محمود محمد الطناحي .- ط١ .- القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ، ٤٠٦ ص .

دراسة لحركة التراث والنشر والطباعة العربية وجهود المحققين العرب والمستشرقين ، ويحوي الكتاب فصلاً عن التصحيف والتحريف في نصوص التراث ؛ إلى جانب عشرة فهارس متنوعة لمحتوى الكتاب .

٢٦- "المطبعة المديتشية في روما ١٥٨٤-١٦١٠" / يحيى محمود بن جنيد الساعاتي . **مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية** (الرياض) ، مج١، ع١ (المحـرم ـ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ / يونيو ـ ديسمبر ١٩٩٥م) .

دراسة عن تاريخ المطبعة ومؤسسيها مع مراجعة وصفية وافية لأوائل مطبوعاتها العربية مثل الإنجيل وكتاب الأجرومية والقانون في الطب والكافية لابن الحاجب ونزهة المشتاق وتحرير أصول إقليدس للطوسي .

٢٧- **المطبوعات الحجرية في المغرب : فهرس مع مُقدمة تاريخية** ؛ جمع وإعداد فوزي عبدالرزاق .- الرباط: (مطبعة المعارف الجديدة) ، ١٩٨٩م ، ٢٠٨ص .

حصر (٥٨٤) مطبوعة حجرية مما طُبع خلال الأعوام ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م – ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م . كما يضم الكتاب مُقدمة تاريخية عن المطبعة الحجرية وفهارس للمؤلفين وجدولاً زمنيًا .

٢٨- **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع** / جمع وإعداد محمد عيسى صالحية .- القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد المخطوطات العربية ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٣ ، ١٩٩٥م ، خمسة أجزاء .

رُتبت سجلات الفهرسة تحت اسم المؤلف ، مع ذكر عناوين ما طُبع من كتب وإدراج بيانات وصفها وأجزاء الكتاب وموضوعاته ، وذكر الطبعات المختلفة للكتاب ، وقد اعتمدت بيانات الفهرسة على مقتنيات بعض المكتبات العربية وغيرها ؛ إلى جانب أخذ الفهرسة من مصادر ببليوجرافية ثانوية.

٢٩- **معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠م** / إعداد أحمد خان (١٩٣٥م...) . الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٦١٨ ص.

حصر المؤلف آلاف العناوين التي طبعت في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول الطباعة إليها وعد أول كتاب عربي صدر في الهند بعنوان كتاب السروجي للسجاوندي طبع سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٣م، كما أدرج المؤلف تنبيهات هامشية على بعض الأغلاط الببليوجرافية التي وردت عن المطبوعات الهندية في مصادر أخرى.

٣٠- **معجم المطبوعات العربية والمُعربة** : وهو شامل ، لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية ، مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمحة من ترجماتهم ، وذلك من ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ ، الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية ؛ جمع وترتيب يوسف إليان سركيس .- القاهرة : مطبعة سركيس ، ١٩٢٨م، ١٣٤٦هـ ، ٢ج ، ٢٢٤+١٥٢ فهرس + استدراك ١٨ ص.

نشرت إصدارة مصورة في إيران من قبل منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي .

يُعد المعجم من أهم المصادر الببليوجرافية لتوثيق الكتب العربية والمُعربة الصادرة خلال القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مما صدر في جميع أنحاء العالم عدا بعض الموضوعات مثل الكتب المسيحية والروايات الحديثة وقد رتبت الكتب تحت أسماء المؤلفين ، مع ذكر ترجمة مُتفاوتـــة والإطالة أحيانًا في بعض التراجم .

٣١- **ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى انتهاء القرن التاسع عشر** (٢٨-٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ ، ٢٢-٢٣ أكتوبر ١٩٩٥م) دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ٤٤٥ص .

ويضم الكتاب عدداً من البحوث التي أعدها مجموعة من الخبراء العرب المهتمين بنوادر المطبوعات ، حيث تغطي البحوث تاريخ الطباعة العربية في أوربا وفي تركيا وبلاد الشام وشبه القارة الهندية وأمريكا والغرب العربي وإيران والجزيرة العربية وبلاد ما وراء النهر وروسيا ومصر .

٣٢- **نوادر المطبوعات العربية التي أحيتها مكتبة المثنى ببغداد (بالأوفست)** .- بغداد : دار المثنى . د . ت ، ٧٠ ص .

يضم صور أغلفة وصفحات عناوين بعض الكتب القديمة مما طبع في أوربا والبلاد العربية والتي أعادت نشرها دار المثنى عن طريق التصوير.

مسرد المصطلحات

نورد فيما يلي بعض المصطلحات المُتعلقة بالكتاب والكتب النادرة بشكل خاص ، مما له صلة بالمفاهيم والموضوعات التي وردت في ثنايا الكتاب ، مع التعريفات التي استنبطناها أو استقيناها من بعض المراجع الواردة نهاية الكتاب .

الاستنساخ :

التصوير الضوئي للكتاب بإظهار صورة مماثلة لأصل الوثيقة المصورة أو الكتاب الأصلي ، سواء كان التصوير بالأسود والأبيض أو بالألوان . ويقال أحياناً صورة طبق الأصل في حالة التصوير الملون لإظهار نسخة مُطابقة في جميع ألوانها .

الإصدارة :

استنساخ طبعة سابقة دون تغيير في متن الكتاب ، وقد يظهر للكتاب إصدارة واحدة أو عدة إصدارات توضح أحياناً خلف صفحة العنوان .

الإهداء :

الإهداء المُرتبط بالكتب نوعان ، أولهما ما يدخل في صلب التأليف حيث يعبر المؤلف عن شعوره وعواطفه تجاه فرد أو أفراد يكن لهم المحبة والتقدير مثل الأقارب والأساتذة وغيرهم ، ويطبع ذلك في ورقة مستقلة تأتي بعد صفحة العنوان وتسبق مقدمة الكتاب . أما إهداء الكتاب ذاته ، فيعني تقديم نسخة مطبوعة منه إلى أحد الأشخاص مع كتابة جملة أو عبارة توثق عملية الإهداء بذكر اسم المهدى إليه وتاريخ الإهداء وتوقيع المؤلف وما يسبق ذلك من عبارات التحية والتشريف والثناء والتقدير ونحوها ، وربما ذكرت مناسبة الإهداء .

الببليوجرافيا :

وتعني علم وصف الكتب ودراستها ، كما تعني قوائم الكتب والمراجع.

بطانة الكتاب :

فرخ من الورق الملون أو المزخرف تستخدم للتجميل وللحفاظ على تماسك الملازم مع الغلاف السميك ، حيث يمسك البطانة الغلاف الأمامي بصفحة العنوان المجزوء وتمسك وجه الغلاف الأخير نهاية الكتاب .

البيانات الوصفية :

هي البيانات التي تصف الكتاب وتميزه من غيره من الكتب بما يشمل بيانات الفهرسة مثل اسم المؤلف والعنوان والناشر وتاريخ النشر ومكانه ، مع وصف النواحي المادية وما يميز النسخة من الأخرى مثل ذكر عدد الصفحات والأجزاء والتجليد وحجم الكتاب وحالته المادية وما عليه من تعليقات ونحو ذلك .

بيت الكتاب :

الحافظة أو العلبة المصممة لحفظ الكتاب في الطبعات الخاصة ، وكثيرًا ما يأخذ بيت الكتاب الرسومات أو الخطوط الموجودة في جلد الكتاب .

تجليد الناشر :

هو التجليد الأصلي الذي ظهر به الكتاب حال صدوره لأول مرة .

تحرير الكتاب :

التحرير عملية إعداد المطبوعة للنشر والإشراف على جميع البحوث والمقالات التي أعدها مؤلفون آخرون ويتولى محرر الكتاب التوجيه ومتابعة نشر الكتاب . كما قد يكتب مقدمة أو تعليقات على العمل المنشور.

تحقيق الكتب :

فن دراسة النصوص القديمة في المخطوطات بما يشمل جمع أصولها والتحقق منها والمقارنة بينها ومراجعتها وتصحيحها وتوثيقها تمهيدًا لنشرها.

ترميم الكتب :

إصلاح عيوبها المادية ومعالجة ما لحقها من آفات .

تعقيم الكتب :

تعريضها لمواد كيميائية سامة لقتل ما فيها من بكتيريا أو حشرات .

التعليقات المنسوبة :

التعليقات المدونة على هوامش الكتب بخطوط علماء أو أشخاص معروفين من أسمائهم أو من توقيعاتهم أو من خطوطهم .

الجزء :

القسم المستقل بعنوانه الداخلي وموضوعاته من كتاب متعدد الأجزاء وقد يكون الجزء مستقلاً من الناحية المادية أو مع أجزاء أخرى في مجلد واحد .

جمّاعة كتب :

الشخص المُغرم باقتناء الكتب ذات المواصفات الشكلية والموضوعية التي توافق ميوله واهتماماته العلمية والبحثية كما يشمل ذلك عشاق نوادر الكتب الذين يدفعون أموالاً باهظة لحيازتها .

حواشي الكتاب :

الفراغات التي تحيط بالنص المطبوع من أطراف الورقة .

حواف الكتاب :

أطرافه الثلاثة التي تظهر فيها الورق .

الخط :

فن النسخ باليد باعتماد أحد الخطوط العربية المشهورة مثل خط الرقعة والخط الكوفي وخط النسخ والخط الفارسي ، وقد أصبحت هذه الخطوط وغيرها من الخطوط القديمة أو المبتكرة مُيسرة للاستخدام في طباعة الكتب عن طريق الحاسب الآلي .

الدوريات :

المجلات والسلسلات التي تصدر بصفة دورية ، سواء كان ذلك في فترات متقاربة مثل الصحف اليومية أو كل سنة أو كل سنتين بانتظام .

رمز الديمومة :

شعار صغير في شكل حلقتين متداخلتين داخل دائرة صغيرة يوضع خلف صفحة العنوان للدلالة على أن الورق المستخدم في طباعة الكتاب من الورق المستديم .

سترة الكتاب :

غطاء الكتاب المجلد وهي ورقة مثنية عند طرفي الجلد وتستخدم لحماية الكتاب ولأغراض التعريف به وشد الانتباه إليه حيث تصمم سترة الكتاب بطريقة جذابة .

السيلولوز :

المادة الأساسية لصناعة الورق وتستخلص من لب الخشب .

الشواذ الببليوجرافية :

الأخطاء والمفارقات المؤثرة في بيانات الكتب أو في نصوصها مما يشذ عن المواصفات المألوفة ، وتأتي الشواذ أحيانًا نتيجة الأخطاء التي يرتكبها المؤلف أو مصحح الكتاب أو ناشره .

صفحة العنوان :

المصدر الرئيس للمعلومات عن الكتاب ، حيث يسجل فيها البيانات المهمة عن الكتاب من العنوان الكامل ، واسم المؤلف ، وبيانات الطبعة، وسنة النشر ، واسم الناشر ومكان النشر .

الطبعة :

هي النسخ المتماثلة التي تظهر للكتاب دفعة واحدة عند طباعته باستخدام نظام طباعي واحد دون تغيير في نص الكتاب أو شكله ، وعند التغيير في نص الكتاب أو استخدام نظام طباعي مختلف في تنضيد الحروف تسمى الطبعة الثانية إذا جاءت بعد الأولى والتي قد تكون مزيده أو منقحة .

الطبعة الأصلية :

بخلاف الطبعة المصورة بالاستنساخ أو المُزورة ، والطبعة الأصلية قد تكون الأولى أو غيرها .

الطبعة الأولى :

أول نسخ مطبوعة من الكتاب تظهر للوجود وتنشر لعنوان لم يسبق نشره .

ظهر صفحة العنوان:

وتخصص لتسجيل بيانات الفهرسة أثناء النشر ، ورموز حقوق التأليف، وبيانات الطبعة السابقة مع تواريخها ، مع ذكر الرقم الدوري (ردمك) ورقم الإيداع ، وأسماء موزعي الكتاب ، وأحيانًا يذكر اسم المطبعة ، كما يُذكر في هذه الصفحة ملاحظة وصف نوع الورق المستخدم .

العثة:

مرض حشري يُصيب الكتب .

علامات الترقيم :

النقاط والفواصل وغيرها من العلامات التي تســتخدم في ثنايا النصوص المطبوعة .

العلامات المائية :

مختصرات أو رموز أسماء مُصنعي الورق تظهر بوضوح وسط الورقة عند النظر إليها قرب العين مقابل الضوء ، كما قد تظهر العلامات المائية على هيئة خطوط شفافة مُنتظمة .

العنوان :

الاسم الدال على الكتاب ، سواء كان الكتاب جزءاً واحداً أو من عدة أجزاء .

العنوان المجزوء :

العنوان الرئيس المختصر لكتاب ، وموقعه في أول صفحة من الورقة التي تسبق صفحة العنوان .

فهرس :

بيانات تصف محتويات المكتبة من الكتب، والفهرس قد يكون مخطوطًا أو مطبوعًا أو على بطاقات أو مخزنًا على وسائط إلكترونية .

كتاب فريد :

هو الذي ليس له نظير معروف ، والنسخة الفريدة تعني أن الكتاب يوجد منه نسخ أخرى ، ولكن النسخة المعينة متفردة في شكلها وطباعتها أو ما عليها من تعليقات لا توجد في سواها.

الكتاب المستعمل :

تعنى به في الغالب محلات بيع الكتب الرخيصة التي تم جمعها من غير الناشرين وذلك بما يشمل القراء والطلبة ، أو من هيئات ومكتبات أرادت التخلص من الكتب لتقادمها ، مع قلة أهميتها ، ومنها الكتب الدراسية وبعض المراجع المُتقادمة مثل : القواميس ، والكتب العملية ، والتقارير والطبعات غير الأصلية ؛ وكذلك الأعمال الفكرية التي لم تلق رواجًا منذ صدورها . وقد تحوي دكاكين بيع الكتاب المستعمل بعض الكتب القديمة أو الكتب النادرة التي يتم الحصول عليها من مكتبات خاصة ، ولكن الكتب النادرة توضع في معزل عن الكتب الرخيصة .

الكتاب النافد :

هو الذي لا يتوافر في مخازن الناشر أو لدى الموزعين .

الكتب التذكارية :

الكتب التي تصدر في مناسبات سياسية أو ثقافية مر عليها سنة أو سنوات محددة .

الكتب التعليمية :

هي الكتب المدرسية أو المقررات الجامعية التي تتناول أسس المعارف بتغطية شاملة ومُبسطة .

الكُتيب :

مطبوعة مستقلة مُغلفة ومُدبسة لا يزيد عدد صفحاتها عن ٤٩ صفحة.

كعب الكتاب :

الحد الخلفي الظاهر الذي يلم طرفي الغلافين أو دفتي الكتاب مع مفاصل الورق. وغالبًا ما يُكتب على الكعب الواسع عنوان الكتاب ، واسم المؤلف ، ورقم الجزء ؛ سواء كان الكتاب مُجلدًا أو بغلاف ورقي.

الليثوجراف :

الطباعة الحجرية أحد أساليب الطباعة الميكانيكية التي يستخدم فيها سطوح لألواح حجرية ثم تحولت إلى استخدام الألواح المعدنية الرقيقة .

اللوحة :

ورقة مُخصصة للرسومات داخل الكتاب دون أن يُطبع عليها نصوص مكتوبة .

المجلد :

صفة للكتاب المُجلد بمواد تجليد من الجلد أو البلاستيك أو القماش بخلاف الكتاب ذي الغلاف الورقي كما يطلق المجلد على الوحدة المادية المستقلة من عنوان ، سواء كان الكتاب مُفردًا ، أو من أجزاء مُتعددة ؛ ولهذا تستخدم كلمة مجلد لإحصاء عدد الكتب مُقابل العناوين وبغض النظر أحيانًا عن عدد النسخ أو الأجزاء .

المجموعات الخاصة :

المجموعات الخاصة مُصطلح عام يُطلق على أي جزء من مقتنيات المكتبة ، مفصول عن المجموعة العامة ، سواء كان الفصل في المُعالجة أو الخدمات ضمن قسم خاص . وتوضع بعض أوعية المعلومات أو المطبوعات في قسم خاص لأسباب مُتعددة منها أهمية المجموعة وندرتها أو قيمتها التاريخية ، أو بسبب ما تمتاز به من صفات خاصة ، مثل لغة المجموعة أو طبيعتها الموضوعية أو شكلها الوعائي ، أو حسب فئات المستفيدين الخاصة . كما يُطلق المصطلح على المجموعات الشخصية المُهمة والمكتبات الخاصة إذا كانت المُقتنيات نادرة ؛ ولهذا يتم الاحتفاظ بها في أجنحة أو أقسام خاصة في المكتبات الكبيرة .

المراجع :

المرجع أو الكتاب المرجعي هو الذي لا يقرأ عادة من أوله إلى أخره ؛ وإنما يُرجع إليه عند الحاجة إلى معلومة أو معلومات مُحددة . ومن أنواع المراجع القواميس والموسوعات والأدلة والفهارس .

المسئولية الفكرية :

يشترك في إعداد الكتب والمسئولية الفكرية عدة أشخاص منهم المؤلف ومن شاركه في التأليف أو التحرير أو الترجمة والتحقيق أو الإشراف والتصميم أو الرسومات أو التصوير ونحوهم.

المطبعة :

الهيئة المسئولة عن طباعة الكتب وتجليدها بما يشمل بعض أو كل المراحل الطباعية من صف النصوص أو تنضيدَ الحروف والاستنساخ وتصميم الكتب وإخراجها وتنفيذ الطباعة وقص الأوراق وتجميع الملازم وتدبيسها أو خياطتها ، وتغليف الكتب حتى يتم تسليمها للناشر .

المطوية :

مطبوعة تتألف من صفحتين إلى أربع صفحات مطبوعة وغير مُدبسة أو مجلدة ، وأحيانًا يُقصد بها الكُتيب الصغير .

المكتبة :

مجموعة من الكتب المُنظمة لأغراض القراءة والبحث . والمكتبات أنواع ، منها المكتبات العامة لجمهور المواطنين ، ومنها المكتبات المُتخصصة لخدمة فئة مُحددة من الناس ، ومنها المكتبات الجامعية والمكتبات المدرسية ؛ أما المكتبة الخاصة فهي المكتبة المنزلية التي تخص أحد الأفراد .

ملازم الكتاب :

الملزمة ورقة كبيرة مطوية عدة ثنيات لتُشكل ثماني صفحات أو مضاعفاتها حسب وزن الورق ، وترتبط الملازم مع بعضها بخيوط أو غراء ، ثم تُغلف أو تُجلد في كتاب .

المُنمنمات :

زخارف ونقوش إسلامية .

الموزع :

موزع الكتب هو الذي يتولى بيع الكتب بالجملة والتجزئة للأفراد والمكتبات وللموزعين الآخرين .

الناشر :

الهيئة التي تتفق مع المؤلف على إصدار كتابه وتسويقه عن طريق الموزعين وبائعي الكتب ، وقد يكون الناشر موزعًا أيضًا .

النسخ :

كتابة المخطوطة باليد ، سواء عن طريق النقل من مخطوطة أخرى، أو عن طريق السماع من مُملي الكتاب، سواء كان مؤلفه أو لا.

النسخة :

النُسخ هي المُتماثلات المُتعددة من عنوان واحد أو جزء مُفرد .

النسخة الخزائنية :

المخطوطة المُميزة في الورق والنسخ والتجليد والتجميل الداخلي والخارجي للكتاب والنسخة الخزائنية للمخطوطات تُماثل الطبعة الخاصة للمطبوعات .

النصوص :

الكلمات والجمل والعبارات التي يتألف منها متن الكتاب .

نفائس الكتب :

صفة تُطلق على أندر النوادر من الكتب الثمينة .

الوراق :

الوراقون هم الذين كانوا يحترفون مهنة نسخ الكتب وبيعها قبل زمن الطباعة .

ورق سُلفان :

ورق شفاف ورقيق جدًا يُستخدم في كسوة الأغلفة لتظهر بشكل قوي ولماع ، كما يُستخدم للحفاظ على اللوحات والصور داخل الكتاب وفصلها عن الأوراق الأخرى حتى لا تلتصق بها .

الورق الكتاني :

الكتان نوع من الأشجار يُستخدم لصناعة الأقمشة والورق ويستخرج منه الزيوت للاستخدام في الصناعة . ويمتاز الورق الكتاني بقدرته على تحمل عوادي الزمن . ولهذا يحرص جماعو الكتب على اقتناء الكتب الكتانية .

الورق المُستديم :

ورق مصنوع من القطن أو خرق الكتان ، مع خلوه من الأحماض الكيميائية بنسب مُحددة حسب المواصفات ؛ إلى جانب قدرته على تحمل الضغط والثني ، والعمر الافتراضي المُقدر له لا يقل عن ثلاثمائة عام في ظروف التخزين العادية ، ويُستخدم الورق المُستديم لطباعة الوثائق المُهمة التي يُراد حفظها لمدة طويلة ، كما يُستخدم في طباعة الكتب المُعدة للاقتناء والحفظ في المكتبات .

ورق نسيجي :

مصنوع من القطن أو خرق الأقمشة والكتان .

المراجع

- الأصفهاني ، العماد محمد بن محمد الكاتب . **خريدة القصر وجريدة العصر** . الجزء الأول ؛ تحقيق أحمد أمين ، شوقي ضيف ، إحسان عباس .- القاهرة . لجنة التأليف والنشر ، ١٩٥١م .

- بنبين ، أحمد شوقي . **المخطوط العربي وعلم المخطوطات** .- الرباط: جامعة محمد الخامس . كلية الآداب ، ١٩٩٤م .

- بيدرسن ، يوهنسن . **الكتاب العربي منذ نشأته حتى عصر الطباعة** ؛ ترجمة حيدر غيبه .- دمشق : دار الأهالي للطباعة والنشر ، ١٩٨٩م .

- الجبوري ، يحيى وهيب . **الكتاب في الحضارة الإسلامية** .- بيروت: دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٨م.

- حمود ، معالي عبدالحميد. "الورق الحمضي قاتل للكتب" . **مجلة الخفجي** (مارس، ١٩٩٣م) ص٣٠ .

- الخطيب البغدادي ، أبوبكر أحمد بن علي . **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع** ؛ تحقيق رأفت سعيد .- الكويت : مكتبة الفلاح ، ١٤٠١م . ٢مج .

- الرشيد بن الزبير . **الذخائر والتحف**؛ حققه محمـد حميد الله .- الكويت: دائرة المطبوعات والنشر ، ١٩٥٩م .

- الساعاتي، يحيى محمود بن جنيد. "المطبعة المديتشية في روما ١٥٨٤-١٦١٠م" .- **مجلة مكتبة الملك فهـد الوطنية** ، مج١، ع١ (محرم - جمادى الآخرة ١٤١٦هـ/ يونيو- ديسمبر ١٩٩٥م) ص١٦٦-١٨٢.

- السريع ، سريع محمد . (الكتب النادرة : تعريفها ، مصادرها حفظها واسترجاعها) . **مكتبـــة الإدارة** – مج٤ ، ع١ (سبتمبر ١٩٨٦م) ص٢٥ – ٣٩

- طرازي ، فيليب . **خزائن الكتب العربية في الخافقين** .– بيروت ، وزارة التربية الوطنية ، د.ت ، ٤مج .

- العقيقي، نجيب. **المستشرقون** .– ط٣، مزيدة ومنقحة .– القاهرة: دار المعارف بمصر ، ١٩٦٤–١٩٦٥م ، ٣ج ، ١٤١٤ص.

- علي ، محمد كرد . "أثر المستعربين من علماء المشرقيات في الحضارة العربية" .– **مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق** .– ج١٠، مج٧ (تشرين الأول ١٩٢٧م/ ربيع الثاني ١٣٤٦هـ) .– ص ٤٣٣–٤٥٦.

- القفطي ، جمال الدين أبوالحسن علي الشيباني . **إنباه الرواة على أنباه النحاة؛** تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم .– القاهرة : دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م .

- المقري ، أحمد بن محمد . **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ؛** تحقيق إحسان عباس .– بيروت : دار صادر ، ١٣٨٧هـ ، ٨مج .

- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي . **خطط المقريزي : المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** .– القاهرة : مطبعة النيل بمصـــر ، ١٣٢٤هـ ، ٤ أجزاء .

- المنوني ، محمد عبدالهادي . **تاريخ الوراقة المغربية** .– الرباط : جامعة محمد الخامس ، كلية الآداب ، ١٩٩١م .

- ميخائيل ، موريس أبوالسعد . **الكتاب : تحريره ونشره** .- ط٢ ، مزيدة ومنقحة .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٨هـ /١٩٩٧م .

- النساج ، سيد حامد . **رحلة التراث العربي** .- ط٥ .- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٩٤م .

- ياقوت ، شهاب الدين أبوعبدالله الحموي الرومي (٥٧٤ - ٦٢٦هـ). **معجم الأدباء : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ؛ تحقيق إحسان عباس .- بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٣م ، ٧مج .

- Aheran, Allen/ **Book Collecting: A Comperhensive Guide.** 1995 Edition. New York: G.P.Putram, 1995.

- Carter,John/ **ABC for Book Collectors** .7Th ed. New Castle, Delaware. OAK Knoll Press, 1995.

- Harding, LES/ **A book in Hand worth Two in the Library : Quotations on Book and Librarianship.** Jefferson, North Carolina and London : Mac Farland inc. Publishbers, 1994.

- Ramaiah, L. S, Mohamed, taher/ **A Dictionary of Library and Information Science Quotations.** New Delhi: Aditya Prakashan, 1993.

الكشاف الشامل

(مؤلف، عنوان، موضوع)

الصفحة

(أ)

وقد تم طبع هذا الكتاب المُستطاب، بعون الملك الوهاب، المحتوي على ما صفا وطاب

في وصف نوادر الكتاب . قال مؤلفه علي بن سليمان العلي

الصويغ وفقه الله وجزاه خيرًا : سميته (الكتب العربية النادرة) ، وفرغت

من مُراجعته يوم السبت أواسط شهر ذي الحجة ، ختام

سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وألف هجرية

١٤٢١/١٢/١٥هـ ، والحمدُ لله أولاً وآخرًا